حيرة رسائل

عنـوان الكتـاب: حيـــــرة رســـــائل

الموضـــــوع: روايـــــــــــــــة

التـأليـــــف: مهـــــا البيـــــومي

الطبعـــــة: الثانيـــــــــــــة

تصـميم الغـلاف: فـــــارس إيهـــــاب

رقـــم الإيـــداع: ٢٣٩٤٩ /٢٠١٩

التـرقيم الـدولي: ٩٧٨-٩٧٧-٨٣٥-١٦٤-٤

الناشر: زحمة كتاب بالتعاون مع اسكرايب للنشر والتوزيع

اسكرايب للنشر والتوزيع :Facebook Page

Email:scribe20199@gmail.com

Tel: 00201005079256

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة © لدار
اسكرايب للنشر والتوزيع

كل الحقوق محفوظة

لا يحق لأي جهة طبع أو نسخ أو بيع هذه المادة بأي شكل من الأشكال ومن يفعل ذلك يعرض نفسه للمساءلة القانونية

رواية

حيرة رسائل

بقلم

مها البيومي

إهداء

إلي الحياة المتلقبه التي تفاجئنا بمزيد من الصراعات

التي جعلتني أثق دائما بالله وبأنه معي إلي القدر

الذي يقوي إيماني بالله إلي زهوري الثلاث :

عمر وأحمد ولينة عمري

مُقَدِّمَة

قد تحار الرسائل لمن تذهب؟
وإلى أين تذهب؟
وماذا يكتب فيها؟
هيا معا لنرى حيرة رسائل

مها البيومي

الفصل الأول رسائل وجع

الرسالة ١

حبيبي النهارده الجو حلو قوى في فرنسا، كان نفسى تبقى معايا تتمتع بالجو الحلو ده وسحر الطبيعة، أنا قاعدة في الهوا ده بافكر فيك وباقول لنفسى: لو انت معايا يا ترى هنتكلم في إيه؟

أكيد في السياسة، وعن الرئيس " السيسى" ومستقبل مصر.

الرسالة ٢

أنا زعلانة منك على فكرة، أنا زعلانة لأنك ما رديتش على الرسالة الأولى، ليه؟ للدرجة دى مشغول؟ كنت عايزة أقول لك باحبك .. وحشتنى، عارف دايماً بادعى لك، وأقول لو أنت في سراء ربنا يهنيك، ولو أنت في ضراء ربنا يقويك، ولو مطنشنى ده مش العشم فيك.

الرسالة ٣

الله يا "يوسف" على الإحساس بالبرد والهواء البارد لما يدخل في جسمك، بتحس إحساس حلو وغريب، وتحس إنك نفسك تفضل في البرد ده شوية، عارف حبك هو اللي مصبرني على صعوبة البعثة.

الحياة في فرنسا فيها حرية، بس ناس مسؤولة عن تصرفاتهم، وبتحس أنهم بيعشقوا بلادهم.

الرسالة ٤

معقولة أنت على طول مشغول؟ عموماً أنا هاصدقك لأنى باثق فيك، أنا عارفة إن طبيعة شغلك بتخليك تشك في كل الناس، وخصوصاً إننى أنا بالنسبة لك غريبة.

الرسالة ٥

عارف ..باحس إنك بتتعمد تعذبنى بالبرود بتاعك ده، على فكرة عايزة أقول على حاجة مهمة، أنا رُحت السفارة النهارده، وعملت توكيل "للسيسي"، إنت إيه رأيك؟ وكمان أصحابي بعتوا لى فيديوهات بيظهر فيها الناس، وهمّ بيعملوا توكيلات "للسيسي"، صراحة الفيديو فيه حالات تستحق الاحترام والتقدير، شفت رجل معوق طالع الدور الرابع على إيديه يعمل توكيل "للسيسى"، وقال عبارة فعلاً تستحق التسجيل، قال: "احنا تعبنا ونفسنا "السيسي" يريحنا".. والله حرام المفروض موظف ينزل للحالات اللى زى كده.

وكمان شفت فلاحة جاية تعمل توكيل وتقول "عشمانة فيه خير" ، تفتكر لو مسك الحكم فعلاً هيكون خير؟

الرسالة ٦

وكمان الإعلام والفن عامل شغل عالى قوى، أغانى تهز الوجدان، تفتكر الأغانى دى بتأثر على الناس زى زمان؟

إيه رأيك في أول حوار لـ "السيسي" شفته على قناة ح... أنا شايفه إنه قال درر، بس فيه هجوم على النت، عموماً تقارير الرأى العام لازم تكتب فيها إن الناس عندها أمل في "السيسى" في تحقيق الأمن والأمان والرخاء الاقتصادي"، وعلى فكرة "السيسى" نجح في استقطاب المرأة المصرية بحديثه الطيب عنها، بس فيه تعليقات سخيفة من الرجالة، لازم دى غيرة، على الله بس الرئيس ينصف المرأة المصرية اللى دعمته مش ينساها.

رد الرسالة ٦

معلش سامحنى مشغول في التجهيز للانتخابات.

الرسالة ٧

كرهت كلمة سامحينى، نفسي تقول وحشتينى، إنت إيه؟ حجر خالص؟ مافيش إحساس واللا ده تقل علشان لقيت ست زى القمر بتحبك، وعمالة تغازل فيك، وأنت ولا سائل؟!

الرسالة٨

زعلت قوى لما سمعت خبر موت المجندين، وفرحت أكثر بواقعية "السيسي" وهو بيعزي أسر الشهداء، واعترافه أنها ليست الأخيرة، ووصف مصر بأنها في معركة طويلة ومستهدفة، ودعا الناس إلى النظر حواليهم، عارف يا حبيبي أنا شايفة "السيسى" معه حق، الكل حوالينا فى العالم الغربي، في أوروبا وأمريكا عايشين مبسوطين في أمان وسلام ومحبة، لي جارة فرنسية عايشة مع الرجل بتاعها في منتهى السعادة، من غير مهر، ولا شبكة، ولا تسجيل عقد في محكمة، وعايشين في منتهى السعادة: أكل، وشرب، وخروج، وحب، وحنان، وابتسامة .. أنا باحس إن الناس عايشين في الجنة، واحنا المعاناة والسب والقذف والإهانة والوباء والزبالة، والهم والنكد، حتى لو قابلنا حد يحبنا لذاتنا بنشك فيه ونخاف منه .. الحب في بلدنا بقى عملة نادرة، القلوب كساها الغل والحقد، والمرض، والماديات، والصراعات.

آسفة، طولت عليك يا حبيبي، عارف بقيت أخاف أتكلم وأقول وجعي لأقرب الناس، أحسن يشمتوا فيّ أو يفتنوا ويجرسونى، خلاص رميت حسن النية في المياه المغلية، شطبت على حسن النية من قاموس حياتى، ولازم صدرى،وقلبي، وعقلي، يشيل همه لوحده، ويكتم الماضى والمآسى اللى تخصه، وساعات أقول إن الناس لازم تعرف علشان تتعلم، وفي الآخر أكتشف أن الكل متعلم وأنا آخر من يعلم فنون خداع الدنيا.

الرسالة ٩

عارف باحس بالغيرة من الأجانب، لأنهم بيعيشوا الحياة بعطف ورفق، وباشوف إن كل معانى الرحمة بتتجسد في تعاملاتهم.

كمان أنا باحسدهم على هدوءهم واتزانهم، وعلى الرقي الإنساني، ولا صراع، يمكن تكون بينهم صراعات داخلية، أنا ما اعرفش، نظراً لأني مش في علاقات عميقة معهم، لكن الظاهر والصورة الواضحة بتعكس معانى جميلة، وزي ما بيقولوا عندنا في مصر "الجواب بيبان من عنوانه".

الرسالة ١٠

كل سنة وانت طيب، بقينا في رمضان، يا ترى إيه رأيك في مسلسلات رمضان؟ واللا ما عندكش وقت تتفرج؟ والله الوقت في رمضان بيكون ضيق، وكمان رمضان اتغير ما بقاش زى زمان، حتى فرحة انتظار الرؤية وحفلة المفتى للإعلان عن غرة رمضان ضاعت وانتهت، حتى روحانيات رمضان بقت كلها ماديات.

الرسالة ١١

"يوسف" وحشتنى، ومهما تكلمنى ما باشبعش منك، ولا من كلامك، ولا من القعدة معاك.. فينك؟ رنيت عليك كتير، وكان نفسى ترد، كان نفسي أتكلم معاك. انشغلت عليك، وقلت يمكن تعبان، أو مكبر دماغك، واللا عندك اجتماع، دار في دماغى حوارات كثيرة، المهم إنت لازم تهتم بدراسة تأثير الدراما على الرأى العام، لأن الجمهور بيشخصن الأحداث والشخصيات وبيربطها بأشخاص واقعية، اللى عجبنى مسلسل "السيدة الأولى" يا ترى نموذج الرئيس ده ممكن يكون واقعى؟ أكيد هتقول ما اعرفش، عارفة إجاباتك، لكن أنا شبه عارفة إنه ممكن يحصل، لأن رئيس الجمهورية بشر في الأصل، ممكن يعجب بامرأة على مراته، وممكن صاحب يخونه وممكن أعداؤه يكونوا من الناس اللى حواليه.

الرسالة١٢

نسيت أقدم اعتذارى عن كثرة الاتصالات اللى ورا بعضها، أكيد دي الوقت بتقول عنى مريضة نفسياً. سامحنى، غصب عنى، أعمل إيه؟ باحبك، غصباً عنى.

مش عارفه ليه حاسة إن الغياب والبعد مش مؤثر فيك، أو يمكن يكون مؤثر فيك بالإيجاب، يعنى ارتحت من الزن والإلحاح، وفي طلب إنى أشوفك.

لو راجل تانى غيرك كان يتمنى يعرف بنت قمر وجميلة، ومش طالبة منه أى حاجة، ولا جواز ولا أى التزام،بس صداقتك وحبك.

الرسالة ١٣

كان نفسي أتعلم إزاى أختار أصدقائى، إزاى ما أرميش نفسى على الناس بمجرد شعورى بالراحة تجاههم، وفي الآخر أحس إن الراحة والحنان ده خدعة، وبعدها تظهر النوايا الحقيقية والمعدن الحقيقي للناس.

الرسالة١٤

نفسي أطمن عليك، مش عارفه أنا متعلقة بيك ليه، مع أنى متأكده إنى مش بامثل لك حاجة، أنا عارفة إن التليفون ممكن يكون قدامك، وشايف رقمى، ومش بترد، أنت فعلاً زي ما الناس بتقول:"غدارين".

آه صحيح الكلام اللي بيتقال، إن ما فيش حاجة اسمها حب، دي الوقت فيه مصالح بس.

عارف ..أنا دايماً خايفة وقلقانة من الصراعات اللى في المجتمعات العربية،كل يوم جرائم بشعة في أراضي الإسلام والمسلمين، وناس بتموت، وتفجيرات وحروب، حتى مجتمعنا المصري المستقر الهادي طول عمره، انتشرت فيه الجرايم البشعة والتفجيرات، ليه كده عايشين في صراع دموي عكس أوروبا؟

مافيش فيها جرايم، ولا حروب، ولا اغتصاب، ولا تحرش، أكيد مجتمعاتهم فيها جرائم بس مش كثير زى عندنا، يا ترى السر إيه؟

الرسالة١٥

عمرى .. حبيبي .. النهارده يوم مفترج، يوم الجمعة، آخر جمعة في رمضان، كان نفسي أقول لك "جمعة مباركة"، خسارة مش بترد، عارف يا "يوسف" أصعب حاجة في الدنيا إن أخبار شخص مهم وعزيز عليك تنقطع عنك فجأة، وأنت مرتبط بيه، صعبة وأنت في الغربة، عارف أنا بانام أقوم أحلم بخبر عنك.

الرسالة١٦

على فكرة انت فاكر نفسك ذكي؟إنت مش ذكي، الذكي هو اللى يستغل الفرص اللى قدامه، وكمان قدامك فرصة تكسب حد محترم يخاف عليك، وكمان ما تعرفش تكذب، عارف ليه؟ لأنك بتتكلم حاجات في كلامك وترجع

تناقضها، وكمان بخيل، بل أبخل واحد شفته، بخيل في مشاعرك، تبخل عليّ بكلمة حب أو سؤال.

الرسالة١٧

عارف...استهانتك بيَّ خلقت جوايا تحدى قوى إنى أكون أحسن منك، وأستغل ذكائي، وأوصل علشان أكون أحسن منك، لعلمك لازم أخلي الكل يتمنى يكلمني كمان، اتعلمت الدرس المهم، عدم الاندفاع بمشاعري وإخلاصي تجاه حد مهما كانت درجة قرابته، ومهما كان إعجابي بيه لازم أعامله معاملة نفعية، أدور فيها على المصالح مش على إحساس، الأحاسيس والمشاعر النهارده أصبحت لغة غير جادة غير نافعة، وكمان لازم أحقق آمالي وأحلامي مهما كانت العقبات، ما حدش هيقف في طريق أحلامي وإرادتي.

الرسالة ١٨

ليه الجماعة الفرنسيين دول باحسهم ما بيعملوش حسابات للعمر، لا فى لبس، ولا في جواز، ولا في ترفيه، يعنى الستات هنا بتكون أكبر من الرجال في السن وبفترات كبيرة، عشر أو خمس سنين، وبتتجوز رجل أصغر منها عادى، ما فيش أى مشكلة، المهم يكونوا بيحبوا بعض، وعندهم رغبة في البقاء مع بعض، الموضوع بيكون طبيعي وما فيش أى مشاكل، لكن لو عندنا الدنيا تولع، سبحان الله يا أخى همّ زى سُنة " النبي ﷺ" لما تزوج ستنا خديجة اللى أكبر منه في العمر وأنجبت له أبناءه وكانت أكبر عون له

وللإسلام؟ أنا باحس إن الناس دى ناقصها الشهادة، العقيدة، ويكونوا مسلمين على حق لأنهم بيجسدوا أخلاق الإسلام.

الرسالة ١٩

حقيقي الأخبار اللي بنسمعها عن وجود مسيرات في مصر ضد الرئيس "السيسي"؟ وكمان سلاسل بشرية؟ فيه قناة اسمها "مكملين" خاصة بالإخوان بتعلن عن الحاجات دية، وكمان "الجزيرة" متوصية بمصر قوى، معقولة الإخوان بالسرعة دي عملوا قناة فضائية؟! جابوا فلوس بسرعة، تصدق يا حبيبى دول طلعوا قوة اقتصادية جامدة، يا ترى إيه صحة أخبار إن مافيش رقابة مالية على صندوق تحيا مصر؟

عارف القنوات اللي من النوع ده مصيبة،بتسوأ سمعة البلد، هى مصر ناقصة؟

"يوسف"، تفتكر الناس بتكره ضباط الشرطة ليه، وبيقولوا غدارين وخونة، ليه بنقول كده؟ مع أنهم كلهم ولادنا ومن أسرنا، ومن أهلنا ومجتمعنا مش جايبينهم استيراد، دول صناعة محلية.

هى ليه عقدة الناس تجاه الضباط موجودة؟ مع أن الرئيس الراحل "جمال عبد الناصر" كان ضابط بالجيش، والرئيس الراحل "محمد أنور السادات" كان ضابط بالجيش، وكلنا عارفين إنجازاتهم، كفاية أن الجيش هو اللى عمل ثورة ١٩٥٢م واللا نسينا؟ أكيد الكلام ده إسرائيليات، أو من اختراع أعداء مصر.

الرسالة ٢٠

شكلك مشغول، كل ده ما بتردش عليّ ومع ذلك بابعت لك رسايل؟ أنا حاسة إنى باكلم روحى .. إيه؟! غيابي مش مؤثر فيك؟ آه ما أنا دايماً بارمي روحي عليك، ودايماً بتخلق أعذار وأنا باصدقك، وأنت كداب، لأن كدبك حلو، حتى كدبك وعنادك علىقلبي زي البلسم، باكون فاهماك وعارفة فكرك، لكن لأنيباعشقكبعنف باحب عيوبك، باحب ثورات غضبك، حتى غرورك باحاول أرضيه، بس لأني باموت فيك، آه لو أنت معايا في فرنسا دي الوقت، كنت هافضل في حضنك على طول، أظن إنت هتضحك لما تشوف الرسالة!!

الرسالة ٢١

مش عارفة أنا مالي اليومين دول، صحيح الدراسة شغلاني، واللغة الفرنسية عملت هوس في دماغى، لكن في أحيان كتير باحس بالندم، وساعات باحس أني غلطانة، في الفترة الأخيرة ما كنتش متزنة انفعالياً ، وكمان ساعات باحسك غريب عني وغدار، مع أنك روحي، ومرتبطة بيك قوي مع إنك بعيد، وكمان دايماً شايفاك مغرور وفي نفس الوقت باحسك غلبان وطيب وظروفك وظروف البلد مش مساعداك.

الرسالة ٢٢

حبيبي، حبيب "حياة".. "حياة" بتموت فيك، وخايفة عليك من كتر حبها ليك، آه وبتخاف علىنفسها من كتر حبها ليك، خايفة أموت لو سيبتك أو ماريديتش علي، وخايفة كمان من نهاية حبنا، نفسي ربنا يجمعنا قوي يا "يوسف"، نفسي أكون جنبك بأي حال وبأي شكل، ربنا يقرب الأيام وأخلص البعثة ..هههه.

يوم الهنا يا "يوسف"، نفسي قصتنا تبقى نهايتها سعيدة، ما تبقاش نهاية وحشة زي نهاية قصة "أحلام" صاحبتي، "أحلام" حكايتها حكاية، استنت الحب كتير بس ما جاش، رسايلها تزعل وتخلي الإنسان يبكي،أنا هابعتلك رسايل "أحلام" علشان تقرأها، لأني واثقة إن رسايلها هتأثر فيك، أنا عارفاك حساس ورومانسي، ورا الحزم والشدة رجل حساس ورقيق.

رد الرسالة:

معقولة يا "حياة" هتبعتي رسايل صاحبتك؟!

وهو أنا عندي وقت لرسايلك أصلاً؟!

الفصل الثانى رسائل الأحلام

الرسالة ١

وحشتيني "يا حياة" قوي، هترجعي إمتى؟ مصر كلها وحشة من غيرك يا رفيقة الدرب والعمر، وحشتيني يا مجنونة، نفسي أعرف أخبارك إيه، وأطمن عليكِ، عموماً أنا هابعتلك رسائل أعرفك أخبار حياتي إيه، أنا عارفه إنك أنت كمان نفسك تطمني عليّ،وحشتيني يا بت موت.

رد الرسالة:

إنت كمان يا "أحلام" وحشتيني قوي موت، أنا في انتظار رسايك تهون علي الغربة والشقا.

الرسالة ٢

قد إيه الحياة صعبة! كل واحد فينا الدنيا بتشده وعايز يعمل حاجة، وكل يوم حجم الاحتياجات في زيادة والطموحات بتزيد ..على فكرة يا حبيبتي أنا كمان طموحي الوحيد إني أشوف حبيبي وزير أو في مكانة مرموقة.

عارفة يا "حياة" أنا في عز لحظاتي الحزينة والصعبة بافتكره، وأفتكر إحساسي بيه، وأفتكر حضنه الدافي، كان بينسيني هموم الحياة .. عارفة كمان مجرد استرجاع الذكريات ده بيسعدني، الأماكن اللي مشيت معاه فيها لما باعدي عليها صدفة، باحس بحنين ليه ولمكانه مستحيل أقدر أوصفه،

صعب قوي الحب من غير أمل، أو من طرف واحد، قد إيه الإنسان اللي بيحب من غير أمل بيتعذب، بس أنا لقيت الحل المؤقت للعذاب،وهو إني أحس إن روحه معايا في كل مكان .. أكيد الأرواح الذكية بتتقابل في الحب والسعادة، وأكيد اللي بيطلع من روحي بيوصل لروحة لو حتى مش عارفه مكانه، لو حتى في عالم تاني غير الدنيا، حتى الأموات بيحسوا بالأرواح.

الرسالة ٣

آه ..أحب أقول لك حاجة، النهارده جه لي عريس، هاوافق عليه واهي جوازة والسلام، لازم اتجوز قدام الناس، ما ينفعش أقعد من غير جواز.. كان نفسي أتجوز حبيبي لكنه بِعد ومش عارفه عنه حاجة، عموماً كل شيء نصيب، بس أنا مش حاسة إني هاتجوز، أنا حاسة إني هاتدبح بس دبح حلال، دبح شرعي .. أعمل إيه؟ شيء لابد منه، كبرت وعديت التلاتين ما بقاش فيه سبب مقنع وحقيقي للرفض، لدرجة إن الناس بدأوا يشكوا فيّ، يعني بنت جميلة وحلوة مثقفة وبنت ناس بترفض الزواج ليه، ماحدش عارف أني مستنية حب مش جاي، كمان أهلي شكلهم عايزين يخلصوا مني على الرغم من استقلالي المادي، لكن لكوني بنت في المجتمع الغريب ده شئ مقلق قوي وعار كمان، يا ترى ليه البنت ما ينفعش تعيش لوحدها وإن حاولت وهي وحيدة تندمج في الحياة تضيع؟ آه يا " حياة" لما بافتكر حبيبي باحس إنه وحشني قوي، أنا من غير الطلة في وشه يتيمة.

الرسالة ٤

من كتر حبي وعدم سؤاله عني بقيت شاعرة، كتبت حتة قصيدة إنما هتعجبك قوي، اسمها (**باحبه وباموت فيه**)

هي الحكاية ماشية معايا عكس ليه!

حبيت ما تحبتش ليه ؟

هو أنا وحشة واللا إيه ؟

بصيت في المرايا لقيت قمر حكاية.

رقة وحنان ودلع كمان.

وكل الرجال يتمنوا نظرة وبسمة.

أمال حبيبي بعد عني ليه ؟

نفسي أعرف بس زعلته في إيه ؟

طيب سابني ليه وفين أدور عليه؟

اشتقت للمسة إيده ودفا نظرة عينيه.

نفسي أقعد فريحه وأشم طيب ريحه.

وأحس بالأمان اللي بين إيديه.

سابني ضعيفة وتايهة ليه.

يا رب أنا عملت إيه ؟

وفيت وحبيت وضحيت

أمال باعني ليه ؟!

لما هو كان ناوي يمشي

كان بيوعدني ليه ؟!

وأحلفه يحلف إن عمره ما هيسبني ليه ؟!

هو أنا كنت بالنسبة له إيه ؟!

واحدة وخلاص يتسلى بيها

وفي الآخر يرميها.

هو ليه ما صدقش نفسه ؟

ليه برغم العيوب اللي فيه

هيلاقي واحدة تخلص له وتحبه وتشتهيه ؟

استكتر النعمة على نفسه واللا إيه ؟

أمال كسر قلبي ليه

اللي كان ملك إيديه ؟

هو أنا حبيته وعشقته ليه ؟

إنت لسه بتسألي

وانت واقعة ودايبة فيه!!

ونفسك تبصي في عينيه أو حتى تشميه.

وترجعي تسألي نفسك على إيه ؟!

هو انت متناقضة ليه ؟!

اعترفي وسجلي الاعتراف

بكل اللغات وفي كل السجلات.

بتموتي فيه ودايبة فيه

ومهما يعمل فيك بتعشقيه.

سابك ..باعك ..هانك
برضو بتحبيه ومش بتطيقي حاجة عليه.
طيب بس لو أعرف سبب العشق إيه ؟
طيب ليه مش بيطمني عليه.
للدرجة دية أنا وحشة في عينيه!!
قاطعني ليه فجأة وسابني حزينة.
يارب ما أحزن أبدا عليه
ولا أشوف الشر فيه.
وعمري ما هادعي أبداً عليه
ومستعدة بروحي أفديه.
أعمل إيه؟
سحر حبه مين يداويه
باحبه وباموت فيه.

الرسالة ٥

متخيلك يا "حياة" قاعدة وبتصفقي وتقولي برافو، على فكرة الفرح قرب وأنا مش مقتنعة بأي حاجة، مش مقتنعة بشكل العريس ولا أهله ولا بأي حاجة، أكيد هتسأليني هتتجوزيه ليه؟ نوع من أنواع الانتحار طويل المدى، أهو اسمه رجل، وبصفته الواحد يكون حر ولا حد يقول رايح فين ولا

جاي منين؟ يعني هاخد رخصة إني مدام مش بنت وماحدش يقول يا بنتي إوعي تتأخري، إنت بنت، يا بنت إوعي تشتمي حد أصلك بنت.

الدنيا غريبة قوي، الحلم الوحيد اللي حلمته ماعرفتش أحققه، والرجل اللي حبيته يروح ما يرجعش، وأتجوز رجل غريب ما اعرفش عنه حاجة، زي ما يكون جاي من عالم تاني ما اعرفش عنه حاجة.

الرسالة ٦

النهارده الفرح، هالبس أحلى فستان، فستان عريان، وغيرت لون شعري، مش عارفه عملت كده ليه؟ وهارقص كأني سعيدة وفرحانة، يمكن لما أعمل كده أفرح، بس بارجع أبكي تاني بدل الدموع دم، ليلة الحنة بكيت بحرقة وكأني داخلة حرب، إحساس بالخوف من العالم الجديد، عالم مقفول ما اعرفش عنه حاجة .. كان نفسي قوي يا "حياة" تكوني جنبي، آه يا " حياة"، كل ما العريس بيجي يمسك إيدي باحس بنفور فظيع وكأنه واحد عايز يتحرش بي أو يغتصبنى، معقوله فجأة كده أنكشف على واحد ما اعرفوش علشان أتسجل في دفتر المأذون إنه جوزي؟!آه الورقة هي رابط العلاقة، ما اقولكيش أول ما دخلت البيت، حسيت إني مخنوقة وخايفة وغريبة، أنا كمان معذورة أصلي ما اتجوزتش قبل كده، ولا حد قال حاجة، كلهم فاكرين إني عديت التلاتين، خلاص بقيت خبرة، والله ما أعرف حاجة.

حسيت إني دخلت في عالم الظلمات.

الرسالة ٧

أكيد انتِ مستغربة، لكن هي دي الحقيقة، وأكيد بتقولي ما فيش حتى مجلات ولا نت ولا كلام من ده؟ هاقول لك: والله أبداً إنت أكتر واحدة عارفاني، من البيت للجامعة ومن الجامعة للبيت، النهارده الصباحية انتهزت فرصة نزول زوجي وقلت أبعت لك رسالة، الحاجة الوحيدة اللي ما بتخليني عايشة لحد دي الوقت هو حبك لي يا "حياة" ..آه على اللي شفته امبارح! معركة وكأنه بيغتصبني، ضربني ..بهدلني وعمل اللي هو عاوزه، قد إيه أناني ومش بيهتم بالطرف الثانى.

آه على اللي شفته مع إني كبيرة في السن!أمال لو أنا بنت صغيرة، أكيد كنت مُت أو قربت على الموت.

الرسالة ٨

أنا عروسة لكن مش فرحانة، حزينة، الحزن بيتكلم على وشي، يمكن عشان اتجوزت رجل غريب، إحساسك إنك ما قدرتيش تختاري حاجة في الدنيا صعب قوي، فات أربعين يوم على جوازي، عالم غريب، ناس جديدة، طباع جديدة، حوارات عمري ما شفتها .

الرسالة ٩

دوشتك كالعادة بمشاكلي، المهم أخبارك إيه؟ نسيت أقول لك إني حامل، زمانك بتقولي بالسرعة دى!!

المهم إنك وحشتينا يا "حياة" .. يا ترى عندك في فرنسا رأيهم إيه في أداء الرئيس "السيسى" بعد ما بقى رئيس مصر؟على فكرة أنا كنت من أشد مؤيدي "السيسي"، لكن دي الوقت وبعد مرور سنة كامله مش عارفه أفضل مؤيدة واللا أعارض؛ أصل مافيش حاجة اتغيرت غير الأمن، الدنيا هديت شوية لكن الأسعار زادت، والحالة الاقتصادية زفت، لكن أرجع وأقول هو احنا هنجيب مين يحكمنا؟!

عموماً أنا تعبت من التفكير في السياسة وقررت أفكر في شئوني وبس، اللي أنا فيه مش سهل، عارفة يا

"حياة" أنا بارجع أندم وأقول يا ريتني ماكنت عرفت ولا حبيت، ما كنتش اتعذبت، ساعات بأسمع رنين صوته في ودني، صوت ضحكته، وأحس إنروحي رايحة له .. عارفه آخر مرة شفته فيها، بوسته وحضنته في الشارع قدام الناس كلها، ما فكرتش في أي حاجة غير إني نفسي أبوسه وأحضنه لأني مش هاشوفه تانى.

الرسالة ١٠

عارفه باتمنى أشوفه صدفة.. قلبي بيتقطع وأنا عايشة مع إنسان بجسمي، وروحي وعقلي مع إنسان تاني، حاسة إني مقسومة نصين، نص عايش في الماضي ونص في الحاضر، يارب يا "حياة" ربنا ما يحكم عليكم أنت و" يوسف" بنهايتى.

الرسالة ١١

مرت الأيام بسرعة وخلفت بنتين توأم زي القمر، شكلهم هيكونوا أذكيا قوي، الكل بيحسدني عليهم، بيقولوا حلوين زي أمهم لكني خايفة أن حظهم يكون زي حظى.. حظ مايل، يا رب يا "حياة" ربنا يحفظهم ويحقق أحلامهم، بقوا كل حياتي بينسوني الماضي حبة حبة، إن شاء الله يا رب يكون حظهم في الحب والحياة كلها أحسن، بسكونهم بنات في مجتمعنا ده مخليني مرعوبة، البنات هَمْ وانتِ عارفة أمثالنا "أبوالبنات شايل الهم للممات"، بس مش شرط، طيب ما إحنا كنا بنات بس بنات جدعان قوي، عارفه يا "حياة" أنت وحشتيني قوي،إوعي تنسي هدايا البنات،أنا سميت واحدة "حياة" والتانية "أمل".

رد الرسالة

صحيح يا أحلام سميتِبنتك على اسمي؟ يا حبيبتي ربنا يخليكِ ومايحرمنيش منك أبداً، ياه لسه فيه صداقة بجد وأخوات حقيقيين!! الدنيا لسه بخير يا عمري، هاجيب لهم أحلى هدايا في باريس كلها، دول بنات أختى.

ما تزعليش يا "أحلام" إنهم بنات، البنات حلوين برضو أحسن من ما فيش، نعمة والله ورزق .. عارفه حلمك القديم بأن خلفتك كلها تكون ولاد، بس ده رزقك، إوعي يا "أحلام" تعاملهم على أنهم أولاد، إوعي يا "أحلام" تنسي إنك أنت كمان بنت.

الرسالة ١٢

لا أبداً الفكرة دي اتغيرت، دول بقوا كل حياتى، حتى بدأت أحب أبوهم علشان خاطرهم والله يا "حياة"، الشخص اللي كنت باكرهه زي العمي دي الوقت اتعودت عليه، الحياة اختلفت تماماً، بعد ما خلفنا البنات بدأت أحب حياتي، وبدأت أنسى الحب القديم، صحيح لسه الوجع في قلبي، بس الحب بدأ يدخل على الجرح ويداويه، حضن بناتي له طعم أحسن وأجمل من حضن حبيبي السابق، عارفه كمان بدأت أحس أن العذاب اللي جوايا هيموت شوية شوية، هادفنه وهادعي عليه يغور في داهية ..الله على الرضا يا "حياة"، الرضا ده نعمة، باحاول أرضى عن نفسي وعن حياتي وعن وضعي وعن رزقي، آه يا حبيبتي الرضا هو السعادة، كمان أفكاري اتغيرت، زرعت جوايا فكرة إني اللي ما اقدرش عليه أدوس عليه، يعني أبعد عنه، أخيراً بدأت أقول الحمد لله، اكتشفت إن السخط والغضب من عدم تحقيق أحلامنا له حكمة لا يعلمها إلا الله، وأحياناً الحكمة بتظهر للبشر كمان علشان يتعلموا أن الحب رزق والسعد رزق، والزوج رزق، بس علينا نقول يا رب توسع رزقنا والحمد لله على كل حال.

رد الرسالة

أنا سعيدة قوي برسالتك الأخيرة، فيها أمل وحياة، مش أمل وحياة بناتك .. هههه..لأ، أمل حقيقي .. ربنا يسعد قلبك ويفرحك، ماتعرفيش إنت ريحتيني قوي برسالتك يا حبيبتي، عيشي حياتك، عيشي بحب وسعادة على

قد ما تقدرى.. اصنعي السعادة بإيديك ماتستنيش حد يسعدك، سعادتك بإيدك، خلي أبسط الحاجات تسعدك، مثلاً كوباية الشاي اللي بتشربيها اعمليها بمزاج واشربيها بمزاج، الطبخةالحلوة اعمليها وأنت فرحانة هتلاقيها ألذ، الألم والحزن اطرديهم بره قلبك، ابتسمي واضحكي، كلي واشربي واضحكي،إنت تستحقي تكوني سعيدة،إنت مجتهدة وجميلة وناجحة، الرجل مش كل الحياة، إوعي تخلي الماضي محور حياتك، الماضي مات "يا أحلام"..

" أحلام"، احلمي أحلاما جديدة، وابني قلعة أحلامك في مقامك وبإيدك، إوعي تحملي حد مسؤولية تعاستك أو سعادتك، سعادتك في القرب من الله، سعادتك في تحقيق هدفك وطموحك،ارجعي شغلك، عايشي الألم وانسيه، عايشي الفرح وافتكريه، عمري يا "أحلام" أنت والله،باحبك قوي موت.

عارفه أنت بالتحول اللي حصل في حياتك ده زدتيني إيمان بأن دوام الحال من المحال،ازددت إيمان طبعاً بأن الله يُغير ولا يتغير،يبدل القلوب ويقلبها كيفما يشاء، بدِّل الحب القديم اللي في قلبك واللي معذبك بحُب بناتك يا روحي، إديهم بوسة جامدة لحد ما آجي أبوسهم أنا، وماتنسيش تدعي لأختك يا "أحلام" بأن ربنا ما يحرقش قلبها على حبها.

الفصل الثالث رسائل العودة

الرسالة ٢٣

بعت لك كل رسايل "أحلام"، قد إيه هي عانت، يا ريت تكون قريت الرسايل وحسيتها.

رد الرسالة

فعلاً أنا قريت كل الرسايل، لكن أنت إزاي تجرؤي وتبعتِرسايل صديقتك لي!! عموماً حسيتها إنسانة قوي، وحسيت إنها بتحبك قوي، ربنا يخليكم لبعض.

الرسالة ٢٤

حبيبي أرسلت لك رسائل "أحلام" لأني أنا وأنت واحد، أنا وأنت روح واحدة، ما أقدرش أخبي عنك حاجة،ما اقدرش أزعلك أبداً، أنت حياتي وعمري، باعشقك ربنا ما يحرمنيش منك، والله وحشتني .. عارف لما باحلم بيك وأنا صاحية باحس إحساس حلو قوي .. باموت فيك.

الرسالة ٢٥

أنا هارجع مصر بكره الصبح، كنت أتمنى ألاقيك في انتظاري وآخدك في أحضاني،أنا هاوصل في طيارة الساعة٣ ص يا ريتك تقابلني، آه لو تقابلني في المطار وتاخدني في حضنك لحد البيت! يا سلام لو تيجي بعربيتك وأنام على كتفك وانت سايق، أكيد هتكون أحلى ليلة وأحلى توصيلة ..آه بس ده مستحيل طبعاً تتضحي بوقت حضرتك وتيجي تستقبلني في المطار؟!

خليها بظروفها.

* سافرت "حياة" وركبت الطائرة لتطوي صفحة من صفحات الغربة في حياتها، وذهنهاشارد في ذكرياتها في فرنسا أيام البعثة التي انقضت سريعاً، شعرت بأن الأيام في الغربة تمر كالسحابة العابرة، تمر بسرعة البرق، شعرت بقيمة الوطن وحلاوته، حلاوة مصر بأهلها وسكانها حتى أنها اشتاقت لرائحة الهواء في مصر،لرائحة التراب، لرائحة الزرع، إلى الزحام في الأماكن العامة ..سئمت الغربة والوحدة، كفرت بالتقدم والرفاهية على الرغم من عشقها لحياة الأجانب، وأخذت تكتب في سجل يومياتها..

"تشوقت كثيراً لرؤية الحياة الغربية المتقدمة، والرفاهية الزائدة، والتقدم المذهل، والمعاملة الإنسانية الراقية، وخدمة الإنسان واحترامه في الحضارة الفرنسية، إلا أنني وبعد أن قضيت في فرنسا أكثر من أربعة أعوام وجدت أن الحياة المتقدمة -علىالرغم من أهميتها-تنقصها الروح الدافئة التي تسكن بيوتنا وأحياءنا، الدفء النفسي .. الحياة الاجتماعية الحانية،

إنهمعلىالرغم من حياتهم المنظمة وحبهم الزائد لبعضهم البعض يعيشون كالآلات التي لا تقف إلا إذا تعطلت، كما إن الوقت هناك يخلو من البركة، الحياة العملية والسعي وراء تحقيق الهدف الذي سافرت من أجله يستنزف الوقت والعمر؛ لذلك أدركت أن من يتغرب لا يعود ثانياً لأن الغربة تسرق الأعمار والمشاعر.

وصلت حياة إلى أرض الوطن وفوجئت بضابط المطار يقف في انتظارها ويسألها:

- أنت الآنسة "حياة عبد الرحمن"؟
- نعم أنا حياة.
- حمد لله على السلامة .. اتفضلي معايا.
- على فين ؟
- على قاعة كبار الزوار.
- هو المطار كمان فيه قاعة كبار الزوار؟!
- اتفضلى.
- ليه فيه حاجة؟
- اتفضلى.

وعندما دخلت القاعة فوجئت بـ "يوسف".

- ها"يوسف"؟! قصدي يوسف بك!

حاولت أن تجري عليه،فغمز لها بأن تظل مكانها

يوسف: متشكر قوي يا جماعة.

- اتفضلي يا آنسة معايا على المكتب.

- مكتب إيه؟
- اتفضلى.

حياة: نهار أسود .. هو هيقبض علي بتهمة الحب واللا إيه ؟! واللا هيعمل محضر إزعاج بالرسايل؟!

- اتفضلي يا آنسة هاتي إيدك
- ليه؟

أخذ يوسف يد "حياة" في يده.

حياة: آه هيغمى علي .. الحقني يا يوسف

- امسكي نفسك (هتسورقي) من مسكة إيد؟! أمال هنتجوز إزاي ؟!
- لأ.. مش مصدقة،يوسف ماسك في إيدى!! ريقي نشف شوية ميه يا عالم.

يوسف :حد يلحقني بمياه، البنت هتموت بجد .. ميه.

- اتفضل اتفضل يا أستاذ ميه
- الميه دي مفلترة ؟
- ارحمينا أنت هتموتي وبتدوري على نظافة المياه.
- اعذرها يا باشا ما هي كانت في فرنسا بتشربها معدنية مش من الحنفية.
- يا عم ارحمنا دي بتموت وبتقُروا عليها!

شربت "حياة " الماء واتجهت إلى سيارة "يوسف"

- اركبي.

يوسف، بتتكلم بجد؟! أنا هاركب جنبك وفي عربيتك؟!!إنت في كامل وعيك؟!

- هتركبي واللا أمشى.
- لا هاركب.

ركبت حياة السيارة..

- قرّبي
- ليه؟

قلت لك قربي .. كمان

- أهو

اقتربت "حياة" من "يوسف"، فاحتضنها وقبّلها قُبلة طويلة أعادت إليها حياتها.

- الله يا "يوسف".. أجمل بوسة دي،أول مرة رجل يبوسنى.

يوسف: بوستك طعمها حلو قوى.

- إنت أطعم.
- يوسف.. الكلام ده ليّ أنا؟
- آه
- يعني انت بتحبنى؟
- لأ باشاور نفسي.
- إخص عليك لسه بتشاور نفسك؟!
- آه هاتي بوسة كمان وأنا أثبت على رأى.
- طبيب قرب.

- وقامت هي بتقبيله حتى شعرت بأن جسدها تهاوى، وقف الدم عن السير في عروقها من حلاوة القبلة،إنها القبلة الأولى في حياتها.

انطلقت السيارة و"حياة" تعيش حلما حقيقيا لا تفكر سوى في لحظة السعادة التي تعيشها، شكرت الله والقدر كثيراعلى أنه أخيراً جمعها بحبها، ولأول مرة يدق قلب "يوسف" لها بعدما كانت تعاني كل المعاناة، وصبرت طويلاً لكي تفوز بقلب حبيبها.

هكذا شاء القدر أن يعطيها ما تريد، هذا ما دار بخلد "حياة" .. فجأة صرخت: يا نهار أسود بابا وأخواتي في انتظاري في المطار أعمل إيه ؟

يوسف: اتصلي بهم وقولي الجامعة بعتت عربيتها لاستقبالي، وأنا في الطريق وماعرفتش أوصل لكم وخليهم يروحوا.

حياة: تمام .. بس أنا عمري ما كدبت على بابا.

يوسف: خلاص اتصلي وقولي أنا ركبت يا بابا عربية "يوسف" اللي انت ماتعرفهوش علشان كان نفسي أبوسه وباحلم بالبوسة بقى لي خمس سنين أو أكثر.

- حياة: إنت عايزهيقتلنى؟
- يا ريت

اتصلت حياة وأبلغتهم بأنها في الطريق إلى المنزل، وصارت وهي في الطريق تشدو شفتاها بالفرح، ويرتعد جسدها من الحب إلى أن وصلت إلى المنزل وقد ودعت "يوسف" بقبلة حارة تزيد من لهيب حبها إليه.

الرسالة ٢٦

وصلت البيت يا حبيبي؟ طمني عليك.

رد الرسالة

الحمد لله كله تمام

الرسالة ٢٧

أنا بعد ما رجعت البيت خفت آكل..خفت أشرب أحسن طعم البوسة يروح من بقي، نمت بهدومي اللي حضنتني بها علشان ريحتك فيها، فضلت أشم في إيدي ومش عايزة أغسلها لأن إيدك مسكتها.. أول مرة من يوم ما حبيتك أنام كويس، أنا حاسة إن لمسة إيدك لي رجعت روحي تاني، روحي اللي كانت تايهة بتدور عليك، باحبك قوى.

رد الرسالة

خلاص يا "حياة" عذبتك كتير .. آن الأوان تفرحى.

الرسالة ٢٨

حاسة إني هاموت من الفرحة، هتيجي إمتى؟ نفسي أزين كل حاجة في الدنيا، الشوارع .. البيوت، نفسي أغير الكون، نفسي أخلي كل الدنيا ترقص وتغني،أخيراً هاكون لحبيبي، حاجة مش معقولة، أكيد أنا باحلم.. الله هاتجوز حبيبي ، ربنا استجاب لدعائي، يا رب شكراً، الحمد لله .. أنا لازم أصلي ركعتين شكر لله على إنه تقبل دعائي .. الحمد لله يا رب.

رد الرسالة

إيه ياحبيبتي انتِ محسساني إنك نجحتِ في الثانوية العامة، اتقلي مش كده بعدين أغير رأيي.

الرسالة ٢٩

ما اقدرش أخبي مشاعري وإحساسي بيك إحساس حلو، مش قادرة أوصفلك حلاوته، الله على ده إحساس! أتاري الحب ده حلو وحبيبي أحلى من الحب، له عيون تتحب، ولطف يتحب ولسان شهد، وجمال وعد، يا روحي عليك، قمر والنبي قمر.

رد الرسالة

كده وبالدلع ده كله مش هتعرفي تكلميني وهاتغر.

الرسالة ٣٠

اتغر يا روحي براحتك وشوف نفسك على الآخر، أنت القمر وكل العالم نجوم حواليك، شايفاك ملك عظيم في قلبي وعيوني، شايفاك أحسن واحد في الدنيا والله.

رد الرسالة

إن شاء الله جهزي نفسك وبلغي الأسرة وابعتِ ليرقم تليفون السيد الوالد.

الرسالة ٣١

تمام بعت لك رقم التليفون، لكن أنا محتارة ألبس أيه ؟ يا تربألبس كاجوال واللا سواريه واللا عباية استقبال علشان أعجب مامتك؟ تصدق إني حبيت مامتك، حبيت أي حاجة من ريحتك، مامتك، إخواتك، عائلتك، شغلك، اهتماماتك، حتى الشارع اللي بتمشي فيه حبيته، حتى المكتب اللي بتقعد عليه، البدلة اللي بتلبسها، الجزمة اللي بتلبسها باحبها كمان، أي حاجة فيها عرقك باحبها وباعشقها.

رد الرسالة

للدرجة دي يا "حياة" بتحبيني!! والله أنت تستاهلي كل الخير.

الرسالة ٣٢

آه وأكتر ..إنت لسه شفت حاجة! ده أنا هاخليك تشرب وتاكل وتنام حب، وتتنفس كمان حب ودلع .. طبعاً مش جوزي اللي باحبه، ربنا يخليك لي وما انحرمش منك أبداً.

***

- بابا، "يوسف" جاي النهارده هو وأهله، محتاجة فلوس أجيب جاتوه، وماما ياريت تجهزي غداً أحلى حاجة، الحاجة أم "يوسف" جاية والنبي يا ماما.

- يا بنتي مش كان باباكِ سأل عليه قبل ما يدخل .

- هتسألي عن مركز زي مركز "يوسف"؟! هو حد يقدر يقول عليه حاجة!!يا ماما أنا باحبه وانت عودتيني الصراحة، وكمان عودتيني إني أستفتي قلبي.

- بس انت عارفة عداء أبوكِ لأي حد في السلطة بسبب اللي حصل في "رابعة ".

- ماما .. الصراع السياسي أنا ماليش دعوة بيه.

الرسالة ٣٣

يوسف، إنت خرجت؟ أكيد زمانك في الطريق وقاعد جنب مامتك .. زمان مامتك دي الوقت بتقول شكل العروسة دي إيه وانت بتقول لها مزة زي القمر.

رد الرسالة

أنا في الطريق ومش عارف أكتب أكثر من كده، مين قال لك إنك مزة بس !!

وصل يوسف إلى منزل "حياة" وهو في غاية الأناقة والوجاهة والشوق لرؤية "حياة"، ويصطحب أمه، سيدة مصرية مسنة تعكس تعبيرات وجهها تاريخ مصر، تظهر عليها علامات الشقاء والتعب، يديها ليستا كالأيادي الناعمة، إنما يد خشنة قوية صلبة تبرز منها

"عُقل" أصابعها البارزة وكأنها سيوف حادة من حدة العمل.

دق الجرس.. دخلت أم يوسف ويليها ابنها "يوسف"

أم يوسف: السلام عليكم.

أم حياة: وعليكم السلام .. يا ألف مرحب حصلتلنا البركة اتفضلوا.

- اتفضل يا حبيبي

كانت "حياة " تختبئ وراء ستارة لترى لحظة دخول "يوسف وأمه"، فصعقت لأنها رأت أم يوسف امرأة ريفية بسيطة ترتدي عباءة سمراء، كان خيالها تجاه

أم "يوسف"ذي المركز الرفيع، امرأة أرستقراطية، ولكنها وجدتها امرأة مصرية معجونة ملامحها بالطين المصري الجميل، امرأة ربت رجلا يُضرب به المثل ويُحتذىبه، أنجبت بطلا تلك الأم المصرية الريفية الحانية الحازمة الراقية.. جلسا في الصالون ودخلت عليهم

"حياة" يبرق الأمل في عيونها، وتضحك أساريرها، ويرقص ويدق قلبها، وترتدي فستانا أخضر اللون مثل قلبها.. جلست بجوار أم "يوسف".

حياة: لو مش هيقولوا علي قليلة الأدب يا "يوسف" كنت قعدت جنبك، ونمت على صدرك، وبُست إيدك..آه قاعد قدامي وواحشني ومش قادرة آخدك في حضني،ملعونة أم القيود الاجتماعية والحوارات، لو علي أجيب المأذون حالاً.

دخل والد "حياة"، وفجأة نظر في وجه يوسف صارخاً.

- إنت اللي ...
- يوسف: أنا مين ؟
- إنت وأمثالك السبب في موت أخواتي في اعتصام "رابعة" وكمان جاي ولابس لبسك الميرى؟! امشي اطلع بره.

حياة في حالة ذهول ودهشة وصدمة، ووالدة "يوسف" تقول:عيب يا حاج احترم مقامي أنا اللي قدامك، وبعدين "يوسف" ابني من عامة الشعب وتربيتي ما يعملش حاجة غلط، وهو في الآخر عبد المأمور.

أم حياة: عيب يا حاج الناس في بيتنا، ملعون أبو السياسة اللي هتخرب بيننا إحنا مالنا ومالها.

والد حياة: هم اللي بينفذوا القرارات بطريقة عمياء دون تفكير .. ناس ما عندهاش ضمير.

أم يوسف: عيب يا حاج الأسلوب ده احنا جايين نخطب بنتك.

فجأة تقف حياة وتصرخ ثم تقع على الأرض كالذبيحة التي عُذبت في دبحها .. وسكت الجميع والتفوا حول "حياة"

أم حياة: بنتي حد يجيب ميه .. كولونيا .. أي حاجة.

والدة يوسف تدلك أطراف حياة.

جلس والد حياة على الكرسي وهويبكي ويخبط بيديه على رجله: قتلوا اخواتي وأصحابي وكمان هيموتوا بنتى.

حمل يوسف حياة بين ذراعيه ونزل بها السلم .

والد حياة: سيبها يا كلب ما تلمسش بنتى.

والدة حياة: مش وقت الكلام ده حياة بتموت!

جرى الجميع بعربة "يوسف" إلى المستشفى،

شخص الطبيب حالتها بأنها ارتفاع في ضغط الدم وزيادة في ضربات القلب، نتيجة تعرضها لصدمة عصبية.

الطبيب: ادعو لها يا جماعة البنت في حالة موت.

أم حياة: ارتحت يا حاج .. أهي هتحصل اللي ماتوا، سيبها تختار حياتها، لو ما اختارتش حياتها هتموت حرام عليك، عيالنا كبروا، سيبهم يختاروا ماحدش بيعيش بفكر حد، مش لازم ابنك أو بنتك يكونوا امتداد لأفكارك ..

الدنيا اتغيرت والحياة اتغيرت ماحدش هيعيش علشان يحقق أحلام غيره، الكل عايز يحقق حلمه .. آه يا بنتي آه يا بنتي .. ظلمتها وفرضت عليها الدراسة، ظلمتها وفرضت عليها موضوع رسالتها، خليها تعمل اللي بتحبه حياة هتموت هتموت!!

يوسف:اهدي يا حاجة إن شاء الله بسيطة.

تجلس أم يوسف كعادتها على كرسي في استراحة المستشفى تستغفر الله وتسبحه وتدعو لحياة أن تعود للحياة مرة أخرى.

يوسف يحدثه نفسه: معقول البنت دي بتحبني للدرجة دي؟! لدرجة إنها هتموت علشان أبوها طردني؟! قد كده أنا كنت قاسي عليها وكنت مفكرها في الأول بنت ضاربة رغم تعليمها وثقافتها!! يا خسارة .. يا ريتني كنت بادلتها نفس المشاعر والأحاسيس، آه والله ربنا يشفيها بقى.

ظلت "حياة" تصارع الموت لمدة يومين، صارعته من أجل أن تعود للحياة التي قررت أن تختارها رغماً عن أنف الآخرين، كان حبها دافعاً قوياً لتعود للحياة وليدق النبض مرة ثانية في قلبها.

والدة حياة :ادخل يا يوسف شوف حياة وكلمها يا ابني يمكن تفوق من الغيبوبة.

يوسف: ممنوع دي غرفة عناية مركزة ما اقدرش أدخل.

- أمحياة: ادخل علشان خاطرنا يا ابني.

دخل "يوسف" غرفة العناية المركزة ونظر إليها من بعيد، وحاول أن يخرج سريعاً حتى لا يراه الأطباء وأثناء فتحه لباب الغرفة ليخرج إذا بنداء أفزعه:

- يوسف
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
- ادخل يا يوسف
- يا ستار صوت مين ه ؟!

دخل واقترب منها وأخذ يتحدث معها في خوف ورهبة من الصوت الذي ناداه للدخول، وأخذ يدعوالله قائلا: ربنا يشفيك وما تموتيش بسببي، أنا السبب، عذبتك وحيرت قلبك كتير ولما جيت أريح قلبك هتموتي؟ استرها معانا يا رب.

خرج "يوسف" من الغرفة صامتاً في حزن، ومرت الساعات والكل في انتظار ساعة رضا الله على "حياة".. وفاجأت "حياة" الأطباء بإصرارها على الحياة.

وعادت إلى الحياة تدريجياً، فتحت عيونها على عناد والدها وعناد حبيبها وهي مريضة عاجزة عن أخذ قرار.

عادت "حياة" إلى المنزل، وذهب يوسف إلى عمله، وانطفأت جذوة الفرحة مرة ثانية،وعادت إلى كتابة الرسائل مرة ثانية.

حياة: "الظاهر انكتب عليّ أعيش حبي في الرسائل.. أنا مش لازم أستسلم أنا ماصدقت أن يوسف جالي وبيحبني مش عارفه أعمل إيه يا رب ؟!!"

الفصل الرابع رسائل العقدة

الرسالة٣٤

حبيبي "يوسف"، وحشتني قوي، ماتعرفش إزاي انكسر قلبي، بابا مش حاسس بيّلأن عمره ما أحب أمي ولا أمي حبته، عاشوا مع بعض على فكرة المصالح، حرصها على العيال وحرصه على صورته قدام الناس، عشان ماحدش يقول عليه فاشل في حياته، هو ده اللي جمعهم طول عمرهم، مع إن عمرهم ماحبوا بعض بمعنى الحب ولا بيكرهوا بعض، جمعهم التعود فقط.

مش عارفه أعمل إيه لكن لازم أعمل حاجة.

الرسالة ٣٥

"يوسف"، حبنا يستاهل التضحية والكفاح، إحنا نستحق العيشة مع اللي بنحبه، وربنا زرع الحب ده في قلوبنا، الحاجة الوحيدة اللي مش باختيارنا هي الحب،أنا رسمت خطة وهابدأ التنفيذ.

رد الرسالة

خطة إيه؟ إوعي تودينا في داهية، أبوكِراجل متعصب وبيخلط الأمور في بعضها مش عايزين مشاكل.

الرسالة٣٦

أنا حلقت شعري كله بالموس، وقلت لبابا إنيحامل منك فاستغرب إن الدكاترة مابلغوهوش أثناء تواجدي في المستشفى فقلت له: يوسفاتفق مع الأطباء ألا يخبروك.

رد الرسالة

يارب ارحمني! حلقتِ شعرك ليه حرام عليكِ؟ يعني هاتجوز قرعة وكمان جبت لي مصيبة؟! بتقولي لأبوكِ إنك حامل مني في الحرام!! ده ممكن يقتلني، وهو طبيعي عايز يقتلنى!

الرسالة ٣٧

ماتخافش يا قائد خلي قلبك جامد، لازم نجبر بابا أنه يوافق على الجوازة غصب عنه، وبعدين حلقت شعري وبقيت قرعة بس حلوة برضو وزي القمر.

رد الرسالة

يعني أنا هاتجوز واحده قرعة حرام عليكِ يا شيخة.

الرسالة ٣٨

ماتخافش شعري هيطول بسرعة قبل الفرح وهاكون أجمل عروسة لأحلى عريس في الدنيا كلها، لكن قل لي إنت نفسك في إيه بعد ما تتجوز؟

رد الرسالة

نفسي فيكِ قوي، تدلعيني ثم تدلعيني، ما يبقاش نكد في الشغل والبيت.

الرسالة ٣٩

شوف الحواراللليدار بيني وبين بابا..

- حامل؟!إنت لسه جاية من البعثة شافك فين؟ وإزاي الدكاترة ما قالوش وانت في الغيبوبة؟ ولو حامل إزاي الجنين ما ماتش وأنت تعبانة؟! إنت كدابة بتقولي كده علشان تلوي دراعي ..مستحيل تتجوزي حد من الخونة عبيد البيادة .

- بابا، يوسف كان في تدريب في فرنسا واتقابلنا هناك وحصل الحمل بعدها، وهو اتفقمع الدكاترة مايبلغوش حضرتك.

- أنا لازم أتأكد بنفسي وأكشف عليكِ يا سافله يا فاجرة.. خليتي عبيد البيادة يطعنوني في شرفي، قتلوا أخواتي وأصحابي في رابعة، وكمان سرقوا شرفي،ده ظلم.. حرام ده ظلم.

- بابا، ما تنساش أنهم هم اللى عملوا ثورة ١٩٥٢م، وهم اللي حرروا البلد من الملك والإنجليز، وحاربوا في سينا، وهم أولادنا ومن أبناء الشعب.

- اخرسي خالص.

أم حياة: عايزها ترجع تموت تانى؟!سيبها تتجوز اللي اختاره قلبها علشان ماتعيشي مكسورة ومقهورة، سيبها تضحك وتفرح من قلبها، الحب ده رزق وجالهاحرام عليك البنت كانت بتموت ما تحرقش قلبي عليها.

الأب: آه تلاقيكِ كنت عارفه من زمان ..بتداري على شرفي زي ما الشعب...على حقنا!!

الأم: كفاية إهانة أنا زيك ما اعرفش حاجة، وبعدين بنتك مش صغيرة، كبرت وتعرف الصح والغلط ولو عملت غلط أكيد هيكون بمزاجها، بتحب يا أخي، الحب اللي أنت ما تعرفهوش، الحب زي المخدر بيمشي في الجسم ويقتل صاحبه، والإنسان بيكون عبد له من غير ما يشعر.

- والله؟كنت جربتي قبل بنتك وعارفه!

- يا ريتني كنت جربت على الأقل كنت عشت على ذكريات الحب في وسط الزحمة والخنقة دي.

- أنا وعيالي وبيتي خنقة؟! بتكفري بالنعمة يا

أم حياة! أبو عيالك اللي موفرلك كل حاجة، اللي اتغرب عمره كله علشان تعيشي في فيلا وتاكلي أحسن أكل، وتعلمي ولادك في مدارس خاصة بدل مدارس الحكومة، أبو حياة اللي صيَّغك وحججك وخلاك فوق الرؤوس كلها وحش وخنقة؟!! حسبي الله ونعم الوكيل.

- كل حاجة عندك ماديات وفلوس، أكل وشرب،فيه حاجة اسمها إحساس مشاعر.

يعني أنا ماعنديش مشاعر، مادي؟ بس الحياة يا هانم عايزة كده، عايزة رجل ما يناقش علشان يقدر يوفر لكم حياة كريمة، عايزاني أسيب أكل عيشي وأقعد جنبك؟ مستحيل طبعاً لأنك ساعتها هتكرهيني وهتقولي جوزي مش عارف يأكلني ولا يصرف على بيته، عايزاني أحب فيك وأسيب شغلى!!

- اسمع يا حاج أنا ما قلتش كل ده، أنا باتكلم عن بنتك إحنا حياتنا خلاص أخدنا عليها لكن "حياة" من حقها تعيش حياتها زي ما اختارتها، وآديك شفت اللي جرى لها لما طردت "يوسف"،عايزها تموت خالص احرمها منه علشان تموت.

- تموت علشان خاين.

اسمع يا حاج خلي آراءك السياسة خاصة بيك وماتفرضهاش على حد، كفاية اللي الناس فيه الناس ما بقاتش عارفه حاجة.. الناس تايهه وماشية تكلم روحها.

الرسالة ٤٠

يوسف، دار بيني وبين بابا الحوار ده..

-أنا مش مصدق إنك حامل لازم دكتورة تكشف عليك وتقول لي الحقيقة .. إنت كذابة، كل ده علشان تتجوزي خاين من الخونة..معقولة تحبي واحد من الخونة!!

- بابا، يوسف "ابن" ست مصرية عظيمة، ست فلاحة، يوسف من طين الشعب مش غريب؛ يعني حاسس بالناس، وبعدين هو عبد المأمور بينفذ أوامر القائد

- قومي معايا نروح للدكتورة عائشة تكشف عليكِ وتبلغني بقصة الحمل يا فاجرة.

يوسف، الخطة هتتكشف يا حبيبي هيروح للدكتورة عائشة وهتقول له الحقيقة أعمل إيه ؟!

رد الرسالة

ما تخافيش روحي معاه وأنا هاظبط مع الدكتورة .

الرسالة ٤١

شوف حوار الدكتورة "يا يوسف"..

-إزيك يا دكتورة عائشة

- أهلا يا حاج عبد الرحمن .. إزيك ياحياة يا بنتي اتفضلوا.. خير يا حاج؟

- إزيك أنت يا دكتورة أخبار جوزك دكتور مسعد وابنكم الدكتور أيسر إيه في السجن؟

- الحمد لله همّ هنا في سجن قريب والحمد لله ربنا ياحاج أني عارفه لهم مكان وباقدر أروح أزورهم .. زملاء ابني الدكتور أيسر اللي هاربان

وماحدش يعرف عنه حاجة، واللي مسجون وماحدش يعرف له طريق .. إمبارح والله يا حاج جُم وأخدوا ابن أختي الساعة تلاتة بالليل بهدوم النوم، طالب في كلية الهندسة، وماحدش يعرف طريقه لحد الوقت.

الأب: إنت عارفه إنك في بلد الظلم فيها وصل منتهاه، حسبي الله ونعم الوكيل، ياخدوا الناس من بيوتهم من غير سؤال ومن غير حتى أهلهم ما يعرفوا طريقهم.

حياة: بابا، طالب الهندسة وطالب الطب يعرف إيه عن السياسة علشان يدخل فيها؟! السياسة مش مظاهرات وتدمير وتخريب، السياسة أساسها صندوق الانتخابات، أختار في الصندوق وأعترض وأتظاهرفي حدود ما توقفش مصالح العباد.

الأب: طيب ما الإخوان خدوها بالصندوق ولا بالتزوير ولا بالمظاهرات ومع ذلك اتظلموا.

- لأنهم أساءوا الاختيار وكمان ما عرفوش يستغلوا الفرصة، كل اللي فالحين فيه سب وقذف الناس، ومعاداة الدول العربية، والوعود البراقة دون تنفيذ والقرارات الحماسية المشتعلة.

- اخرسي، الإخوان عملوا مشروع العيش والبطاقات التموينية وكانوا هيعمروا بس يا خسارة.

- الدكتورة: خلونا في المهم.

- فعلاً معاكِ حق .. أنا عايزك تشوفي حياة حامل واللا لأ .

- طب استنهنا يا حاج.. اتفضلي يا حياة معايا في أوضة الكشف..اقعدي يا حياة ماتخافيش ولاتقلقي أنا مش هاكشف وهاقول لأبوك إنك حامل.

- إزاي يا دكتورة؟

- يوسف بك اتصل بي وفهمني كل حاجة.

أشكرك يا دكتورة ..يا حبيبي يا "يوسف" دايماً تحل العقد ربنا يعلي مراتبك.. يارب تبقي وزير.

- اهدي يا "حياة" أحسن بابا يسمع ويعرف أني متفقة معاكم وتبقى مشكلة.

معاكِ حق يا دكتورة.. أشكرك من كل قلبي .

خرجت الدكتورة للحاج عبد الرحمن: ألف مبروك يا حاج حياة حامل، لكن مش كنت تعزمنا على فرحها .. ده ما كانش عيش وملح.

- متأكدة يا دكتورة؟

- طبعاً يا حاج.

أخذ وجه أبوحياة يتغير لونه للأصفر وأمسك بيديه القويتين مكتب الدكتورة لكي يستطيع القيام من على الكرسي.. وصل البيت وهو في حالة انهيار

- آه يا فاجرة!! معقولة حامل في الحرام بعدما صرفت عليك وعلمتك برة؟! حصل ازاي وفين أكيد في البعثة ؟

- آه يا بابا، يوسف كان هناك في تدريب وقابلني وما قدرتش أمنع نفسي عنه .. باحبه أعمل إيه!!

- اخرسي يا سافلة.

- اهدى يا بابا، الراجل جاي يتجوزني وماحدش هيحس بحاجة.

- آه آخرتها أداري على عارك وأجوزك ليه .. كنت فاكراني ربيتك صح وعلمتك إزاي تحافظي على نفسك .

- بابا انت ربتني على أني أستفتي قلبي، وقلبي بيقول "يوسف"، ومش علشان آراءك السياسية اللي ممكن تتغير في وقت من الأوقات تحكم عليّ بالضياع طول عمرى .. أنا مش هاكرر قصة حياتك مع ماما، الحياة التقليدية الجافة، أنا نفسي أعيش بحب، صحيح الحياة مش سهلة لكن البداية على الأقل تكون بحب.

- أنت غلطانة يا حياة أنا باحب أمك، الحب مسئولية مش مشاعر متوهجة وبعد كده بتنطفي وتبقى عادة من العادات السيئة .. اتحملت المسئولية وده أكبر دليل على الحب، عشت المرة والحلوة، مش معنى إن أنا ماباتكلمش يبقى باكرهها.. اتحملت مرضها وقفت جنبها.

- وقفت من باب الواجب يا بابا.

- لأ من باب الحب، الواجب لما بيطول الإنسان بيزهق منه، لكن باب الحب مش بيتقفل.

- أنا عمري ما سمعتك بتقول لها باحبك ولا عمري شفتك خدتها في حضنك.

- الحب مش أحضان، الحب أفعال رجال هي دي الحقيقة.

- ويوسف يا بابا هيكون الحب عنده أفعال وأقوال وتحمل مسئولية، ده رجل عسكري مسئول .

العسكر يا بنتي غدارين واتفرجي حياتهم الشخصية واتفرجي على نهايتها، حتى ضباط الشرطة العاديين، فاكره لما أخدتك السجل المدني تعدلي الغلطة اللي في اسمك ودخلت لعقيد الشرطة الرجل الكبير ورفض أنك تقربي من مكتبه واستغربت وطلعت سألتي الموظف قال لك إيه؟ قال إن كل الضباط واللي بيوصلوا رتب عالية نهايتهم مش كويسة وكمان زوجاتهم غالبا بيخونوهم، وفضل يحكي قصة اللواء اللي انتحر لما دخل على مراته لقاها بتخونه.

- بس كده العيب في الست مش في مركز جوزها.

- ما فيش ست بتخون جوزها إلا إذا كان عندها دافع قوي للخيانة والدافع ده اللي بيصنعه الرجل.

- إزاي يا بابا بس يعني جوزها هيقول لها روحي خونيني.

مش لازم يقولها بالكلام، بالأفعال، بالأمر والنهي، بالإهمال.. يا بنتي العسكريين غدارين، دائماً الغدر في دمائهم أكيد زوجاتهم بيشوفوا الخيانة بعيونهم وحتى لو الست شريفة إهمالهم لبيوتهم وأولادهم سبب كفاية للخيانة .

- بابا لو سمحت الخيانة مالهاش مبرر، الست الخاينة لو جوزها في حضنها هتخونه.

- غلطانة يا بنتي، لكل فعل رد فعل صدقيني بيكونوا هم السبب.

- بابا مش كل الحالات كده ما يصحش تعمم حالة على فئة عريضة من مجتمعنا يا بابا.

- يا بنتي الناس دي ما بقاش شعارهم الالتزام، كان زمان الرجل العسكري ملتزم دي الوقت بقوا أستغفر الله العظيم شبه منحرفين، كان زمان أيام الحرب وحروب الاستنزاف و٦٧ عندهم استعداد قوي للموت،دي الوقت عندهم استعداد يموتوا أي حد يقف في طريق رغباتهم، فاكرة قصة أخوكِ وهو في الجيش؟

- آه طبعاً .. القصة كانت...

الفصل الخامس

"آيس كريم بالليل"

آه الجيش ده فعلاً ذل، ليه أنا خدوني قوات خاصة؛ علشان طويل وشكلي حلو؟ أول مرة أكره الطول والشكل الحلو.

- انتباه يا عسكرى.
- تمام يا افندم.
- أنت نايم ليه دي الوقت؟
- يا افندم الساعة الثانية صباحاً والمفترض سعادتك ده وقت النوم.
- بس أنا ماليش مزاج تنام.
- أأمرني سعادتك.
- أنت في جيش يا روح أمك.
- تحت أمرك سيادتك.
- أنا عايز آكلآيس كريم.
- نعم يا افندم!!
- إيه نعم دي ؟
- آسف يا افندم
- اطلع حالاً هات لي آيس كريم من أقرب محل وارجع.

يا افندم احنا هنا في كتيبة في الصحراء وبينا وبين أقرب مدينة على الأقل ساعتين مشي، يعني لو أنا مشيت في الصحرا بالليل دي الوقت وعلى

افتراض أني هامشي سليم وهاوصل سليم هيكون النهارطلع سعادتك، ولو وصلت والنهارطالع وجبت الآيس كريم بالليل على ما أوصل الآيس كريم هيكون شوربة.

- اخرس يا عسكري،أنت قوات خاصة دي أوامر عسكرية ومن القائد المباشر لازم تتصرف وتجيب آيس كريم، وبعدين انت معاك سلاح.
- تحت أمرك يا افندم
- اتفضل فلوس
- لا حضرتك أنا معايا

اخرس يا كلب يا ابن الكلب، أنت هتتجبّي عليّ؟ أنا باكل بفلوسي .

تحت أمرك يا افندم.. ثواني هاجيب الجاكت.

- من غير جاكت واللا هتعمل ابن ناس!
- الجو برد يا افندم
- القوات الخاصة ما تعرفش برد ولا حر ولا ليل ولا نهار.
- تمام يا افندم

بقى أنا الدكتور محمد يتعمل فيّكده من ساقط إعدادية!! حسبي الله ونعم الوكيل.. أجيبلك آيس كريم الساعة اتنين بالليل ومن الصحرا وأمشي من غير جاكت؟!!آه يا قائد تربية ... أعمل إيه يا رب.. جت لي فكرة هايلة، أنا هاقعد على الصخرة دي للصبح وهي بعيد عن مقر الكتيبة ولما يطلع النهار أقول "لابن الـ ..رُحت ولقيت المحل قفل .. هههه واللي يحصل يحصل.

ظل محمد جالسا في رعب على صخرة في قلب الصحراء كاحلة السواد يخشى الثعالب والذئاب والعقارب.

منك لله آهو ده عيب المناصب يبقى ساقط إعدادية ويذل طبيب ناجح ذيي، كان لازم أدخل ضابط مش عسكري، بس ضابط مشكلة تلات سنين من عمري وسبع سنين في الطب وأطلع آخد ملاليم ما يجوش ربع اللي بياخده ساقط إعدادية في الجيش.. ياه الفجر نوره طلع أما أمشي لابن الحرام ده يقلق

- تمام يا افندم.
- إيه ده كله يا عسكرى؟
- معلش يا افندم حضرتك عارف بُعد المسافة بينا وبين أقرب مدينة.
- فين الآيس كريم؟
- محل الآيس كريم قافل يا افندم
- قافل ازاى؟
- بالضبة والمفتاح يا افندم
- أنت هتهزر!!
- لا يا افندم، حضرتك على ما وصلت كانت الساعة أربعة صباحاً يا افندم وجميع المحلات كانت مغلقة يا افندم.
- الجيش قال اتصرف وأنت ماعرفتش تتصرف يبقىأنت بتخالف أوامر الجيش يا افندم .
- معاذ الله يا افندم أنا اتصرفت حضرتك.
- إزاى؟
- حضرتك لفيت على جميع محلات الآيس كريم يا افندم.
- والنتيجة ؟

- مغلقة يا افندم
- أنت محبوس ٤٨ ساعة
- ليه يا افندم؟
- سوء تصرف وعدم تنفيذ رغبة القيادة.
- يا افندم غصب عني المحلات مغلقة.
- كان واجب تعرف صاحب المحل ساكن فين وتخبط عليه وتقول له القائد مزاجه طالب آيس كريم.
- آسف يا افندم ما اعرفش صاحب المحل
- عشان جهلك باسم أصحاب المحلات أنت محبوس.
- سامحني يا افندم أنا معايا تصريح إجازة وأمي مريضة بتموت حضرتك ولازم أشوفها، وكمان سيبت مراتي عروسة حضرتك اتجوزتها أسبوع وبعدها استدعوني للجيش.

آه عايز تسيب الخدمة وتروح تنام في حضن مراتك..محبوس أسبوع.

- حرام يا افندم
- أنت بتعترض؟
- لا أبداً يا افندم
- اتفضل على السجن.
- أمرك سعادتك.

دخل محمد السجن وهو يلعن الساعة التي طُلب فيها لتأدية الخدمة العسكرية.."هو ده الانتماء؟! تأكل عدس وتتشتم، الجيش بقى لجنة تأديب مش تهذيب.. ياه المعاملة الحسنة والتأهيل النفسي الراقي فين؟

هم بيعملوا في كوادر البلد كده ليه؟لما أكون أنا كادر علمي ويتعمل في كده أمال الفلاحين بيعملوا فيهم إيه!!المفروض فترة تأدية الخدمة العسكرية يطلعوا منها أفراد لديهم الولاء والانتماء ويرفعوا معنوياتهم، يعلموهم فنون قتالية ..دورات تدريبية، مش عارف الدنيا في مصر وسياسة بعض الأفراد هتوصلنا فين، أسبوع حبس ظلم .. يا رب اصرف كل ظالم"

مر الأسبوع ومحمد يتألم ويعاني ويشتكي إلى الله، وبعد الأسبوع تغير القائد وجاء قائد جديد، شخصية مهذبة محترمة على النقيض تماما .. فرح محمد فرحاً شديدا..

"أخيراً أخدت إجازة أشوف مراتي وأمي"

- حمد الله على السلامة يا محمد
- وحشتيني يا دعاء
- وأنت كمان يا محمد.
- غير هدومك وهاتها أحطها في الغسالة.

وضعت دعاء الملابس في الغسالة ودخل محمد الحمام ليأخذ (شاور).

- الله يا دعاء كان نفسي استحمى من زمان.
- ليه إنت في الجيش مش بتستحمى؟
- يا شيخة هو حمى الجيش ده ينفع! هنا البانيو والشامبو الجميل بتاع عروستى .. دعاء، تعالي ادعكِ ضهري أنت سايباني في الحمام لوحدى
- ثوانى
- الله .. ادعكِ يا حبيبتي ادعكِ أنا حاسس إني إجربيت وأنا في الجيش.
- وحشتيني يا ملا

- إختشي يا محمد انت في الحمام
- حرام عليكِ عريس أسبوع وبعدها أروح الجيش وتقولي اختشى!!
- ياللا نشف نفسك واطلع.
- نعم .. إيه أمال أنا متجوزك ليه.
- بلاش دلع هاقوم أعمل لقمة تاكلها
- لا.. دعاء ما تعمليش حاجة .. أنا هاروح لماما، إنت عارفة إنها تعبانة ولازم أشوفها الأول وممكن أتغدى مع بابا وحياة.
- يا سلام!! أول إجازة من الجيش تتغدي عند أمك وتسيبنى.
- لا .. حاشا لله
- أنا هاخلي "حياة" تجهز الغدا وآخدك يا جميل على الجاهز علشان تريحي نفسك من المطبخ وتروقي لي يا قمر.
- آه هتغديني عند أبوك علشان مصلحتك كده .
- ليه وهي كمان مش مصلحتك واللا أنا ما وحشتكيش.
- آه وحشتني موت.
- طيب هاتي تصبيرة وانشري هدوم الجيش بقى.
- تمام يا افندم.
- أفندم؟ لو تعرفي بيتعمل في إيه؟!

"آه وحشتيني يا عربيتي، كويس أنا قائد في حاجة، قائد في عربيتى ..إيه ده العربية بطاريتها نايمة الله يسامحك يا "حياة" يا أختى قلت لك مشي العربية شوية بدل ما بطاريتها تنام..طيب كده تاكسي أحسن حاجة"

- تاكسى.

- على فين يا بيه؟
- السيدة زينب.
- شالله يا ست شفت يا باشا اللي حصل؟
- إيه اللي حصل؟
- كل يوم تفجيراتن
- تفجيرات فين ؟
- في الكنيسة في اسكندرية
- ليه كده؟
- انفلات أمنى
- إزاي بس؟ ده الرئيس "السيسي" محزم البلد أمنياً!
- يا باشا طول ما فيه نفوس ضعيفة وناس عندها القدرة على الترويح لأفكار سامة، وعدم وجود تصحيح للأفكار الخاطئة عن مفهوم الانتماء،البلد هتخرب
- هو حضرتك سواق تاكسي؟
- آه
- مستغرب!!
- أنا خريج كلية السياسة والاقتصاد وما لقيتش شغل لأن ماعنديش واسطة أتعين في السلك الدبلوماسي ولا في الخارجية، أخدتها من قصيرها وقلت أركب تاكسي أعيش منه.
- علشان كده حضرتك مثقف.

أبداً ولا مثقف ولا حاجة، التفجيرات خلت الحجر نطق، الناس المسئولة عن الأمن شغلتهم مصالحهم الشخصية، وظروف الغلاء خلتهم يقصروا في الشغل.. وأنا جيت للحق يا باشا...

- بلاش باشا.. قل لي يا دكتور أنا في عرضك.

- يعني الأمن هيعمل إيه في واحد جاي لابس حزام ناسف، وهو احنا في إسرائيل؟!إيه اللي جري ومين اللي ينسف نفسه ده وعلشان إيه؟

- وإزاي الحزام ده اتعمل وإزاي المتفجرات دخلت مصر؟

- ده حوار العقل يتوه فيه

- ربنا يصبرنا على ضحايانا يا باشـ...

- حضرتك رجل طيب بلاش الكلام في السياسة مع الركاب لتروح في داهية.

- يا عم سيبها على الله الناس بتفك عن روحها..

وصلت بالسلامة.. الحساب ٣٠ جنيه

- ٣٠ جنيه في المشوار ده؟!!ماشي اتفضل

- هو إيه عاد رخيص ربنا يرحمنا.

وصل محمد إلى منزل والدته وارتمى في حضنها...

- إزيك يا ماما وحشتيني

- الحمد لله إنك بخير يا حبيبي.

- اطمني يا ماما أنا بخير.

- ربنا يا ابني يكفيك شر أولاد الحرام.

- آه يا ماما ولاد الحرام كتير قوي،اتكي على الدعوة دي.

- ربنا يكفيك شرهم.
- آمين يا حاجة .. أخبار صحتك إيه؟
- تمام يا ابني الحمد لله.
- أمال فين بابا وحياة؟

أبوك في المسجد وحياة في مكتبة الجامعة.

- أمال مين اللي هيغدينا؟

حبيب قلب أمك هتتغدى، لازم أقوم أعمل كل الحاجات اللي بتحبها .. اطلع فيه خمس اجواز حمام هاتهم من أوضة الحمام .

- كمان حمام تسلمي يا ماما !! هو أنت تعبانة؟
- إيدي يا حبيبي .. بس شفتك ارتحت يا عمرى.
- أبوس إيدك يا أمي يا حبيبتى.
- ياللا يا محمد اتصل بمراتك الغدا قرب يجهز و "حياة" قربت توصل، وصحي بابا واندە لأخواتك.
- حالاً يا ماما

آلو يا دعاء يا حبيبتى..وحشتيني يا قمر.

- آهما انا عارفه علشان كده بنقضي الأجازة عند والدتك.

يا عبيطة علشانك.. ماما عملت حمام علشانك يا قمر

- علشاني أنا واللا علشان ابنها؟!

أنا وأنت واحد يا قمر، ياللا تعالي في ثواني الغدا قرب يجهز.

- تعالى خدني بالعربية واللا هتسيبني اتهدلفي المواصلات!!
- معلش العربية عندك قدام البيت عطلانة.

حاضر.. باى.

- باي حاف كده؟! بوسة على الهوا مؤقتا لحد ما أروح لك يا جميل

- هههه بعينك.

يلا سلام.. كده سلام

أنهى محمد المكالمة وجلس في انتظار زوجته، وقد رجعت حياة من الجامعة...

- أهلاً يا حياة" .. أهلا بحضرة الباحثة العظيمة.

حمد الله على السلامة.

- أهلاً يا حبيبي يا محمد وحشتنى .. باحثة إيه والنبي! مصر يابني مش بتشجع الباحثين، بتقتلهم ..تفضل تذاكر وتبحث وتاخد ماجستير ودكتوراة وفي الآخر تعلقهم على الحيط.

- يا "حياة" كبري دماغك واسكتي وكفاية مصاريف.

- السلبية دي اللي هتودي البلد في داهية، لازم الدولة تهتم بالبحث العلمي، الدول المعادية لمصر أكبر نفقاتها على البحثالعلمي والتنمية البشرية، ولازم يهتموا بالنوابغ والمبدعين، الثروة البشرية هي المكسب الحقيقي للدول.

- حبيبتي البشر في مصر مالهومش قيمة حتى عند نفسهم.

- من كثر من الناس ما ينقل من روحها اللي في مركز بيحس إنه فرعون.

- آه طبعاً ما أنت في الجيش دي الوقت وتلاقيهم ذلينك .

- يا ريت الذل يا "حياة" في شغل أو تدريب أو تعليم، إنما الذل في الانحناء لبشر غير آدميين أو عقلانيين ولهم مطالب شخصية عقيمة..

باحس يا "حياة" إن الناس ديزي ما يكون عندها نقص وبتعوضه في الناس، مش عارف والله ربنا يستر ونطلع من الخدمة العسكرية على خير.

- يا "حياة" قومي اغرفي الأكل معايا.
- ثواني يا ماما هاغير هدومى.
- وكمان دعاء وصلت.
- ازيك يا "حياة" حمد لله .
- حمد الله على السلامة.
- وحشتيني يا دعاء ماحدش بيشوفك.
- معلش يا "حياة"
- معلش إيه هو أنت وراك حاجة! وبعدين ماجيتيش من بدري تطبخي مع حماتك العيانة ليه؟
- والله ماحدش قال لي تعالي يا "حياة" .
- ياللا خير ادخلي اغرفي مع ماما لحد ما اغير هدومى.
- إزيك يا نينة ألف سلامة عليك
- الله يسلمك يا مرات ابني يا حبي
- تسلمي من كل شر يا نينة

وتوجهت حياة لتوقظ الأب..

- بابا اصحي علشن نتغدى.
- حاضر يا حبيبتى

جلس الجميع في جلسة عائلية حميمة على مائدة الغداء، والأم المريضة تعاند المرض حتى لا تفسد فرحة أبنائها، هكذا الأم المصرية الصابرة والمثابرة فقط من أجل سعادة أبنائها.

محمد: تسلم إيدك يا ماما وربنا يخليك لنا، والله أعظم أم تربي الحمام وتطبخه وتأكلنا حتى بعد ما كبرنا .

حياة: آه طبعاً وناس تأكل على الجاهز

- بألف هنا يا حبيبي.
- ياللا سلامو عليكم .. ياللا يا دعاء نروح
- حاضر يا حبيبي.

وقفا في انتظار تاكسي

- تاكسي
- اركبي يا حبيبتي ..اطلع يا أسطى.
- إيه يا دعاء قاعدة بعيد عني ليه ؟!.
- ما أنا جنبك أهو
- جنبي إيه؟ قربي كمان.
- محمد احنا في التاكسى
- مراتي وأنا حر.. هاتي إيديك

خطف يديها وقبلها...

- يا مجنون الناس هتقول إية السواق مركز معانا .
- هيقولوا عرسان جداد.
- كفاية لما نروح.

- أصبر إيه؟ حد تبقى مراته حلاله قمر كده ويصبر!! لازم يعني الخدمة العسكرية تيجي بعد جوازي بأسبوع؟ بقى يارب الواحد بعد ما يدوق العسل أسبوع يروح الجيش يشرب الذل سنه كاملة؟! هونها يا رب!

- يا رب يا حبيبى.
- آه أخيراً وصلنا البيت .. هادخل آخد حمام وأغير هدومى.
- حمام إيه أنت كده قمر؟
- لا لازم آخد حمام
- بس أنا اللي الحمَام هيطلع على قلبي ياللا

جرت دعاء وجرى وراءها محمد، وفي صباح اليوم التالى..

- صباح الفل يا قمر.
- صباح الهنا يا حبيبي.
- جهزت لك الشنطة علشان ما تتأخرش على الجيش.
- ماشي يا روحى.
- الحمام جهاز البانيو؟
- طبعاً جاهز ومليان والشامبو اللي بتحب ريحته معبي الدنيا بعطره
- تسلم إيدك يا قمر (ويقبل يديها)

خرج محمد بالزي العسكري ولم تخبره دعاء بقصة الورق الذي فُقد أثناء غسيل الهدوم خشية أن تحزنه في إجازته..خرج وترك القلق ونسي "دعاء"

- يا رب يا محمد الورق ده ما يكونش مهم، والله يا رب ما أخذت بالي إن جيب البدلة العسكرية فيه ورق، ما اكتشفت إلا بعد الغسيل وكان الورق اتفتت في الغسيل، يا رب استر.

وصل محمد إلى الكتيبة،أفرغ حقيبته ودخل لتأدية التمام للقائد.

- تمام يا افندم تحت أمر سيادتك
- اتفضل يا دكتور محمد استريح
- العفو يا افندم
- يا رجل اقعد اتفضل .. الصراحة يا دكتور محمد أنا عندي مشكلة طبية وعايز حضرتك تحلها، بس هي مشكلة شخصية وحساسة قوي وتاعباني وماعنديش حد أثق فيه وأقول له.
- اتفضل سعادتك بدون حرج، سر حضرتك في بير.
- الموضوع طبي بالدرجة الأولى.
- لو في تخصصي ما اتأخرش يا افندم، حضرتك عارف أني أخصائي نساء وتوليد.
- لا هو في تخصصك .
- اتفضل.
- الموضوع يخص الست حرمنا، بعد ما خلفنا العيال ما بقيتش مراتي تهتم بي زي زمان، اهتمت بالعيال، وبقت باردة يا أخي زي ما يكون كل عيل تخلفه بيسرقها مني، أنا متجوز مراتي ليه علشان تخلف عيال وتنسى العبد لله

ابتسم دكتور محمد ..

- يا افندم دي مش مشكلة حضرتك لوحدك، دي مشكلة نسبة كبيرة قوي من المصريين لأن الزوجة المصرية أعباءها بتتزايد مع الإنجاب وخصوصاً في أثناء غياب الزوج، يكون لها احتياجاتها النفسية والعاطفية..

لكن يا افندم ولا مؤاخذة حضرتك ما حاولتش تدللها بالكلام الحلو، سعادتك عارف أن الكلمة الحلوة مفتاح عقل الست وسيادتك سيد العارفين.

- أعباء إيه يا ابني!! مراتي عندها شغالة زي ظلها وأنا موفر كل حاجة.
- يبقى حضرتك بتدخل في الموضوع بدون تمهيد .
- أبداً بأفضل أدلع وأدلل ولا حياة لمن تنادى.
- طيب حضرتك جربت تجيبلها الحاجات المشهورة في السوق.
- حاجات إيه يا، وسوق إيه ؟!
- سوق الأدوية.
- إزاى؟
- لا مؤاخذه يا افندم فيه أدوية تأخذها الست علشان الموضوع ده وبعدها الست هي اللي تتحايل عليك.
- الحقني بيها.
- بس المهم يكون عندها استعداد نفسي لسعادتك.
- عندها بس دايماً مالهاش نفس.
- عموماً أنا هاكتب لحضرتك الدوا وساعتها حضرتك مش هتلاحق .. هههه هههه.
- الله عليك يا دكتور اديني الروشتة.
- اتفضل وهتدعي للدكتور محمد.
- ده لو حصل أنا هادلعك أحلى دلع .
- نازل أجازة ٢٤ ساعة أجيب الروشتة وأرجع.

- اتفضل سعادتك.

مرت ٢٤ ساعة، اشترى القائد ما في الروشتة وأعطى الزوجة منه وحُلت عقدة القائد وقضى أفضل وقت في حياته.. عاد القائد إلى الكتيبة وطلب محمد فورا..

- فين الدكتور محمد؟ ابعته حالا.
- اتفضل يا دكتور محمد.
- تمام سعادتك.
- أنت رجل محترم وأنا لازم أشكرك.
- لا شكر على واجب يا افندم، المهم مزاج حضرتك تمام؟
- تمام قوي يا عفريت.
- هههه.
- لازم تشرب حاجة معايا في مكتبي..اتنين عصير من بتوع القادة المخصوص قوى.
- تمام يا افندم.
- ممكن سؤال يا قائد،هو العصير تبع التعيين اللي العساكر بتأخذه؟
- لا طبعاًده مخصوص لقادة الجيش.

شرد محمد وهو يشرب العصيرفي العنصرية الموجودة حتى نوع العصير ونوع الأكل، ما أحنا كمان ولاد مصر، ويارتها على كده العنصرية في أرقام العربيات ولوحات العربية، الجيش والشرطة لوحات سمرا، أرقام مميزة حتى تقييم العربية مصرح للجيش والشرطة والمستشفيات، حتى النوادي ..حسبي

الله ونعم الوكيل، والغريب بعد العنصرية والتمييز غير المبرر وقبلهم السلطة المطلقة للقادة، الشعب المصري بيحب الجيش، حاسس أنه صاحب الفضل في ١٩٥٢ وإنه السببفي نصر ١٩٧٣ كل ده مسكت الناس عن العنصرية والتمييز، والهتافات واحدة "الجيش والشعب إيد واحدة".

- إيه يا دكتور محمد رحت فين ؟
- رحت لحد الجيش والشعب إيد واحدة.
- نعم؟!
- لا أبداً يا افندم.. استأذن حضرتك.

مر أسبوع والدكتور محمد يستمتع بمعاملة خاصة نتيجة الخدمة الشخصية التي قدمها للقائد، ولكن في أحد الأيام..

- اتفضل يا دكتور محمد .
- تحت أمرك يا قائد
- فين تصريح صرف الأدوية اللي كان معاك؟
- مش عارف يا افندم.
- يعني إيه مش عارف أنت هتهرج!!
- قصدي هاشوفه يا افندم، هادور عليه لأني كنت في أجازة وبعدها فاتت فترة طويلة وماحدش سألني عليه، إديني فرصة أدور .
- نعم يا روح أمك أنت نسيت إنك في الجيش؟! قدامك نص ساعة إن ما لقيتش تصريح الدواء هتتعرض للتأديب.

- يا نهار أسود، يا فرحة ما تمت، الزفت التصريح ده كان معايا راح فين يارب؟ أما أسأل الدفعة كده ما حدش شاف تصريح دخول الدواء للمخزن، كان معايا راح فين؟ شكلي رحت في داهية .

إيهاب: ما تخافش يا محمد حتى لو ضاع بيكون متسجل في دفتر.

- بس عهدة وأنا اللي مضيت على استلامه ولو ضاع تبقى مصيبة.

- ربنا يستر يا محمد.

مرت النصف ساعة ومحمد وزملاؤه في توتر وقلق بحثا عن التصريح..

- انده الزفت العسكري اللي اسمه محمد.

- وصل يا افندمعلى الباب.

- آسف يا افندم ما لقيتش التصريح، بس عندي شك يكون في البيت نسيته هناك في الأجازة اللي فاتت، ممكن يا افندم أستلم موبايلي وأتصل بالمدام أسألها؟

- آه طبعاً ما أنت لسه عريس وعروستك اللي في صور الفرح فرسة لازم تنسيك اسمك!!

- مافيش داعي للكلام ده.

- نعم يا روح أمك أنت اللي هتعلمني أتكلم إزاي؟ المدة والفرصة خلصت والتصريح ما ظهرش.. يا عسكري انده على الحلاق.

- الحلاق وصل.

- اسمع إحلق شعر العسكري اللي قدامك ده على الزيرو.

- الدكتور محمد يا قائد؟

- مافيش حاجة هنا اسمها دكتور اسمه العسكري محمد عبد الرحمن.

- لكن يا افندم..
- انت بتخالف الأوامر؟
- لا تحت أمر حضرتك.. قرب يا دكتور.
- قلنا ما فيش دكتور فيه عسكري محمد
- حاضر ... حاضر.

يهمس الحلاق في أذن الدكتور محمد" أنا آسف يا دكتور أنا عبد المأمور"

- شوف شغلك يا أسطى ولا يهمك.
- أنا خلصت يا قائد.
- امشي انت..الله شكلك حلو بعدما حلقت زيرو، كنت بشعرك الحلو عامل فيها ابن ناس وأنت ابن كلب.
- عيب حضرتك أنا أبويا رجل كبير وعظيم.
- عظيم عند أمك على السرير.
- أنت رجل قليل الأدب وواطي يا ابن الكلب.
- انت اتجننت يا عسكري بتشتم القائد؟!!
- وهاضربك كمان.

نزل محمد ضربا في القائد حتى سالت دماؤه، وتتدخل بقية العساكر لفض الاشتباك، واستطاع محمد بشجاعة بالغة أن يحطم رأس قائده حتى وصل القائد الرتبة الأعلى..

- من اللي اعتدى على قائد الكتيبة؟
- الدكتور محمد عبد الرحمن.
- أنا اللي كسرت دماغه وإن طولته هاموته.

- أنت وقح، وكمان بتعترف؟
- رجل سب أمي واتعدىعلي!!
- خدوا العسكري ده ارموه في السجن لحد ما يتقدم للجنة للمحاكمة العسكرية لتأديبه ومحاكمته.
- محاكمة من غير تحقيق ولا محضر؟!حسبي الله ونعم الوكيل فيكم.
- المحضر والتحقيق اعتبره اتكتب، وهيتكتبزي ما إحنا عايزين، وهتمضي عليه غصب عن عين أمكوعايزك تورينيأمك دي هتعمل لك إيه.
- تاني سيرة أمى؟! حسبي الله ونعم الوكيل.

قُدم الدكتور محمد عبد الرحمن الضوي للمحاكمة العسكرية وتم الحكم عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات.. دخل محمد السجن وهوينعي مستقبله وحياته التي ضاعت في لحظة، من حلم الطبيب الناجح إلى حلم السجين المظلوم. وصل الخبر إلى أم محمدووالده

الأم :ليه يا ابني كده؟ ياما قلت لك اسمع شتيمتك واسكت، الكرامة في الزمن ده ضايعة قدام السلطات، كرامة إيه وزفت إيه، أنا كنت مسامحة .. مستقبلك ومستقبل مراتك يضيع، ليه يا ابني ما سمعتش كلام أمك؟ آه يارب ربيت وعلمت وما لحقتش أفرح بثمرة تعبي وسهري الليالي.. حسبي الله ونعم الوكيل فينك يا حبيبي عايزة ابنى.

- اهدي يا ماما محمد هيكون بخير
- هو فين الخير!!

دعاء: محمد ضيع نفسه وضيعني .. مستقبلنا ضاع خلاص.

- اهدوا يا جماعة ماحدش عارف المستقبل، المستقبل بإيد ربنا.. هنشوف المحامي هيعمل إيه

- هيعمل إيه دي محاكمة عسكرية ؟

- يا دعاء مش قدام ماما

- خلاص بعدين هنشوف ربنا هيعمل إيه ؟

حياة: يا حبيبي يا أخويا بعد ما كنت باقول أنا أخت الدكتور محمد هاقول أخويا السجين محمد، حسبي الله ونعم الوكيل في كل حاكم ظالم.

- وأيما الكل بيغير من ذكائك وجمالك ودينك قبلهم يا محمد . خسارة قوي يارب تعوض علينا يا رب تعوض علينا.

كان أول يوم في السجن العسكري من أصعب الأيام التي قضاها محمد بعيداً عن أهله،الشعور بالظلم والقهر يولد الأحقاد والكراهية، ويُعمي الأبصار، ويُفقد القلوب البصيرة ويُغيب الوعي..حرم الله ظلم الناس وتوعد الظالمين بأشد العذاب.

- آه يا محمد آخرة أحلامك تترمي في السجن على ما فيش ومستقبلك يضيع؟إنت انتهيت يا محمد.

نام محمد بعد عناء صارع فيه الأرق والفكر حتى غلبه النعاس.

- أمي ضغطها عالي قوي أنا خايفة عليها، أمال فين دعاء؟

- أنا هنا حياة باعمل شوية شوربة للحاجة .

- الحقيني يا "حياة" (وسقطت على الأرض مغشيا عليها)

- إيه يا دكتور "دعاء" مالها؟

- هبوط في الضغط نتيجة الحمل .

- دعاء حامل؟

- يا تربمصير ابنكم إيه؟

- مرت سنة ومحمد يعاني في السجن وغير مسموح له بالزيارة،حتى أهله لا يعلم عنهم شيئاً، وبعد فترة فوجئ بحياة تزوره وتحمل بين يديها محمد محمد عبد الرحمن الضوي ابن الدكتور محمد. فرح محمد فرحاً شديداً وحضن أخته وزوجته عناقاً طويلا .

- شد حيلك يا محمد وما تعملش مشاكل في السجن خليك تخلص، إن شاء الله تخرج بالسلامة.

نظر إلى الأرض وبكى.

- محمد، ما تعيطش مش نهاية العالم، ممكن تبدأ حياتك، وبعدين السجن في الجيش سجن عسكري لا يُحسب سابقة، احنا قلنا إنك اتعينت ضابط وهتقضي التلات سنين وتخرج لحياتك عادى.

- عارف بس تعبت من الأشغال الشاقة.. تعبت.

- معلش يا محمد اتحمل أنا عارفة أنك مش واخد على الشقا.. فترة وهتعدى.

مرت الثلاث سنوات على محمد والأسرة في أزمة نفسية شديدة.. خرج محمد إلى الحياة وهو يتوعد بأن ينتقم، وأخذ يسير في الطريق والسيناريو الذي عاشه يسيطر على فكرهه.

(فلاش باك)

- ابعد إيدك عن شعري مش علشان أنا مسجون تحلقوا شعري كده ابعدوا عنى.
- اخرس يا ابن الكلب.
- علشان تنفذ أوامر القائد.
- هههه حاسب حرام عليك فتحت دماغي
- أه دم إيه الدم ده كحلة
- محمد سبحان الله موقف حلق الشعر بيتعرض له كل المساجين ، في كل الأفلام بس الواقع أصعب قوي يقص شعري ويفتح دماغي وأنزف وأدخل المستشفي وأفقد الوعي ياه يا ريتني اعلمت السكوت السكوت ما كنش ده كله حصلي بس كرامتي توجعني وجع الكرامة أهون من وجع الظلم والله ما بقيتش عارف بعد التجربة هتبدأ حياتك إزاى.

الفصل السادس محمد وصديقه

الرسالة (٤٢)

آه.. يا حبيبي بابا فاكرني بالذكريات الصعبة، بسجن الدكتور محمد في الجيش، كانت أيام صعبة .

حبيبي وحشتني ضحكتك، ضحكتك اللي بتنور حياتي،وبسمتك اللي بتجدد روحي،وحضنك اللي هو ملاذي وأماني..فاكر يا روحي لما زرتك مرة في المكتب ورميت نفسي في حضنك وفضلت في حضنك؟صحيح مش فترة طويلة،بس ماتعرفش إن الدقائق دي كلها كانت بالنسبة لي حياة، إحساس عمري ما حسيته في حياتي كلها، جايز علشان بابا ناشف في مشاعره عمره ما حضني،ولا حتى باسني، ولا حتى طبطب علي.. تفتكر بابا رجل قاسي، لكن طول عمره بيسأل عني ويصرف علي، بس الحنية مش حب وأحضان بس، هي اهتمام بس، لازم الإنسان يبين مشاعر الحب والاهتمام.

بابا هيجنني والله يا "يوسف"، مصدق موضوع أني حامل منك في الحرام خصوصاً بعد ما أكدت له الدكتورة الكلام ده، بابا حاسس إنه ما رباش ولا علّم، أنا خايفة بابا يجرى له حاجة، هوجواه إحساس بيرفض الفكرة لأنه عارفني كويس،عارف قد إيه أنت عمري ما أخسر ديني علشان دنيتي، كان موضوع الدكتورة تمثيلية دخلت عليه: يا حبيبي يا بابا أنا خايفة عليه ربنا يعديها.

رد الرسالة

ماتخافيش يا عمري، ربنا وحده عارف هدفنا،إن ربنا يجمعنا في الحلال.. ليه باباكِ بيقف في طريقنا علشان مجرد فكر سياسي ممكن يتغير، إحنا لازم نصبر شوية على رئيسنا الحالي، «الرئيس السيسي» لازم ياخد فرصة جايز تكون وجهة نظره صح، وأكيد ربنا هيقدر الخير لمصر، ربنا تعهد بحفظ أمن مصر ولو مرسي فيه خير لمصر كان ربنا «حمى مُلكه»، وبعدين الملك لله لازم نقف جنبه حتى لو تعبنا، مصر تستاهل نتحمل شوية علشانها.

الرسالة (٤٣)

مش الرئيس «السيسي» بس اللي يستاهل نتحمل علشانه، حبنا كمان يستاهل نتحمل ونضحي علشانه.

يوسف، حبنا يستاهل إنك تضحي ونصبر شوية، بابا بعد قصة الحمل سلم الأمر وأكيد هيوافق.. باقول لك أنا محتاجة خروجة، إنت ما خرجتنيش أبداً.

رد الرسالة

بس كده يا "حياة" يالا جهزي نفسك أنا نازل إجازة الخميس الجاي، ويوم الجمعة كله بتاعك، وكمان الغدا عند حماتك، وفرصة تتفرجي على الشقة، حماتك أم يوسف مجهزة شقة لعروسة يوسف إنما إيه!!

ظلت حياة طيلة الأسبوع فرحانة وتجهز لذلك اليوم، ذهبت إلى الكوافير واشترت مكياجا وفستانا جديدا.

الرسالة (٤٤)

يوسف يا حبيبي، اشتريت فستان جديد ألبسه يوم الجمعة بدل البنطلونات علشان مامتك بتحب البنات اللي بتلبس فساتين، بتقول إن الفستان بيظهر أنوثة الست.. تصدق معها حق، والله الفستان روعة يا حبيبي نفسي تشوفه علي وتقول رأيك.

رد الرسالة

آه يا حبيبتي نفسي أشوف الفستان والقوام اللي تحت الفستان، والقمر اللي لابسة الفستان آه – آه – آه

الرسالة (٤٥)

إيه يا روحي فهمت أنا إيه من آه – آه – آه؟
معناها أيه ديت بئى.

رد الرسالة

معناها إني بحبك بعشقك بموت فيكي ونفسي أتجوز علشان أدلعك.

الرسالة (٤٦)

مش مصدقة نفسي.. معقولة بقي أنا وأنت هنقعد على ترابيزة واحدة وكرسي واحد جنب بعض، الدنيا كلها هتضحك لي أخيراً.. ياه يا حبيبي أنا باشكر ربنا وباحمده يا يوسف، منظر الطبيعة والنيل هنا حلو قوي، ربنا يرزقنا ونقدر نشتري شقة هنا.

- لا يا حياة ما تحلميش، أنا مرتبي مش كبير قوي زي ما أنتِ متخيلة، والشقة هنا في المكان مش عايزة حتى شغل عادي، دي عايزة تاجر سلاح أو تاجر مخدرات مش موظف في الدولة.

- جري إيه يا "يوسف" هو أنت أي موظف؟!!
- إوعي تفتكري إن وظيفتي بتدي بالملايين، مرتبات عادية والله
- يوسف، بص في عيني كده.
- أهو
- ههههه
- ماشي هاعديها.
- يوسف
- نعم
- ممكن أطلب طلب
- اتفضلي
- امسك إيدى
- حياة إحنا في مكان عام وبعدين !!
- امسك إيدى باقول لك

- ليه بس؟

- محتاجة تلمسني، مش علشان حاجة غير إني باحس بالأمان وأنا إيدي في إيدك.

- أنا مسكت إيدك أهو

- عاهدني وإيدك في إيدي إن عمرك ما هتسيبني يا يوسف.

- حياة، إثبتِ إنك بتحبيني وأنا كمان باحبك.. عمري ما هاسيبك أبدا، أنت حته من قلبي

- حته بس ؟ هههههه

- كل قلبي وعمري، عشقك وحبك لي ادني قوه عمري ماحسيتها في حياتي، خليتِ طاقة الأمل تتجدد في حياتي، خليتي عقلي وقلبي في انبساط

- يوسف، نفسك في أيه أعمله لك بعد الجواز؟

- نفسي مراتي تدلعني ثم تدلعني

- هههههه بس كده

- إيه بس كده! يا بنتي هو أنت تقدري على دلعي

- طبعا اقدر.. هو أنا صغيرة ؟!!

- صغيره وقمر، وعموما أنا هاعلمك ياجميلة

- يارب يا يوسف.. إمتى هييجي اليوم ده، أنا هاكون حرم يوسف بك.. الله على كده وامشي أحط إيدي في إيدك واتمختر وارفع راسي، وافتخر بيك، واقول لكل الناس ده حبي، ده حبيبي، ده جوزي.

وفجأة قامت وأعطت قبلة ليوسف ثم صرخت..

- الله أخيرا بوست حبيبي!

- نهارك اسود يا مجنونة! احنا قدام الناس

- طظ في الناس

- طظ في الناس ازاي ؟ يا بنتي حد يصور وينشر الصورة وتبقى فضيحة قدام القيادات

- طظ في الناس والقيادات، قول لهم مراتي وروحي وكان نفسها تبوسني

- امسكِ أعصابك شوية

- ليه مجنونة ؟

- آه مجنونة

- مجنونة بيك ياقمر

- ممكن توفري الجنان ده لما نتجوز ونكون لوحدنا ؟ ساعتها انا هاعرف اجننك.. يلا علشان نمشي قومي الناس اتفرجت علينا.

(ركبا سيا رة يوسف)

- آه منك هتوديني في داهية.. أنت عارفه إني شخصية عامة ولازم كل حاجة تبقى محسوبة، المسئول في بلدنا كده علشان الناس ماتقولش شوفوا بيعمل إيه، وكمان زوجة المسئول لازم تكون مسئولة عن تصرفاتها، يا حياة اللي في منصب أو مركز عيون الناس والإعلام كلها عليه لدرجة أن المسؤول بيتحاسب علي تصرفات ذويه.

- هههههه يعني إيه ذويه ؟

- أهله وأصدقاؤه وكل الناس اللي لهم صلة بيه

- لكن انت ما قلتليش باقي حكاية الدكتور محمد، إنت لازم تطلعيني بره المود؟! لازم اعرف اخوكِ عمل إيه بعد ما اتسجن في الجيش ؟

(فلاش باك)

بعد ما خرج من السجن وقبل ما يوصل البيت قرر الدكتور محمد أنه يصلي في الحسين ركعتين شكر لله لأنه كان مشتاق قوي يصلي في مسجد الحسين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تقبل الله

منا ومنكم

أخوك خالد

اخوك محمد

تشرفنا

أنا بقى لي فتره باصلي في مسجد الحسين، أول مرة أشوفك.

فعلا أصلي كنت في رحله طويله ولسه راجع ما بقاليش ساعتين.

حمد لله علي السلامه عسير أن تكون وفقت في رحلتك .

محمد ظل يبكي ويبكي

وحد الله يا اخ محمد

لا اله الا الله محمد رسول الله

هدئي من روعة يا اخ محمد

هيا بنا نجوم طرقات حي الحسين ونشر عبق الماضي والتاريخ ونتذوق من نعم الله علينا من الحمام المشوي والكباب وما إلى ذلك

لا يا اخ خالد شكرا

سأقول كما يقول سائر العامه أنت بخيل يارجل

معاذ الله

إذن تفضل هنا ذلك المطعم الشهير أطباقه هائله هيا

أستاذ خالد ممكن اسئلك سؤال

تفضل

أنت ليه بتكلم لغه عربيه فصحي هو أنت مش مصري

بلي يا أخي أنا مصري صميم ولكن أتحدث الفصحي لأنها لغة القرآن ولأن طبيعة عملي تقتضي هذا بالضروره

هيا نأكل تفضل جاء الحمام والكباب

ايوه بس كده الفاتورة هتكون شديده عليك

الخير كثيرا ويجب أن نتنعم به

سم سم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد محدث نفسه الله وحشني الأكل الحلو ده بقالي زمان ما اكلتش منه وحشني أكل أمي ومراتي اللي ما لحقتش تكون مراتي وابني اللي ماسمتوهوش يارب انا عملت إيه علشان كده يحصلي يلا نصيبي الحمدلله قسمتي

تفضل كل باسم الله يا اخ محمد

(بقية حوار خالد ومحمد)

- كله راح

- إيه افتقرت؟

- لا أبدا بالعكس، الفلوس زادت والخير زاد والدنيا هانت ودخلت كلية الهندسة واتخرجت بتفوق كالعادة، لكن بابا مات

***

(فلاش باك)

(في فيلا كبيرة تجري امرأه)

- اصحي الحقني ياخالد أبوك بيموت!

- إيه يا ماما بيموت؟! إزاي؟!

- قوم البس وشيله معايا على المستشفى

- اتصلي بالإسعاف

- على ما توصل هيكون مات، انت في مصر، الإسعاف ما بتسعفش حد، ياللا قوام البس بسرعة، واللامش لازم تلبسشيل بسرعة ودور العربية

- بالراحة عليه خالص يا ماما

- اركب انت، جبت فلوس وبطاقة؟

- آه بس نسيت الرخصة

- مش مهم المستشفى قريبةاطلع

- ماما فيه لجنة هتعطلنا

- امشي سيبك منهم أبوك بيموت

- يا ماما هيضربوا علينا نار

- ولا نار ولا حاجة اطلع على طول اجري
- لأ هاستنى
- هيكون ابوك مات، اطلع
-حاضر

جرى خالد بالسيارة وجرت وراءه اللجنة بالموتوسكلات

- الحقي يا ماما دول ورانا
- مش مهم ادخل طريق المستشفى
- يا نهار إسود كل ده بيجري ورانا!!
- اخلص واقف عند باب المستشفى
- اديني وقفت يا ماما، الحقوني بابا بيموت

حضرالمسعفون بسرعة لإنقاذ والدي، وقبل أن أدخل كان ضابط اللجنة ورائي، سحبني على القسم وس وج أني كسرت اللجنة مع أن بابا كان بيموت، وجابوني من المستشفى، لكن الضابط كان صغيرا في السن وكان عايز يثبت وجوده، فحبسني وأصبحت قضية وعرضني على النيابة فقضت بحبسي ثلاثة أيام على ذمة التحقيق، وفي هذه الأثناء مات بابا، حاولت ماما تجيب واسطة أومحامي يخرجني آخد عزاء والدي، لكن للأسف الضابط كان رافض تماما، وما أخدتش عزا أبويا وأنا ابنه الوحيد، كانت تجربة صعبة قوي.. ياه أبويا يموت وما اخدش عزاه ولا أقف على غسله.. بابا اندفن من غير ما أقف على قبره.

- فكرتني يادكتور محمد، لكن ده علاقته إيه بالتغيير اللي حصل يا باشمهندس خالد؟ فين خالد (جان) الجامعة، ومحبوب البنات، وحديث الصالونات الأدبية، واتحاد الطلبة، وبطل فرق المسرح؟ فين العربية أحدث موديل؟ كل ده اتبدل علشان اتحبست تلات أيام؟! دي الوقت الدقن والجلباب والسبحة ؟!اتدروشت ياخالد؟!

الأزمات تقوي يا خالد مش تخليك تتدروش.

- اسمع يا محمد الحكاية كلها وبعدين قول وجهة نظرك

- اتفضل يا خالد

- أنا شفت في التلات أيام دول ذل وقلة أدب ماشفتهومش في حياتي، ماحدش قدّراني ابن ناس وإنسان مثقف وممكن أكون حاجة كبيرة في البلد، الضابط زي ما يكون كان متسلط علي بسب بسيط قوي لأني لما اتحبست وعرفت اسمه،عارف طلع مين؟ رامي سمير.. فاكره ؟

- لأ

- رامي سمير طالب الأدبي الحمار اللي كان بييجي معانا درس الفرنساوي،وكان خايب قوي ونفضل نتريق عليه.

- معقول يا خالد رامي بقى ضابط!! إزاي؟

- بالغش يا حبيبي.. كان في الثانوية العامة فاشل أمه اشترت العامل اللي في المدرسة اللي كان بيمتحن فيها يسرب ورق الامتحان وتسلمه لكل مدرس يحل ويمليه الحل في التليفون.

- معقوله!! فيه مراقب يسيب التليفون في اللجنة؟!

- كان حاطط سماعة بلوتوث ولابس كاب، ونجح وخد الثانوية بمجموع، بسلأننا عارفين تاريخه حَب يعرفني مركزه ويلبسني قضية

- لكن إزاي ده دخل كلية الشرطة؟

- ده حمار فلوس أمه وعلاقتها تعمل المستحيل، واتخرج من الكليه واتجوز بنتواحد مركزه كبير قوي في وزارة الداخلية يعني بقى سلطة وفلوس وحَب يخلص هزار وتريقة زمان عليه، لكن ماما اتصرفت وراحت لوالدته بالهدايا والعطايا وكان شرطه الوحيد علشان مايعمليش قضية إني أبوس إيديه، طبعا انا كنت رافض وكنت عايز اقتله، لكن ماما وأخواتي البنات هيكسروا ضهري ما ينفعش أسيبهم علشان كرامتي لأني لوسيبتهم كرامتي هتضيع أكتر.. خرجت وعشت بشكل طبيعي وبقيت رئيس مجموعة شركاتوحققت أرباح ومكاسب هايلة، لكن ساعة ماكنت بافكر اتجوز وبادور على عروسة...

- سكت ليه انطق إيه اللي حصل؟

- أبدا أمي..

- مالها؟ كمل

- أمي..

- تاني ياخالد؟ لو فيها إحراج مش لازم تقول

- أمي طلبت تتجوز بعد بابا

- يا شيخ خضتنني

- باقول لك أمي اللي داخله على خمسين سنةعايزه تتجوز رجل غريب على فرشة اأبويا وتجيبه وسط اخواتي البنات!!

- حقها

- حقها؟!!!المهم يا محمد ما قدرتش أرفض، قبلت غصب عني لأن أختي مريم دكتورة في الطب النفسي وقالت إن الستات في الفترة دي بيكونوا محتاجين أزواجهم.. وكان هذا الحوار..

- مريم إنت موافقة أن أمك تتجوز راجل غير ابوكِ؟

- تتجوز أرحم ما تعمل حاجة غلط

- غلط إيه في السن ده؟!

- الأمور العاطفية مالهاش سن

- يا سلام!!

- عادي يا خالد ده حلال ربنا شرع الله

- لكن أمك ست كبيرة وانا مش صغير الناس هتقول إيه!

- آه يعني عقدة الناس؟! يعني انت بتخاف من الناس اكتر من خوفك من ربنا!!!

- لأ مش كده.. ده رجل غريب هيدخل حياتنا

- خالد، أنا عارفه انت ليه رافض جواز ماما؛ لأنك بتغير عليها وتعتبرها من ممتلكاتك الخاصة وخايف عليها.. ده انت يا ابني بتغير عليها مننا احنا، ونفسي أسألك سؤال: هو ليه في مصر الرجل اللي مراته تموت الدنيا كلها تقول له اتجوز امرأة تعفك، لكن لما الرجل يموت الست تتفضح وتتشرح من كل الناس؟ويا سلام على اللي بيتقال عنها، والناس تاكل في لحمها كأنها أستغفر الله العظيم كفرت مش اتجوزت على سنة الله ورسوله؟! وكأن الرجل الأرمل هو اللي محتاج العفة بس، والست الأرملة حديد!!مجتمع

ذكوري، حتى شرع ربنا بيحللوه للذكور ويحرموه على الإناث، عارف يا خالد العياده عندي مليانة بحالات كده، ستات كتير بتعاني من عدم وجود رجل في حياتها ومش قادرة تعلن ده خشية من السن، ومن الناس.. فيه ناس بتتحمل الصراع ده وناس تانية بتمرض وناس بتواجه ومش بتهتم بكلام الناس.. سيبها يا خالد هي من حقها تتجوز ماتقفش أمام شرع الله، أمك تعبت ومن حقها تعيش حياتها زي ماهي عايزه.

- "وقد كان، اتجوزت ماما من رجل أعمال أصغر منها بخمس سنيين، كنت تشوفه تقول أصغر مني بكتير، كان متجوز وعنده زوجة أولى مش مصرية، أردنية ومخلف منها خمس عيال، لكن ماكانش بيحبها،حَب ماما وكان بييجي البيت كتير، طبعا ماهو بقى بيته! كنت بابقى قاعد في الصالة وهو بيدخل ينام مع أمي واكون عارف إنه داخل ينام معها، الباب بيتقفل في وشي وأمي نايمة في حضن رجل غريب، كنت باتجنن.. إحساس غريب وحش قوي، ساعات كنت بافكر أنتحر، لكن مسكت شغل بابا الله يرحمه وكبر الشغل، وجوزت أخواتي وفضلت أنا وأمي وجوزها في البيت. وفي يوم من الأيام رجعت لقيت ماما قاعدة في الصاله مستنية جوزها ولابسه قميص نوم، أول ما شافتني دخلت على أوضتها جري، وفي نفس اللحظة كان هو بيفتح باب البيت، شافها بتجري نادى عيلها فوقفت، سألها:

- رايحه فين؟!

فأجابت: داخلة الأوضة

- استني ماتدخليش أنا عايزك هنا

- بس احنا مش لوحدنا

(كان وقحا وفي منتهى القذارة).. قال لها: اللي مش عاجبه يمشي، ويمشي ليه ما يقعد معنا

خالد: امشي.. ده بيتي وبيت ابويا

- انت اللي تمشي

- خالد، اخرس عيب!

- أنا اللي عيب؟! العيب اللي عايش معانا

- يا ابني ده جوزي

- جوزك إيه كفايه بقى!

- آه جوزها وهاثبت لك، ولازم أنام معاها قدامك علشان قلبك ودمك يتحرقوا، دي مراتي حلالي

- لأ عيب ياحبيبي لنا أوضة، خالد مش صغير عيب الاستفزاز ده

- ماما.. ده كل اللي قدرتي عليه؟! تقولي له معلش عيب!!

لأ العي القميص ده انا هنام معاكي هنا في الصاله

خلع هدمه قدامي عريان

وبدأ يخلع أمي باقي هدمها بالعافيه وماما تصرخ عيب كفايه

مقدرتش ماما عليه وفجأة ماما بقيت عريانه قدامي مابقتش عارف اعمل إيه ؟

وكأني في كابوس أمي اتجوزت رجل فاجر ولما بدأ ينام معها وماما بتصرخ حسيت أن أمي واحد بيغتصبها قدام عيني

اكيد نزلت فيه ضرب أوعي تكون قتلته

قلبك ابيض يادكتور محمد ضربته ايه

دكتور ايه ما بقينا رد سجون

ازاي

هقولك بعدين المهم اكيد انت دبح جوز أمك

_ هههههه لا ابدا انا وقعت من طولي

_ وقعت ازاي

_اغمي علي

_افتكرتك رجل و وضربت

_ ما حستش بنفسي غير وأنا في المستشفي تعبان بموت

والمحاليلل في ايدي وببصرخ وأمي وأخواتي واقفين بره اوضة العناية يصرخوا وبيبكوا

انااالسبب فكرت في راحتي ومافكرتش في راحة ابني كنت فاكره اني أعيش بميرضي الله مع ناس متعرفش الله حسبي الله ونعم الوكيل يارب

اهدي يا ماما خالد بخير وكل حاجه ليها حل صدقني

وفضلت تلت أيام في المستشفي حيران وتعبان وخرجت اتمشي

وقلت هروح أصلي ركعتين في الحسين وبعد ما صليت خرجت اتمشي وحسيت اني جعان وقعت علي نفس التربيزه ديت

نهار أسود يا خالد ومن سعتها وانت لسه قاعد

يابني اهدي شويه

آمال ايه إللي حصل ؟

قابلت رجل طيب قوي كان المكان زحمه وطلب مني أنه يقعد معايا علي التربيزه وسمحت له طلب له طلبين وقدم لي طلب منهم واتكلم نا سوا

فلاش باك

اتفضل كل يابني

شكرا ياحاج

قول لي ياشيخ حمد

أهلا ياشيخ حمد

انت اسمك إيه

خالد

أنت مهموم ليه ياخالد

الهم في الدنيا كتير

كل وسبها علي الله

ده رقم تليفوني وعنوان لما تحب تتكلم مع حد اتصلي بيه بالرقم ده

ومشي الشيخ وهو سايب أثر النور في الضلمه أثر الراحه في الوجع

بعدها روحت البيت ودخلت لكن ماقدرتش أنام كل ما اجاي أنام افتكر منظر أمي وهي بتغتصب قدامي جريت جري علي التليفون طلبت الشيخ حمد كلمني كلام حلو أو ي ريحيني وزمني في بيته

سافرت له في بلده كانت قريه بعيده قوي دخلت البيت كأني دخلت الجنه

أزاي؟!

يا أخي أصبر طول عمرك ماعندكش صبر

أصبر ايه بس ياعم خالد أنت دخلتني في دراما مصري وبتقول أصبر

جنه بيته البيت بسيط وفي منتهي الرقة حاجه من بره غير جوه

من بره شبه القصر من جو ساحر تحس أن البيت بيسرقك بيشدك لدرجة أنك تحس أن ده مكانك من زمان ومش عايز تسيب ابدا فضلت قاعد مع شيخ حمد شويه قرأ علي قرا علي قرآن وقال لي أني محسود وكمان فيه مس ماتعرفش قد إيه ارتحت وفضلت أتردد علي بيته وشفت هناك القمر بنت ملاك نازل من السما بنت حقيقيه من غير غش وازي من غير رتوش وقار وحشمه انبهرت اول ماشفتها حاجه كده ولا في الخيال مش بني آدم عادي سلبت أثر ساحر في بعد ماشفتها حسيت أني اتخلقت من جديد نسيت الهموم كلها

الله عليك شوقتني اشوفها

احترم نفسك بئي ديت بقت مراتي

اتجوزتها

اه اتجوزتها وكانت أحلي أيام عشتها حستها أمي حستها اختي حببتي مراتي صاحبتي صاحبي كل حياتي عشنا مع ابوها في نفس البيت وفي يوم قالت انها حامل فرحت قوي وبعدها بكام شهر ولدت ابني حمزه عشنان أحلي أيام وبعدها

وبعدها حصلت مفارقة

ايه اللي حصل؟

الأمن الوطني قبض علي الشيخ حمد وصادر كل أمواله حتى البيت حجزوا عليه

ليه هو كان جايب قروض من البنك؟!

معرفش لحد النهارده معرفش سر التحول الغريب ده وكأني دخلت في صندوق أسرار الدنيا وتقلب حياتنا وقررت مراتي أنها لازم تسافر لإخواننا هي وحمزة ابني بره مصر لأنها خايفه من أمن الدولة وسألتها هسافر ليه؟

فلاش باك

لازم أسافر الدور علي

الدور عليكي في ايه يا ام حمزه

في القبض علي

انت ست طيبه وعايشين في حالنا هيبقوا عليكي ليه انت عملتي ايه؟

أنت متعرفش حاجه ده تار قديم بين وبين الحكومة المصريه

ليه فاهمني انا زوجك

بابا كان بيسافر زمان كابول وله علاقه بالمتهمين بالتفجيرات الاخيره في كابول

نهار اسود

كابول مره واحده علي كده روحنا في دهيه

هتسافر معانا

لاءه نسافر ليه احنا مالنش دعوه بحاجه

علي بال ما تثبت ذلك هنكون موتنا في السجون المصرية الأمن المصري بياخد الكل في الرجلين

لكن احنا هنسافر فين؟

معرفش فين؟

المهم أننا نخرج حالا منها هنروح السلوم وهناك هنكون علي حدود لبيا والرسالة هتوصلنا وهنعرف منها هنروح فين؟

خرجنا وسافر نا السلوم متهربين في عربيه نص نقل محملة بضاعه سعتها كنت حاسس إحساس المصيبة لما تيجي علي غفلة سبت بلدي وفلوسي ووطني وماشي.

وصلنا السلوم بعد تعب وهناك لقينا ناس شكلها غريب رحبوا بينا وبعد ٢٤ ساعه دخل علينا

مين ها؟

أصبر دخل علينا شيخ كبير في السن وقال صدر الأمر بترحيلكم إلى لبيا الليله مافيش وقت لازم تمشوا الحكومه المصريه قلبت عليكم الدنيا علشان تحقق معاكم

تتحقق معانا ليه أحنا معملناش حاجه أحنا ناس في حالنا

هوبيروح في دهيه في مصر عندكم غير اللي في حالهم عارف ياشيخ خالد لو انتم عملوا حاجه وكان ليكم صوت ماكنش ده بئي حالكم ماشين تكلموا نفسكم

معاك حق هنعمل إيه بس احنا شعب غلبان ودعنا تمن اندفع

المهم الرحله جاهزه لازم تمشوا

اتفضل ياشيخ خالد ده جواز سفر أوربي باسمك

اشمعنا أوربي علشان تقدر تدخل أي بلد

يلا قوام مافيش وقت

الحياة بتغيير في ثواني وكمان الجنسيه بتغييروالحال بتغيير بسرعه ياه

خرجت انا ومراتي وابني لقينا نفسنا في لبيا وبعدها في المطار ماكنش شاغل بالي حوار السفر قد ما كان شاغل بالي كلامه انتم ناس غلابه وسئلت نفسي هنعمل إيه مش عارفين الصح من الغلط مغبين مش عارفين الحقيقيه الحياه ماشيه معانا بالبركة مافيش اختيارات مدروسه أختيارات انفعاليه ياه علينا غلابه قوي ماشين مع التيار

المهم سافرت من لبيا علي فين

مش عارف سافرت فين ؟

اه

ازاى..!؟

لقيت نفسي في جزيره سئلت احنا فين؟

لقوا أنت في جزيره اسمها تاني في المحيط الأطلنطي

من مصر إلى لبيا إلى جزيرة تانامش عارف أحنا رايحين علي فين ؟!

يلا ياخالد احنا وصلنا

الله إيه الطبيعيه الجميله والبيت البسيط ده حلو أو ي

شيخ خالد هيا أسرع

دلوقت ترتاح علشان بعد ما ت ترتاح تنزل معايا تستلم شغلك الجديد

شغل هو هنا في شركات عايزني أديرها

لاءه هنا هتشتغل شغل مختلف

ايه المختلف؟

هتشتغل إيه

داعيه إسلامي

ازي داعيه إسلامي وأنا مش متخصص

هترد علي كل حاجه

وفعلا لقيت نفسي في معسكر تدريب حفظ قرآن وتفسيره ودروس في الفقه والسيرة والأحاديث النبوية حسيت أني بعيد قوي عن ديني قد كده الحياه كانت سرقنا بصلي بالعافيه وصوم رمضان لكن الذكر والتفقه في الدين ضعيف زي ذي بقية الناس الحياه والغلاء والطموحات وارتفاع مستوي المعيشه زمان كانت حياتنا بقضيها بأي حاجه أي أكل كان نعمه كان خير كان معظم أكلها من أرضنا لكن دلوقت الدنيا اتغيرت كل حاجه بقيت فوق طاقتنا

إزاي ياسيادة الداعيه الإسلامي

مش عارف بس الحاجه الوحيده اللي انا عارفه أننا عندنا حاجات كتير غلط لازم تصلها

عشت أيام جميله في تانا جزيره غريبه حلوه بس مختلفه لكل قبيله لغه مختلفه لكن أغلبيتهم يتحدثون اللغة الانجليزية وده اللي ساعدنا علي نشر الإسلام

ما شاء الله بقيت داعيه إسلامي وكمان باللغات

المصري شاطر علي فكرة بس لو خد فرصه وشغل دماغه الدماغ الشاغل نعمه وتعمل كتير قوي بس الناس تتحرك

عشت هناك فتره طويله قوي كانت سعيده

طيب وشغلك وأهل

الغربه كفيلة أنها تنسيك أسمك أضحك علي حاجه

إيه ياعم اشجيني؟

أول ماسافرت كان عندي حاله من فقدان الوعي

ازاى؟

يعني ماكنتش اقدر احدد أيام الأسبوع حتى الساعه الوقت كله كان ماكنش عندي له تقييم

ياه لدرجه دي

لكن كله اتغير بقيت بعد ما ارتبطت بعمل بقيت أنا الساعه نفسها سيدي يا سيدي لكن ما قلتش طول الفتره معقوله ماكملتش أهلك

رغم وجع الأهل ومشاكلهم والأزمات النفسيه والمادية اللي ممكن يكونوا سبب رئيسي فيها الأهل أنهم بيكونوا زي الدم الفاسد في عروقك لو تخلصت منه وصفته نهائيا بتموت وأنت مضطر تسيبه وتعالجه علشان تقدر تعيش

أنا مش فاهم حاجه أبدا .. .؟!

يعني سبب جودك في الحياة في نفس اللحظة هم سبب سعادة وشقائك

وضح

يعني ماتقدرش تستغني عن أهلك حتى لو كانوا بسبب مشاكلك

ياعم ماتقول كده من الصبح أفهم من كده أنك كلمتهم

اه طبعا كلمتهم

وعرفت أخبارهم وتابعت مصالح والبزنس بتاعي نجح جدا

إزاي وأنت في تانا

أمي تفرغ للشغل نسيت موضوع الرجاله ده تماما وفرغت طاقتها في الشغل بقت أحسن من سيدات أوروبا في أدارة الأعمال والشركة وفتحت مصنع وفي أقل فتره كانت من أهم سيدات الأعمال في مصر

ياسلام انت ما حاسسني أنك دي مش عايشه في مصر

مصر وناسها يقتلوا أي نجاح أنت عارف يعني إيه ست تنزل السوق في مصر

طبعا عارف واسخة السوق واللي فيه لكن تجربة أمي في جوازتها خلها وحش الستات

هههههه وحش

ياعم دي طنط اللي يشوفها يقول بسكويت

البسكويته بقيت حديده تقف في الزوار وماتدخلش البق اصلا

بركاتك يا حاجه انتصار

هههههه

لكن أنت رجعت مصر تاني إزاي بعد ما هربت منها؟

بص يا دكتور الوطن رغم كل المسيح ورغم الواسخه اللي فيه إلا أنه بفضل نبض في قلبك دم دافي بيجري في جسمك بتحس الوطن انه هوالكيف اللي بيكيفيك حتى لو تأذيت فيه حتى لوقتلك وطنك تتمني تندفن في ترابه

ترابه حنين عليك عن تراب أي وطن

الهوا بتاعه رغم تلوثه تحس بشوق ليه

يا سلام علي التعبيرات الوطن يقتلك بس تحب تدفن فيه

لا انت كده بقيت فيلسوف لكن جيت مصر إزاي بعد ما سبتها اكيد كان في قصه للعودة

حقيقي كان في قصه طويله

فلاش باك

عشت هناك فتره طويله كان كلها وعظ ونصح وإرشاد وكانت مليانه نجاحات دخل عدد كبيرمنهم في الإسلام وبفضل التبرعات قدرنا نبني مجموعه من المساجد

متعرفش قد إيه أحساسي العظيم لما كان عدد المسلمين بيزيد وفي يوم من الأيام

الله عليك ياشيخ حلقة الذكر النهارده

ما شاء الله أصبحت تتحدث العربيه بطلاقة

Yes thanks for god

لكن هناك أناس من دول أوربية يدعون لدين جديد
أقصد حملات التنصير
لآلية لتصير الناس ودخوله في الدين المسيحي
وهل هناك دين جديد؟

هذا من المستحيل لأن نبينا محمد هو خاتم الأنبياء والإسلام هو دين للعالمين انه هراء من أين أتيت بهذا الكلام ؟

أنه ليس كلام أنه حقيقه سيدي الشيخ

فهناك سيده ايطاليه تتحدث أكثرمن أربعة لغات الايطاليه والعربيه والتركية والانجليزيه وتحدثت معنا بالانجليزيه

وتتكلم عن دين جديد يسمي شهود يهوا

وهي تدعو إلى الوصايا العشر دين يحمل مبادئ طيبه توزع كتابه المقدس المترجم إلى كل لغات العالم، كما أن هذه السيده ومن معها يشترون الأراضي بأسعار باهظه الثمن لإقامات مايسمع نه بقاعات ملكوت

سيدي أنها تبني تلك القاعات لتمارس عبادات وشعا ئر ذلك الدين ماذا أنت فاعل؟

ماذاعساني أن افعل؟ فالدين لله

ولكن أنت هنا لنشرالدين الإسلامي نشرالدين الإسلامي هنا وفي كل زمان ومكان با لإقناع وبالحسنه وأنت تعلم قول الله تعالي {لااكراه في الدين} صدق الله العظيم ولكن هؤلاء الناس يبيعون دينهم لناس بالمال

والأموال ومعظم الناس فقراء ويحتاجون المال لن تفلح محاولاتهم مع من وقر الأيمان في قلبه

يعني ذلك أنك ستصمت

نعم

ولكني لن أصمت أبدا

هداك الله وماذا ستفعل؟

لا أعرف ولكن سأفكر

حمدلله علي سلامتك ياشيخ

نسيت الكلام المصري يا أم ابني

فين فينك ياحبيبي

ده كان زمان

دلوقت أنت بقيت داعيه إسلامي كبير ولكل مرحله مفرداتها الخاصه

هههههه يا سلام يعني حبك لي بيتغير مع تغيير طبيعة عملي

لا الحب ثابت يا زوجي ياحبيبي ولكن أسلوبه هو الذي يتغير

ماشاء الله بقيتي تكلم باللغه العربيه الفصحي

حتى أكون بحق زوجة داعيه عظيم

يا سلام عليكي ياحببتي لما تحبي حد ترفعي من شأنه

انت

يا أبا حمزه لاتحتاج لذلك في أنت في مكانه رفيعة وعالية حتى أن كل أهل الجزيره يعشقونك

عشق مرة واحده

ولما لا فأنت من أدخلت حلاوة الإيمان إلى قلوبهم

أين حمزه ؟!

خرج مع أبا عائشه

- كفاية يا أم حمزة، نفسي تكلميني مصري، واحشني البلدي.

-بس كده من عنيه يا روحي

ايوه كده حمدلله علي السلامه لسه مافيش أخبار في مصر عن الشيخ حمد؟

لسه آخر حاجه عرفناها أنهم غيروا السجن بتاعه لماعرفوا أن مجموعه من الدعاة يقدمون له المساعدات داخل السجن

ياه الشيخ حمد علي كده واصل قوي إتصالات داخل معتقل

أولاد الحلال كتير نفسهم يساعدوا المظاليم بابا مش صاحب اتجاهات سياسيه ولا له دعوه بحاجه بابا رجل فقيه في الدين ولا يتبع أي تيارات سياسية لانه صاحب وجهة نظر في الموضوع ده أن السياسه ظروف ووقائع والظروف متغيرة والوقائع أيضا متغيرة لذلك بيحتقظ بارائه السياسيه لنفسه

طيب ليه اتسجن

للعداله وجوه آخره وأمن الدوله اللي غيروا اسمه للأمن الوطني الجهاز واحد والمسميات مش مهم

حمزه وصل

حمدلله علي السلامه يا حمزه انت كنت فين ؟

كنت العب مع السيد جون لأنه أصبح يتحدث العربيه بطلاقه
وأنت أيضا يا حمزه تتحدث العربيه الفصحي بطلاقة
والانجليزيه فإن ابن الداعيه الإسلامي وعلي أن أكون مثل أبي
ياحبيب أبوك تعالي في حضني أنت هتنام في حضني الليله
ماشي بس خايف اعملك مشاكل
مشاكل إيه يا سي حمزه ؟
بعدين ماما تزعل منك
ليه هههههه أنت أكبر سنك يا حمزه يارب أعيش واشوفك عريس
ليه هو أنا دلوقت مش عريس
هههههه أحسن عريس
مرت الليله وحمزة في احضاني وكأنها أقل من ثانية وجاء صباح اليوم التالي
السلام عليكم سيد جون
وعليك السلام شيخي
جئت لأخبرك بأخبار أصحاب الدين الجديد يهوا
جون هذه خرافات الدين بعد دين الإسلام الذي أنزله الله تعالي علي سيد الخلق أجمعين وجميع الكتب السماوية تؤكد ذلك
سيدي هذا الكتب السماوية ولكن هناك كتب وضعية وضعها من يسمون نفسهم شهود يهوه
جون الهند بها العديد من الأديان السماوية والوضعيه التي صنعها البشر فهناك من يعبد البقر وهناك من يعبد الفئران وهناك المسيحي

واليهودي والمسلم والكل يعيش في بوتقة مجتمع واحد أن الدين لله ونحن لانستطع منع أفكار الآخرين من أن تنتشر ولكن ماعلينا فعله هو نشر الحق وعلي الفرد أن يختار فأنت تعلم أنه لا إكراه في الدين

معك حق ولكن هؤلاء الغرباء لهم تأثير السحر علي الناس

يتحدثون في أمور حيويه

دعهم وشأنهم

لن اسكت

ظل جون يراقبهم وهم يوزعون الهدايا والكتاب المقدس والنار تحرق جسده

دخل عليهم قاعة الملكوت

ماذا تفعلون؟!

ننشر ديننا

أي دين وأي كتاب مقدس تتحدثون بيه في آخر الزمان ليس هناك شئ من هذ القبيل أن سيدي وحبيبي المصطفي صلي الله عليه وسلم هو آخر الأنبياء

سلفانا بليروا

ومن قال لك أننا نختلف معك نحن ندعو إلى نفس مبادئ دينكم نحن نحاول أن نجمع البشر علي الوحده علي الإيمان بالله

أي اله

اله العداله والرحمة يهوه

لايوجد غير اله واحد أحد

لابد أن تسمعنا وتتخلي عن عصبيتك وعلي عقلك أن يختار

يختار ماذا؟! هذا هراء لابد أن تنصرفوا من هنا حتى لا تحدث لكم مصائب

وفي اليوم التالي وجدت السيده سلفيينا معونة بسكين

وكان من الطبيعي أن يتهم جون

سيد جون أنت مطلوب معانا في الشرطه

لماذا؟!

عندما ستأتي ستعرف

وصل جون إلى قسم الشرطه

ما الأمر

أنت متهم بمحاولة قتل سيلفنا بليروا

أنا أن لم أفعل شيئا وأنا كنت طوال ليلة أمس جالس مع الشيخ عبد الرحمن ابي حمزه وتستطعيون سؤاله

ولكن الناس شاهدوك وأنت تتشاجر معها

أين وأنا لم أذهب في مكان اخر؟!

لكن السيده سلفانا بليروا قد أخبرت الشرطه بأنك الذي قمت بالاعتداء عليها وأنك قد سبقت

لا ليس أنا

بلي أنت

ما الدافع وراء ذلك؟!

سلفانا بليروا تقول أنك الفاعل ومن دفع لعمل هذا هو الشيخ ابوحمزه

لا ليس لشيخنا أي صله بذلك

انه رجل طيب ولا يعرف شيئا عن العنف لا

تفضل الآن إلى وسريع

ياشرطي خذ السيد جون إلى غرفة السجن الاحتياطي ،وأرسل إلى الشيخ ابوحمزه

عفوا أبا حمزه معي استدعاء لتحقيق في محاولة قتل السيده سلفانا

ها معقوله ازاي؟!مين عمل كده لاحول ولا قوة إلا بالله

هيا لا أحد يعلم

وصلنا تفضل

افتح التحقيق سيد مارتن

أي تحقيق ؟!

التحقيق مع من؟!

معك سيد ابو حمزه

لماذا؟!

بخصوص محاولة قتل السيده سلفانا بليروا

أين كنت البارحه في بيتي وكان مع السيد جون في مجلس علم

مجلس علم ام مجلس تخطيط لقتل السيده صاحبة الدين الجديد

سيدي أنا ليس بيني وبين السيده أي صراع ديني أو فكري ولم أراها من قبل صدقني

ولكن السيد جون صديقك قد رآها من قبل وتشاجر معها وهدد علي الملأ أمام الناس جميعا

سيدي أن اخي جون رجل طيب القلب لايعرف العنف أنه مجرد ناقش فكري ليس أكثر

السيده سلفانا بليروا تتهمك بأنك الذي قمت بتحريض السيد جون علي قتلها لأنك داعيه إسلامي والإسلام دين عنف

عفوا سيدي المحقق

أنا أعيش هنا منذ فتره طويله ولم اتشاجر مع أحد ولم اجبر أحدا علي الدخول في الإسلام والإسلام سيدي دين التسامح والمحبه والرضا كما أنه لا إكراه الدين

كيف تقول أن دينكم دين التسامح والمحبة والعنف والإرهاب والقائمين عليه مسلمين ومن قلب الدول الإسلامية

حتى أبناء الدين الواحد يتقاتلون؟!!

أنت معك كل الحق سيدي المحقق ولكن من تتحدث عنهم لم يفهموا الإسلام جيدا ويفسروا الدين وفقا لاهوائهم الخاصه

اظن تعترف أن هناك في اوطانكم أناس لايفهمون الدين ولا يعرفون صحيح الدين

نعم سيدي المحقق

إذن لماذا لاتعلمهم صحيح الدين حتى لا تنهار أوطانكم بدلا من تأتون لبلاد أخري تنشروا دينكم فيها والدين الحقيقي الصحيح لاتعرفه سكان أوطانكم

سيدي المحقق أنها أقدار والتفقه في الدين رزق

انتم أيها العرب دائما تضعون اللوم علي الأقدار عندما تعجزوا عن إصلاح شأنكم .دعنا الآن من هذا

ماقولت في اتهام السيده الايطاليه إليك

أنا وصديقي جون لم نفعل شيئا ولم نخرج من بيتي البارحه

سنري كل شئ لاحقا

الآن ضعه اليكس في السجن الاحتياطي الثاني بعيدا عن سجن صديقه جون

تمام سيدي

دخلت السجن وكأنه قدري لم أعجب منه فهو بأي شكل وعلي ماسمعت أفضل من سجون مصر وهذه هي المره الثانيه لسجني

جلست أصلي وأذكر الله وفي ليالي السجن رأيت أبي في المنام يهون علي الأمر ويسألني عن بيضه وأنا كنت حاملا سله بيض بها بيضه واحده ثم نظرت إليه حزينا وأنا أعطيه البيضه الوحيده في سلتي

شغلت بالي هذه الرؤيه و مكثت في السجن لفتره طويله أنا وصديقي جون وبعد فتره تفاجئت بقرار الإفراج عني أنا وجون لا أعلم لماذا تم الإفراج عنا

وعندما ذهبت إلى البيت وجدت زوجتي أم حمزه ترقد بالفراش مريضه لا تستطيع أن تنطق بكلمه واحده

أم حمزه إزيك وحشتيني مالك الف سلامه معقوله تكوني تعبانه وما فيش حد من الاخوه بيلغني

انهم أم حمزه بالبكاء وكانت علامات الحزن غيرت معالم وجها الجميل واطفئت نور وجها وتبدأ حال الملاك الطاهر إلى صورة إنسان حزينه مهمومه أصبحت خطوط وجها تنعي حظها اليائس من الحياه فقد هربت من وطنها خشية من السجن والفقر لتهريب إلى مكانا آخر ظن أنه سيكون ممهد خالي من الصعاب والاشواق واذا بزوجها يسجن وتفقد درة قلبها في الغربه

فين حمزه أنا مش سامع لحمه صوت وحشني العفريت ابن العرفيت بلاش ابن العفريته علشان امه ملاك هههه

زاد صراخ أم حمزه صراخ من نوع خاص صراخ له رائحة المرر والقسوة صراخ اليائس المعذب الموجوع أنها الحياة التي جعلتني أميز أنواع الصراخ

دخل القائمين علي رعاية أم حمزه الغرفه عند سماع صراخها

ماذا حدث ياشيخنا الجليل ؟

لا أعرف ماذا ماذا حدث

حمزه

نعم حمزة حمزه جري له إيه؟ !!

ايه الرعب ده فين ابني حرموا عليكم حد ينطق

سامحنا ياشيخنا لا أحد يعرف أين حمزه ؟!

كيف هذا؟!

لقد فقدنا حمزه في اليوم الثاني لسجنك

يعني ايه فقدنا حمزه

تاه يعني

لانعلم

ازاي مش فاهم

ابني فين يا بشر

سيدي

كان يلعب مع أصحابه وذهبوا قرب مكان

أنطق مكان ايه؟

مكان قريب من غابات اكلي لحوم البشر

يعني ابني اتاكل؟

لانعلم

ولكن سوف نتأكد من ذلك عند وصول زعيم قبيلتهم من رحلته لصيد

إزاي يعني هما القبائل مش منعين أكل الأطفال

طيب ليه ماحدش بلغ الشرطه

فعلنا ذلك ولكن الشرطة لم تهتم لامرنا

يانهار اسود ابني راح فين يارب يارب صبري يارب ارحمني يارب ساعدني فين ابني ابني

اطمئن سيدي سيأتي زعيم قبيلتهم غدا ونتأكد من ذلك

يا الله صبرني يا الله

حمزه حمزه

وسقط علي الأرض فاقد للوعي ولكن شريط حياتي تدور من موت أبي وزواج أمي وهروبي من وطني

وجلست فاقد للوعي في المستشفي لمدة أسبوعين

وخرجت بعدها حزين ومريض ذهبت لزوجتي ووجدتها كما تركتها فاقده لنطق والحركة

وسئلت الجميع عن حمزه لا أحد يعرف

وكان الرد ايماءه حزينه من الجميع لم استكن يوميا ولم اترك مكانا إلا وبحث فيه عن حمزه

وكان الشئ المبين والاكيد أن حمزه قد اكلته القبائل

اكلة لحوم البشر وقررت أن أعود إلى اقداري ف مصر

اقداري التي هربت منها هربت من السجن فسنجنت وهربت من الخوف فانقتل قلبي بضياع ابني الذي لا أعلم عنه شيئا حتى موته ،فحملت احزاني في قلبي وحملت زوجتي علي علي كتفي وعدت إلى مصر وهاأنا ذاك

اجلس معك علي مائدة طعام في سيدنا الحسين

دكتور محمد

ياه ايه النهاية الصعبه لقصة حياتك بجد حاجه صعبه قوي وانا اللي فاكر نفسي اتعذبت دنا اطلعت أحسن بكتير

طيب انت معرفتش ابنك عايش ولاميت

لاءه للأسف يا دكتور محمد معرفتش ومش عارف احتسبه ميت ولا ضائع لما يكون ليك عزيز وعارف قبره بتبقي مطمن وعرفت انه خالص مع ارحم الراحمين لكن لما تكون محتار وقلقان مالهاش غير أنك أنت تعيش في كنف الرحمن اطلف بينا يارب يارب يارب

محمد يهمس قائلا الله يكون في عونك يا خالد ليك حق تدرويش

لكن قولي ياخالد انت لسه علي اتصال بحد من جماعة جزيرة تانا طبعا

اه طبعا صديقي السيد جون علي اتصال بي

طيب ومراتك فين

مراتي عند أمي في البيت مريضه بتر عاهل

بس خالد أنت لازم تكون اقوي من كده موت أو ضياع ابنك مش آخر الدنيا و وياما شفنا فيها مليانه تعب

أنا هامشي ياخالد اديني رقم تليفونك علشان اكلمك

ماعنديش تليفون لكن وقت متعوزيني هتلاقيني هنا فس سيدنا الحسين

ماشي ياخالد مش هتأمر بحاجه

الأمر لله

اشوفك علي خير ياخالد

معاك ربنا يامحمد معاك ربنا الحنينن الغفور معاك

ياتري أنا هامشي إزاي؟!

يلا يامحمد معاك ربنا

الفصل السابع أقدار

تفتكر يامحمد أنت اتعلمت إيه من حكاية صاحبك؟!

اتعلمت أن مافيش حد بيهرب من أقداره هرب من مصر خايف من السجن واتسجن هرب يطلب االأمان وابنه فقده

اتعلمت أن الإنسان يواجه مصيره يواجه الخطر ويصبر الهروب مش الحل وحشوني قوي أهلي

ماما محمد جاي أنا سميت ريحته وشفته في مناحي قومي ياحياة اعملي غدا واندهي مراة اخوكي بسرعه واتصل بالحلواني يجهز الحلويات اللي اخوكي بيحبها

حاضر ياماما أمرك أنا عارفه أن أحلامك ما بنتزلش الأرض.

ومرساعتين

وحياة فتحت الباب

محمد وصل يا ماما حمدلله علي السلامه ياحبيبي

الله يسلمك يا "حياة" هوانت كنتي عارفه إني خرجت ولا ايه؟!

طبعا عارفه

إزاي؟!

من مركز الإحساس الحيوي

من مركز الإحساس الحيوي يعني إيه هما الكام سنه اللي أنا غبت فيهم في السجن الدنيا اتغيرت في مصر

أنا قصدي ماما

اه ماما

لانها شفت حلم انت جاي وفي مفأجأه

ايه

ابنك اهو

الله واكبر القمر ده ابني

ومراتك اهي ياحببتي

فين ماما وبابا

في الاوضه جوا

ازيك يا ماما ياحببتي وحشتني الف سلامه عليكي

انت اللي ازيك أنا صحتى رجعت لي بعد ما شفتك بخير اخبارك يابني إيه وحشتني ياحياتي ،عارف يابني كانت روحي متعلقه بيك مستنيه تشوفك مش قادره تفارق الدنيا من غير ما تشوفك يلا قوموا نتغدي

كمان في مفأجأه ستك اللي كانت راقده وتعبانه عرفت أنك جيت بالسلامه وخالك هجيبها حالا

حمدلله علي السلامه ياتيته

حمدلله علي سلامتك أنت يامحمد بركه اني شفتك قبل ما اموت كده انا هموت وأنا مرتاحه لأن ربنا طمني عليك ربنا يخليكي لينا ياست الكل

اتفضل كل يامحمد كل واتهني ياحبيبي وماتدخلش من مجايب ربنا كلها خير يابني

عارف يامحمد

نعم ياستي

الحياة علمتني حاجه مهمه قوي

ايه ياتيته

مره تيته ومره ياستي

بدل ياقمر

هههههه

علمتني أن كل أذي يابني بيصيب الإنسان لحكمه كبيره قوي لايعلم إلا الله وده كلام الكل عارفه لكن اللي الناس بتنسي دايما أن ربنا بعد ما يجيب أذي بعده بيجي الخير ياحبيبي

يارب الخير ييجي هيبجي ياحبيبي واحمد ربنا علي حالك لأنك محسود دكتور زي القمر ومتجوز قمر لازم تاخد عين

عين شديده قوي ياستي

معلش يابني أحنا عايشين في مجتمع شرقي وريف والناس هنا حقوده ومركزه وبعد كل بأمر الله

الله علي الأكل الحلو تسلم ايدك يا"حياة"

محمد ده مش اكلك معلش أصلي أكلت مع واحد صاحبي في الحسين

يعني أنت روحت الحسين

اه روحت الحسين

خد مراتك واطلع فوق

لاءه هنروح بيتنا وحشني

بيتكم عايز وقت علشان يتنضف لأنه مهجور حتى البيت كمان ا تهجر ليه كده

قول الحمدلله يابني

الحمدلله طبعا علي كل حال

دخل محمد وزوجته الغرفه

نظر إليها في صمت وعيناه تحمل الحزن والاسي ولم يتحدث وهما بالبكاء وأخذ ينحب ويصرخ سامحني يامراتي غصب عني سبتك عروسه وروحت مارجعتش الا بالخيبه أنا مكسوف من نفسي بعد ما كنت دكتور ناجح وعندي أمل في الحياه وطموحات الجيش قتل كل طموحي وقتل حتى انتمائي

اهدي يامحمد واسمعني الجيش مش السبب السبب هوالقدر اللي وقعك في ناس متعرفش ربنا واحنا مش عايزين نظلم الكل اكيد في ناس كتير كويسه وخاف ربنا

تصدقي أن التجربة ديت علمتني كتير وطلعت منها بنتيجة مهمه قوي أن الحياه ديت متغيرة ومش ثابته وكمان الصبر

محمد محمد أنزل بسرعه ستك تعبانه

مالها ستي

الحقن انت مش دكتور

لاءه مابقتش دكتور

اتصلي بالأسعاف

اعمل أي حاجه

تيته مالك ياحببتي

ماتخفيش يامحمد انا هكون بخير وفي احسن حال لما اقابل ربنا بس انا لي طلب عندك يامحمد ووصيتي ليك

هتعملها

انت تأمرني

اسمع يابني لازم تبدأ حياتك من جديد اوعي يابني تفضل واقف علي عتبة الماضي إبداء حياتك من جديد وعيش يابني عيش اه اه أشهد أن لا إله إلا الله وانا محمد رسول الله

تيته تيته

الإسعاف وصلت

خالص تيته ماتت

أمي ياحببتي يامي كانت روحها متعلقه بيك يامحمد

اه يا أمي اه

يلا يامحمد شيل معايا ستك تدخلها جوا وشد حيالك يامحمد

هو أنا عاد في حيل يارب ارحمني يارب ارحمني يارب

اه يامحمد علي بختك لسه خارج مظلوم تقابل صاحبك يصدمك وقبل ما تنام ساعه في فراشتك تاخد عزا ستك اللهم لا اعتراض يارب فوضت أمري ليك يارب

مش الواقف في العزاء ده الدكتور محمد هو خرج من السجن امته

أخرس يا إبراهيم احنا كلنا عارفين الدكتور محمد رجل محترم والله الواحد مش عارف يقوله حمدلله علي السلامه ولا البقاء لله مسكين والله

ازيك يامحمد

بخير يا خال

شد حيالك ياخال

روح يامحمد روح وكفايه عليك كده روح ارتاح انت لسه راجع

لاءه ياخال

اسمع الكلام ولا انده الرجاله يروح بالعافيه

حاضر ياخال

محمد أنت جيت يابني اطلع نام شويه يابني

حاضر يا ماما

شفتي الزمن هو الدكتور محمد اللي كانت البنات بتحرير وراه

اه شفتي اتبهدل إزاي

اسكتي أخته حياة اللي طالعه فيها جايه

اه طالعه فيها قوي معرفشي علي ايه

علي كتير يا اختي جمال وأدب وحلاوة وشطاره في العلم والبيت طباخ درجه اوليه

اه اللي يشفها وهي بتمسح الحمام مش يشفيها هي ببترقص في البنطلون

حرام عليكم آخرون انت في عزا هو انت جين تعزوا ولا جايين تأكل في فروا الناس حرام عليكم

احنا ساكتين اهو سكتي باقي الحريم بئي يا ناصحه

الله يخريت اللي اخترع عزا الحريم

حسبي الله ونعم الوكيل

شفتي البت طالعه فيها ازاي حتى في العزاء لأبيه طقم اسود طلقه

محمد ياحبيي عايز حاجه مني قبل ما تنام

لاءه ياحببتي معلش بئي انت شايفه الظروف

عيب يامحمد مراتك بتعرف تقدر عيب

الحمدلله يارب أن الواحد مازال فيه عقل واعصاب ايه يارب ده اللهم لا اعتراض انام وبعدين تفرج

مر ثلاثة أيام وانتهي العزاء

وعاد محمد وزوجته إلى منزلهما

اسمعي ياحببتي انا لازم اسيب مصر أنا نفسي انكسرت في البلد دي

دي مصر يادكتور محمد مصر اللي يام كتبت الشعر فيها وياما حلمت انك تعمر وتغيرفيها هتسبها وتهرب لفساديها

هما عايزين تهرب وسبها نكرها اوعي يامحمد مش معني أنك قلبت ناس فاسده في الجيش انه فاسد ده خيراجناد الأرض يامحمد

اسبها أحسن ما اموت فيها

ايه بس اللي هموتك

القهر والفساد اللي حلمت اني اغيره التأخر اللي حلمت ا تطوره واقضي عليه

أصبر يامحمد وما صبرك إلا بالله

انا هسافر اشتغل بره مصر ومش هرجع اللي وانا قوي قوي قوي اقدر أعيش في مصر ويكون لي كلمة فيها

فين الكلام بتاع زمان هبنيكي يا بلدي هبنيكي وبروحي افديكي والله يامصر بموت فيكي

انت لسه فاكره كانت شعارات أوهام

من بكره هدور علي عقد عمل لأي حته وسافر هتيجي معايا طبعا جايه

بابا انا محتاج مبلغ علشان لقيت عقد عمل في شركة مستلزمات طبيه في الإمارات ومحتاج فلوس علشان ادفع

عايز كام ٧٠ الف جنيه

حاضر بعد بكره هيكون المبلغ جاهز

حياة خالص يامحمد هتفارق

متخفيش انا راجع تاني

ياه الأيام بتجري ياماما علشان نوصل محمد ومراته المطار

مع السلامه يامحمد ربنا معاك

بالتوفيق يا محمد ياحبيبي ربنامعاك

خلي بالك من نفسك انت ومراتك

حاضر ياماما سامحني كان نفسي اقعد تحت رجليك اخدمك

مايهم المهم تكون مبسوط

وصل محمدوعائلته إلى أرض الإمارات العربية آملين في حياة أفضل

نظر محمد إلى زوجته نظرة رجاء بأن تدعو له بالتوفيق علي أرض الغربه

وظل يتذكر قصة صديقه الذي هرب من وطنه بحثا عن قدر جديد فاصطدم باقدار أصعب

فطلب من ربه أن يفتح عليه فتحا عظيما

خالص الكل بيمشي ياماما ستي مشيت ومش راجعة ومحمد وعائلته يا سبحان الله ياماما الدنيا غريبه قوي

من أيام كان محمد مسجون ودلوقتي سافر

بس يارب ياحياة ينجح

متخافش هينجح وربنا هيعوضه خير

إزاي وهومكسور

الكسر ده هو يكون الجرح اللي هيحاول يدويه بالنجاح

يدوي جرح في الغربه

الإمارات مش غربه قوي كفايه أنهم بيتكلموا عربي وبعدين ما تقلقيش يامحمد أنت مخلفة رجل وكمان هناك التنافس بيكون في الغالب شريف فلام ينجح

طيب وأنت ياحياة مش هم عليكي يابنتي

والله ياماما مش عارفه الحياه هترسي علي ايه معايا

الفصل الثامن عودة الواقع

الرساله ٤٧

ياه ياحياة قصة اخوكي وصاحبه دي مؤثره جدا والله لكن نهايتها اخوكي عامل إيه وصاحبه ده فين وياتري هيلاقي ابنه

لحد النهارده محدش منهم عرف يكتب نهاية حكايته عموما احنا مع بعض وهنشوف النهايات علي مر الأيام

نرجع للواقع بتعنا بئي ونشوف حكايتنا أحنا حكاية حبنا

معاك حق هنعمل إيه ؟!

بابا دلوقت هتيتجنن فاكرني حامل حقيقي

مش مصدق اني بحبك لدرجة دي اني احلق شعري كله

شعري أهم حاجه عندي علشان خاطري

حرام عليكي تحرميني من شعرك

مش تزعل شعري كبر شويه

صحيح طيب ممكن اشوف

بعينك

انت ناسي اني بنت شيخ ومن أسرة أزهريه وفقهيه في الدين

الحمدلله ضمنا العقد

عقد أخص عليك أنا بردوا عقد ده أنا الحنان والله كله

هنشوف

تحب أثبت لك حالا

لا مش وقته

بابا

نعم ياحياة

بابا قولي ماتخافيش عايزه أيه

عايزك تقابل يوسف وتوافق علي جوازي

هوانت خليتي قدامي أختيار أنت كسرتي رقبتي وذلتيني ومش هقدر اعرف عيني تاني اه اه إهانة

بابا انت بتبكي بحرقه معقوله

يا خسارة تربيتي فيكي كنت زمان بفخر بيك لكن دلوقت أنت اكتر واحده جابت لي المرض

لا يا بابا ماتزعلش

انا لولا أني مؤمن بقضاء الله كنت دبحتك

بابا أنت عارف انت مربيني ازاي

وده اللي تعبني اخرةتربيتي كده

بابا حضرتك اللي دفعتني ل ده انت ليه عايز تبوظ حياتي بقناعاتك الشخصيه انت حر في اتجاهاتك السياسه من امته السياسه لها دور في

حياتنا الاجتماعيه من امته بتاخد ذنب حد بحد "يوسف " وظيفته كده وبينفذ أوامر القاده بابا الدنيا اتغيرت والملبيد بيدلع في وحضرتك سيد العارفين وخالص اهو السيسي مسك الحكم وعمل إنجازات طرق وكباري ومدينة إدارية وشغل حلو اه طبعا

اه طبعا ما أنت لازم تقولي كده

بابا ارجوك علشان خاطري وافق انا عايزه اكسب رضاك ما تخلينيش اعمل حاجه انت مش راضي عنها

يعني انت مقتنعه أن السيسي عمل حاجات حلوه آمال الغلاء ورفع الدعم والجوع ده

بابا ما تزعلش مني احنا شعب خدنا علي أننا نأكل قلب الدوله وما نديش الدوله حقها شعب عايز يعيش ببلاش علي قفا الدوله ومايفكرش غير في مصلحته الشخصيه

ونسينا أن الدولة هي اللي من غيرها نكون مشردين وممهددين من غير آمن من غير حمايه

يعني ايه الكلام ده

يعني بابا الناس مش عايزه تضحي علشان البلد تتغيير للاحسن الناس عايزه تحط في كروشية حسابات في البنوك وأراضي وعقارات واللي يطول حاجه من الحكومه يلفها حتى اللي بيمسك منصب في الحكومه مابيفكرش غير أن يحقق ربحا عاليا لنفسه قبل مايسيب الكرسي

- حرام عليكِ الناس مش لاقية تاكل

- بابا الناس في مصر مش لاقية تاكل لأن الناس في مصر عايزه تاكل بعضها، الكل بيسرق بعضه، التاجر الحرامي المستغل بيزود في الأسعار، الناس نفسها عايزه تأكل بعضها بالكلام والنصب يا بابا

- إزاي يا ست حياة؟

- باختصاريا أحسن أب في الدنيا، إحنا انتماءنا لمصالحنا الشخصية وليس للوطن العزيز مصر؛ علشان كده مش بنخاف عليه ولا بنحبه

- كمان طلعتِ الشعب مش بيحب البلد؟!!

- طبعا.. الشعب اللي بيفكر في نفسه ويختار الأسهل ويضر بلد كاملة،أكيد مش بيحب البلد، الشعب اللي يلوث نيله،مصدر الحياة، بإيديه أكيد بيكره البلد دي، يا إما مش عارف قيمته، يعني إيه يكون له وطن، المواطن المصري دايما بيختار الأسهل علشان يريح دماغه يعني يختار إنه يدفع رشوة علشان يخلص المصلحة بدل ما يتعب ويحارب الفساد، بابا إحنا كلنا سلبيات وتناقضات مش عارفين نحب بعض ولا نحب نفسنا ولا نحب بلدنا،إحنا ماعندناش إخلاص للوطن المواطن اللي بيقطع في كراسي المواصلات العامة، والطالب اللي بيكسر الديسك اللي قاعد عليه، والموظف اللي بيهرب من شغله، تفتكر ده بيحب نفسه ويحب بلده!!

- معاكِ حق، لكن نسيت أن فيه ناس بتحافظ وتحمي البلد دي.. صدقيني البلد فيها وطنيين

- بابا، الوطنيين دول مش همّ اللي بيطلعوافي مظاهرات ويخربوا البلد ويكسروا في الشوارع والمرافق؟! العالم كله بيبني ويطور واحنا بنخرب ونهد العمران.

- الظاهر أن حياتك في فرنسا غيرتك

- علمتني مش غيرتني، عالم عايشه صح وبتحافظ على وطنها صح حتى الغلط بيعملوه صح.

- إنت بترمي كل حاجة على الشعب،أمال فين دور الحكومة ؟ فين الرقابة على الأسعار والتوعية؟

- بابا، احنا محتاجينرقابة داخلية مش خارجية، الحكومة مش هتمشي عسكري ورا كل واحد لأنك

كمصري ممكن تشتري العسكري بكوباية شاي، ثقافة الرشوة والهدايا بقت هي السياسة الحقيقية والمكتسحة والتي تعلو كل شئ، أما عن التوعية فمافيش فايدة لأن الغالب على قلوبنا هو مصلحتنا وبس،وأظن مافيش أكتر من ديننا، الدين الإسلامي والقرآن والسنة، السنة التي تحذر بوضوح من لعنة المرتشي، بابا الناس عايزه إعادة تأهيل وتأديب.

بابا الحوار حول ثقافات الشعب واهمالهم لحقوقه وإهماله لبلده مش هيخلص كمان في حاجه غريبه ماعندناش النقد والتفسير الحيادي والموضوعي لأي حاجه

يعني إيه يعني تقييم الأمور بيكون بناء علي هوائنا ورغباتنا الشخصيه يعني لو في مشروع عمله السيسي

أنصار السيسي يقولوا ده مشروع جيد ويفيد البلد

وأعداء السيسي مشروع فاشل نتيجه سلبية آخر الناس جوع الناس

وكلا الفريقين علي حق وكلامه معه أسبابه المقنعة لكن الحقيقيه ضايعة تايه متعرفش الصح ايه التضليل والتهليل ماشيين في خط متوازي ما تقدرش تفرقهم عن بعض

يعني إيه الحل ايه

الحل أن كل واحد في مكانه يعمل الصح وعاملة ضميره ويجتهد في عمله سعتها كلنا هنكون صح الصح أننا نكون واضحين مع نفسنا ومع الآخرين مش لف ودوران علشان نسرق بعض مافيش عندنا ثوابت الثابت الوحيد هو المنفعة والمصلحة

بابا من الاخر طول مااحنامش بنهتم بالصالح

العام وما بنفكرش غير في نفسنا صدقني البلد هتخرب

حتى أعضاء مجلس الشعب النواب اللي الناس بتختارهم كل همهم الإنجازات الفرديه والمصالح الشخصيه

بابا بعد اذنك انا هتصل ليوسف يجي يقبل

وتتفق علي كل حاجه بابا معلش

بصي يابنتي انت حرهحره لكن عمري ما هسامح في حقي حق ما كسرتي عيني

بابا معاش ولا كان اللي يكسر عينك وحق يا بابا

هات ايديك ابوسها ورجلك يابابا يا حبيبي

الو

حبيبي أخيرا يانور عيني بابا هيقابلك

انت متأكدة

طبعا خالص هو دلوقت ماعندوش حل تاني
عارفه أنا مش مصدق ا ن أحنا خلاص هتجوز
لا أصدق نهاية حبنا السعيده قربت هيجمعنا بكره بعدصلاةالعشاء
تيجي تتفق مع بابا علي كل التفاصيل

ماما هنعمل عشا تمام يوسف جاي النهارده وهنزل اجيب الجاتوه
طيب يا حياة ربنا يسعدك علي مهلك يا بنتي
ماما في ايه تاني رجعت لي فيه ايه
بس نسيت اسئل عندنا فاكهة صابحه ياماما
ايوه في نوع أو اتنينن
بس عايزهم يقولوا علينا بخله ما عندنا واجب انا هير
اشتري الناقص
وبعد ساعه ونص
ماما انا جبة الحاجه
ايه السرعه دي كل ده في زمن قياسي
معلش بئي ياماما انا هاد شاور وأنزل الكوافير
تمام
كوافير
طبعا ياماما انا مصدقت
وفي آخر النهار
الو يا حياة انا جاي في الطريق

تيجي بالسلامه ياحياتي

انا المره دي مش لوحدي

اه معاك ماما

لاءه معايا عمامي ودول قيادات في الدوله

يعني ايه بتتخوفيني

لاءه قصدي لازم يكون في حرص في التعامل معاهم

ما تقلقش كله تحت السيطرة وبعدين أنا أول مره اعرف ان ليك عماما قيادات في الدوله يعني المركز ده بالوسط

قصدك مركزي

لاءه طبعا

ازاي

أنا اقولك ابويا كان أفقر إخوانه وكان رجل بسيط موظف في أرشيف مرتبه يدوبك بيكفيه فكان عمامي مستكترين عليه نجاح أولاده وتفوقوهم عليه فرفضوا يساعدوني علشان كده أنا تفوقت وعصرية علي النجاح في الوقت ده كانوا بيحسدني اني أقل من ولادهم مع أننا من دم واحد العنصريه متأصلة بينا حتى بين الأخوات والحقد دايما ظاهر علب الفقير سبحان الله ياحياة عارفه

ايه

أحنا فينا حاجه غريبه قوي طول مافي ناس أقل منا تلاقينا مرتاحين وحبه لكن لما الإنسان الأقل منا ده تبدأ أموره تتحسن ونعمة ربنا تظهر عليه

تلاقينا بدأنا نقل منه وخاف منه ونقلق عليه ونغير وطلع عليه اشاعات ونحسد

فيه ونركز معه قوي وننسي مصالحنا وننشغل به ويصبح الكلام عنه جزء من مجتمعنا مع أن الدين بتعنا الدين الاسلامي ماقلتش كده وكمان نهي عن التدخل في شئون الناس لكن عندنا الدين حاجه وسلوكيات الناس حاجه تانية خالص ده اللي كان بيحصل معايا كل ماكبرايد في شغلي اشوف الحقد في عيون قرايبي للأسف وكنت لما بلاقيهم متغاظين قوي كده. كان اصراري علي النجاح بيزيد أكتر من الأول كنت كل ما انجح أحس بالحسره في عيونهم واللي في قلوبهم ظاهر علي وشوشهم كنت دايما أحب إقرأ ووششهم اللي بتقول الحق مع أن لسانهم بيقول حاجه تانيه خالص

ماشاء الله حبيبي بئ بيقول فلسفه اجتماعيه ومحلل بتعبير الوجه وهو انت قاموس ياقمر ياموز

هههههه أنا أول مره أشوف عروسه بدلع العريس

طبعا هوانت أي عريس ده أنت نور عيني

ياسلام يا يوسف لما الإنسان يحس انه بيحقق أحلامه

وايه هي أحلامك ياقمر

انت أجمل حلم

ياسلام

مش هكون تقليديه وقول الكلام المقرر في الأفلام هقولك اللي أنا حاسه حلمي هو أني أقرب منك عارفه ليه

ليه

علشان أشم ريحتك ابص ليك بس والله لما بشوفك يا يوسف بحس أن قلبي بينت من الفرحه كان حلمي بس اكلمك وابن في عينيك وشوف ربنا كتب لي السعد

ربنا اداني اكتر مما طلبت بقيت جمبي بقيت بتجاهد معايا علشان تتجوزني مش ده فضل من الله علي أخيرا ياحبيبي هتكون جمبي أخيرا هصحي من النوم اشوفك

ياه اكيد كل الستات هغير مني ويحسدوني لما يشوفتي معاك همي فخورة بحبك حبك هي

٩٠ وجاءت الساعه المنتظرة وحضر يوسف ذاك الحبيب الموعود بالقلب الأبيض بقلب ينبض بحبه قلب عشقه فقط لأنه يوسف الإنسان الخلوق مثل الملاك ليس كالبحر إنما يسمو عليهم بأخلاق الحميدة وحبه لوطنه لم أري أنسان قط تربي في اسره متوسطه متطلع لمستقبل هادف يخدم تلك البلد التي لاين فيها أحد من أجل بقائها مستمره صامدة وإنما من يخدم يخدم لصالحه فقط أنما يوسف خدم تلك البلد من أجلها فقط هكذا عشقت يوسف

كانت حياة في ابهي زي وهي تكتب تلك الر ساله

الرساله٤٨

اليوم وانا في انتظار وصول خطيبي يوسف وحبيبي اكتب تلك الرساله لنفسي لقدتعب قلبي وعقلي كثير تاهت حياتي بحثا عن حبي الذي اردته فالشكر كل الشكر لله يارب الحمدلله انك حققت أحلامي اه بمناسبة أحلامي لازم أكلم أحلام صاحبتي وفرحها معايا

الو أحلام ازيك وحشتيني

أهلا ياحياة فينك من زمان

في دنيا الغرام

كده مره واحده

طبعا بعد العناء والشقاء العاطفي وأخيرا يا أحلام هتجوز روحي

صحيح والله الف مبروك وربنا يتم عليكي بخير

تصدقي يا أحلام من كتر الفرحه خايفه

والله ياحياة مش أنت بس كلنا بقينا كده بقينا نخاف من الضحكه من الفرحه ده حال كل المصريين زي ما يكون الهم والغم طبع علي قلوبنا تفتكري ليه ياحياة بقينا كده

السبب الحقد والحسد اللي عايش جوانا بقينا بحس بعض حتى علي الضحكه وكمان همومنا بقت هموم دنيا نسينا ربنا وبقيت الحياةالماديه طاغية علينا

صحيح الأخلاق الطيبه والروح الحلوه مشيت بعدت عنا بقينا عايشين في صراعات صراع الأفراد مع آلافراد لمجرد اختلاف فكرة أو رأي بقينا نعاني بعض وصراع المواطنين مع الحكومات مع أن الأصح أننا نكمل بعض

ياه حياة دخلنا في حوار تحليلي لواقع الحياه الاجتماعيه في مصر

هههههه ايه الكلام الجامد ده ونسينا الفرح والخطوبه

والذي منه

عموما الف مبروك وانا جايه اباركك لكي قريب

يلا سلام

مع السلامه

اهلاوسهلا اتفضلا ياجماعه

الله الله يوسف وجماعته وصلوا ماشاءالله

أخيرا يوسف هتجوزني

مرت الخطبة وتم الاتفاق علي الزواج وساد البيت حاله كبيره من الفرحه وتم تحديد موعد الزواج الخميس الأول من شهر يناير ٢٠١٨ وسافر يوسف إلى عمله وعاشت "حياة" حياة العروس

وبدأت تراسل يوسف من جديد إلى حين وصوله علي موعد الفرح

الرساله٤٩

حبيبي يوسف قصدي جوزي يوسف الله تقصد كلمة جوزي دي حلوه قوي هبدأاتمرن عليها اتمرن عليها جوزي جوزي وحشتيني

اصلا علي طول وحشني أحب أقولك اتي تقريبا قربت أخلص فرش الشقه الشقه بقيت تحفه ناقصه بس نفسك يدب فيها الروح

والحمدلله اخترت الفستان وحجز الكوافير كان نفسي تكون موجود معايا معقوله في اللحظات الفارقة مكون معايا اظن دلوقت هتقول أنا مع مصر حياة ،حياة مصر أهم من البدله والفساد والجوز نفسه البلد لو سبنها هتقف زي العراق وسوريا لازم أكون في دهرالقائد لأن القائد لو وقع البلد هتقف

عموما اهم حاجه انك تركز مع مصر وانت في الشغل لكن وانت معايا تكون معايا

اه علي فكرة اخترت القاعة وحجز

معلش بئ المصاريف كتير شويه

رد الرساله

زوجتي المستقبلية سامحيني علي تقصيري فأنت العروس

وعليكي تحمل أعباء الحياة معي معلش يا حياة حبيت اه زر معاكي باللغه العربيه ،والله انا مشغول جدا الواحد مش ملاحق

الريس عبد الفتاح السيسي رئيس جرئ لا ينصح لأصحاب المصالح ويريد أن يؤسس دوله قويه لها بنيه تحتية طرق وكباري ومحطات مترو الأنفاق ومشروعات تخليك تحسين انك في بلد حقيقي

الرساله ٥٠

حبي معاك حق المشروعات العملاقة الضخمة حاجة حلوه بس مش توقيتها لأن الناس ماكنتش منتظرة إعمار وتطوير طرق وكباري وعمل نهضة معمارية فقط الناس كانت عايزه انخفاض في الأسعار ورواج اقتصادي وزيادة في المرتبات كمان رفع الدعم عن الطاقه الناس مضايقة جدا

الرد

احنا كده بدور علي مصالحنا بس علي الأكل والشرب مش عايزين نضحك بحاجه عندك مثلا النظام السابق ساب الفساد وكان في رخص فعلا لكن ماكنتش تلاقي طريق عدل تمشي ماكنش في بنيه تحتية البنيه التحتية أساس النجاح الاقتصادي مين المستثمر هيجي يعمل مصنع في بلد العمال مش عارفين فيها يوصلوا لعمهم

يعني اعمل كبار وطرق وآسيب الناس جعان

محدش جعان الناس في مصر الناس اللي بقيت استهلاكية زياده عن اللازم عايزين كل يوم سمك وجميع ولحوم والذي منه محدش عاد بيقول خضار نهائي وبناءا عليه زادت الأسعار وزادت الأمراض واستهلاك الحلويات والفاكهة أصبح بصوره فظيعة وأضف علي ذلك الدروس الخصوصية المنافسه الشعبيه فيها الناس هقطع بعضها ولا المدراس الخاصه علشان كده أي مبالغ مش كفايه العيشه في مصر

لكن زمان علي أيامنا

كانت الحمه يوم الخميس والجمعة

اقولك علي حاجه كمان التفاح ده والله معرفته إلا ما دخلت الجامعه والجمبري عمري مادقته اللي في العزمات الرسميه

حتى الدروس الخصوصية عمرنا ما اخدنا وكان إللي ياخد درس ده عيب قوي وفضيحة حتى الدفعات اللي بعدنا ماكنتش بتاخد دروس غير في الرياضه والانجليزي معني كلامي أن الناس كانت تعيش ببساطه وماكنش في أمراض لما كترت اللحوم والذي منه كترت معها الأمراض

يوسف حرام عليك أنت عايز الناس تجوز حرام عليك

مش تجوز تقصد وبلاش ثقافي الاستهلاك الزايد والأكل اللي في كل المناسبات وبزيادة

ظلم الناس بتدخر الأكل بقى غالي والناس بتصرخ من الأسعار

طيب هاقول لك على حاجة، ادخلي أي مطعم فيكِ يا مصر سواء شعبي أو راقي واللي مش هتلاقي مكان تقعد فيه، زحمة جدا وبالحجز لدرجة إنك تحسي كل الناس بتاكل في المطاعم ومافيش حد جعان.

حرام بالله عليك أنت مش بتشوف الشحاتين بيكونوا واقفين إزاي قدام المطاعم بيفرجوا علي الأكل

انت عشتي في أوروبا في أرقي دول العالم كان في هناك شحاتة ولا لاء

كان في طبعا بس الشحاتين هناك شكلهم مختلف راقي وكمان بيعملوا حاجه حلوه يعني اللي بيعزف جيتار قوي يغني لكن حتى افتكر في الإشارات كانت هناك بنات بترقص رقص استعراضي والناس كانت بتبسط وتديها فلوس مش زي عندنا في مصر الشحاتين في الإشارات مسكين فوته وعايزين يسيقوا العربيه

والواحد يخاف منهم

معني كلامي أن الشحاتين والفقراء موجودين في كل دولة في العالم حتى الدول الغربية

لاء يا يوسف هناك الدول بتقف مع الفقراء وكبار السن بشكل ممتاز

كمان في مصر الدوله أيضا بتقف جمب الفقراء والمساكين والأرامل والأيتام والمطلقين

ياشيخ حرام عليك بلاش النصب بتاع الحكومه محدودي الدخل ورعايته ده حكومة هلكت محدودي الدخل

-معاكي كل الحق تقولي كده لأن الدعم في مصر لايصل إلى مستحقيه لأن المواطن المصري سوءا غني أو فقير ينظرإلى الدعم علي انه حق مكتسب والغني يسعي بل يلهث ورائه قبل الفقير

هرب مثال مثلا عم حامد عنده عشر فدايين وبياخد معاش قوات مسلحة حوالي ٥ الف جنيه وفتح محل عطارة وقاعد في بيت ملك وهو أول واحد يجري يجيب التموين والعيش المدعم

يعني الدوله المصريه باختصار لا تدعم فقراء مصر وإنما تدعم الشعب كله بينما الدول الأخري تدعم فقرائها وتحاسب اغنيائها عن طريق دعم الضرائب

-هما صحيح حق الدوله عندهم مايعادل ٢٢%من دخل الفرد لكن هناك رعاية صحية فائقة ومسشفيات وأجهزة وكمان هناك الدخل بتاعهم عالي لكن المصريين دخلهم صغير

- شفتي قولتي ايه حياة حبي المسألة مش مسألة دخل المسألة مسألة مبدأ لأنك لازم تدفع الضرائب علشان تلاقي خدمات

-كلامك صحيح لكن الدخل هناك مش زي هنا هنكون الشغل بالساعة والدخول مرتفعه والناس بتقدر تدفع

- انت بنفسك قلتي الشغل بالساعة بالثانيه مش زي عندنا في مصر الناس عايزه تقعد علي المكتب تقورر كوسا وتقف ملوخية تقمع باميه وآخر الشهر تلاقيه طوابير علي ماكينة القبض

لكن في ناس شاغله ومش بتاخد أجر ضعيف

-معاكي حق بس دوال عندهم تعويض إلهي

ايه مش فاهمه

البركه ياحببتي البركه نتيجة العمل والكفاح كان زمان الفلاح المصري من أشهر الفلاحين في الزراعه دلوقت الفلاح المصري في طريقه للانقراض ازاي يعني

خلاص الناس بقيت مش بتاعت شغل الناس بقيت بسهر بالليل ونام بالنهار وعايزني فلوس وخدمات ومرافق صحيه كل ده وهما قاعدين

معاك حق العالم الغربي كله من الساعه ٩ الكل بينام واخرمن

خمسه الصبح نازلين لشغلهم حتى للمحلات مواعيد عمل آخرهم ساعة مساءا

عندنا احنا المحلات فاتحه ليل نهار الناس قاعده علي القهاوي والذي منه

قصدك أن العيب في الشعب مش في الحكومه

طبعا

لازم تقول كده لأنك ابن الحكومه

شوفي انابقول الحق الشعب بتعنا شعب مستهلك وفساد وحرامي

ولايوجد عنده وطنيه ولا انتماء

معقوله انت بتقول كده الشعب المصري احسن شعب ووطني انت مش شفت التاريخ

بأمارة ايه الوطنيه بتاعت بإمارة الضرائب اللي بيتهرب منها بإمارة أن مافيش عمل تطوعي والسياسي حقيقي في مصر

آمال الأحزاب السياسية دي

دي نصب واحتيال

ازاي

شوفي ادخلي أي حزب في مصرواسئلي عن إنجازاته

طبعا مافيش غيرشوية ناس مرتزقه منهم العانس والارمل والمطلق والعاطلين والمنحرفين ناس فاضيه عايزه تعمل سبوبة

في عمل وطني حقيقي في إنتاج بلاش حتى في فكر سياسي مستحيل وان وجد الفكر لايفعل وبعدها تلاقي ازاي كده بصي للشوارع كل الناس بمختلف الثقافات والطبقات في مصربتلوث البيئه الكل بيرمي ذباله في الشوارع

انت لما كنت في أوربا كان حد يرمي ذباله في الأرض

ممنوعا قانونا

القانون الحل في القوانين الصارمه التي تطبق علي الجميع

لازم قانون قوي وفعال يطبق علي الناس بعدالة دون تفرقة

أن القانون والعداله المصريه نائمه حتى أن أصحاب الحقوق لا يريد نها بالقانون لأن القانون في مصريه ميت

-انت بتقول ايه ده سمعت ان من أهم إنجازات الحكومه بناء سجون جديده ازاي بئ مافيش قانون

-حياة انت زعلانة من بناء السجون عايزه المجرمين يعملوا فينا زي ماعملوا في ٢٥يناير لما السجون افتحت ماكنش حد بينام كانت عربية وبيوتنا وأولادها وأرواح في خطر عارفه يعني ايه تعيشي مهدده لا تأكلي ولاهتشربي ولا هتنامي ولا هتروحي شغلك الأمن والسلام هما أهم حاجه

قصدك تقولي أن السجون فيها مجرمين بس دي مالينا إخوان ناس مالهاش ذنب

انت تعرفي ايه عن الإخوان ها قولي ولا حاجه طبعا عمرك ايه في السياسه تفهمي سياسه تفهمي اقتصاد لا ابدا ومع ذلك ذيك زي باقي الشعب الفرعوني العظيم بتفتي في كل حاجه

طيب علي افتراض أن السجون في مصر مافهاش غيرالاخوان

ياتري انت عرفت الكلام ده مننين؟ !!

من الميديا الفيس وكده وكمان سمعت من الناس والأخبار

يعني عرفتي من الإشعاعات وكلام الناس

يعني

برافو بتبني رأي وتتسنجي حقائق بدون دليل علمي ا ومستندات رسمي أو هيئة مسؤله عن الكلام ده زي زي باقي الناس مشكلتنا في مصر أن مصادر المعلومات اللي بياخد منها المواطن مصادر غير معروفه

ما الحكومه مش بتقول الحقيقيه مافيش شفافية ولاوضوح علشان كده الناس بتاخد معلومات من مصادر تانيه

افهم من كلامك أن مافيش ثقه بين الشعب والحكومه وان الشعب في حته ولاالحكومه في حته تانيه

تمام

طيب وعايز يحصل رخاء اقتصادي ووعي سياسي ونهضة تعليميه في دوله مافيش بينها وبين شعبها ثقه الغريب في المصريين أن علي الرغم من عدم ثقتهم في الحكومه يهلوثون وراء ما كل هو حكومي بمعني أن خريجي

الجامعه يدفع رشوة وبس ايد الناس علشان يشتغل في الحكومه وآلام أو الأب اللي بنته متعلمة ا وجامعية بيحلم يجوز بنته ضابط في الشرطه والجيش

طيب لما انتم بتكرهوا الحكومه بترا وراها ليه؟!!!!

طيب لو ماهي الحكومه حر

حراحراميه وبنت كلب تسعون وراء المناصب في الدوله ليه

بصي الحكومه حلوه في نظر المواطن المصري لدرجة أنه ممكن سيف ترابها ممكن الستات تتحزم وترقص لها وممكن الرجالة يطلبوا للحكومه في حاله واحده بس اذا وقعت الحكومه في براثن حب مصالحهم الشخصيه أما لو عارضت الصالح الشخصي ونظرت لصالح العام والأجيال القادمه كباقي الدول المتقدمة أصبحت الحكومه في نظر المواطن الشريف حكومه اسف يعني معرصه المواطن همه نفسه مش بلده وسلامتها أحنا شعب فاقد للوعي الإقتصادي والسياسي شعب مبدأه السياسي مصلحتي فوق الوطن وفوق الجميع

ازاي بس ده المصريين وطننين

معاكي وطنيين في الازمه بس شفتي التكاتف والوحدة في الحروب والثورات وبعد ما الازمه تنتهي ترجع ريما لعادتها القديمه يعني مثلا مجموعة الشباب المتحمسين لنضافة البلد ولما الذباله من الشوارع ياتري رحوا فين؟!!!!

علشان تعرفي أن الحماس وقتي بينتهي بانتهاء الحدث واتحداكي أن نفس الشباب دوال حاليا ولا في دماغه حاجه

حتى المواقف والآراء مش ثابته الثابت الوحيد عند المواطن المصري هاخد كام آخر الشهر مش اشتغلت كام ساعه هاأكل ايه حياتنا مقتصرة علي احتياجاتنا الشخصيه مش احتياجات البلد الوطن

ازاي كده وبعدين ما كل البشر كده

لاءه الناس بنفكر في ايه اللي ناقص بلدها تعمله ناقص رصيف نعمله ده مافيش أي كباري ولا طرق حيويه ولا استراتيجيه اتبنت من أيام الإنجليز لحد النهارده

ماهي الحكومه السبب

لاءه انت عمرك شفتي واحد اشتكي علشان يرصفوا طريق لاءه طبعا ولا اشتكي عايز يطور من أسلوب عمله مستحيل طبعا لأن الشكوه الوحيده للمصريين المطالب الماديه الفرديه

حرام عليك الناس كفرت من الغلاء وارتفاع أسعار الوقود

وياتري عملوا أيه تجاه الغلاء

الناس بتشكي وبتشتم في الرئيس والحكومه

هو ده الحل من وجهة نظرك

لاءه طبعا

أنا اقولك حل المصريين لمحاربة الغلاء هو ايه انهم يستغلون بعض ويسرقوا بعض ويقول منك لله يا سيسي

محدش قاطع السلع اللي ارتفعت أسعارها بالعكس السحب علي اللحوم زي ماهي والأسعار كل يوم بترتفع عارفه ليه لأن العرض اكتر من الطلب رغم زيادة الأسعار

بالنسبه لأسعار الغاز الوقود الناس عملت ايه؟ !!!

المفروض انهم يقللوا الإستهلاك علي الأقل وده ماحصلش

الحاجه بتغلط الناس بتطلب اكتر

حرام عليك هي في ناس لاقيه تأكل الناس جعان

هاتي لي واحد بات جعان في مصر مستحيل مصر الخير فيها ليوم الدين

اوعي تنخدعي بالصور اللي بتشفيها في الفيس كل ده حوارت

حرام عليك دي الناس بتصرخ من الغلاء

الناس بتصرخ من الغلاء فعلا عارفه ليه لأن حجم مدخراتهم أقل مش لأن حجم احتياجاتهم أقل

ازاي

هقولك يعني الموظف اللي كان بيقبض ألفين جنيه كان عايش بالف ويعمل جمعيه بألف التاني لمده كام سنه ويشتري قيراط أرض ويبنيه ويهرب بعدها من الضرائب العقارية لكن بعد الغلاء أصبح بيصرف الالفين يغطوا مصاريفه بالعافيه

عارفه أسوء حاجه فينا كمصريين أن أحنا اللي بنسوء سمعتها في العالم كله المواطن تكون البلد شايله همه تعليمه وهم أمنه وسلامته

ياعم سلامة ايه ده الخطف ده علني

مش بقولك عبيطه وبترددي الإشاعات زي البغبغنات الحوداث بتحصل في العالم كله لكننا بنضخم كل حاجه مصريين يعني لازم نحط التوابل والشطه والنكهات والمقبلات

لكن انت ماقلتش أسوء حاجه فينا ايه!؟؟

ان أحنا لما نطلع بره مصر والحياه تنور لنا شويه ننزل سب وشتم في مصر واللي عايشين فيها وفي الحكومه حتى اللي عايشين جو مصر محدش بشكر فيها هي دي بلد هي دي حكومه ليه مانبقاش زي أوروبا وأمريكا ولا حتى تركيا هو انت زي المواطن الأروبي اللي بيحترم القانون ويطبق علي الجميع هو انت زي المواطن الأمريكي بتحافظ حتى علي نظافة بلدك

لكن البلاد دي في حرية وديمقراطية

طيب ما انتم اخدت الحريه في ٢٠١١ ياتري عملت ايه

أول حاجه عملها الشعب أنه تطاول٦علي بعضه بالسب والقذف العلني في وسائل الإعلام تاني حاجه ظهرت البلطجة والأزمة الأخلاقية وحدث الانفلات الأمني والتقليل من أجهزة الداخليه والنتيجة كانت سرقه وبلطجية

قصدك أن شعب مالوش في الحريه

مقاصد طبعا كده لكن حريتنا بتقلب لفوضي وانهيار أخلاقي

وبعدين يا يوسف نسينا الجواز والفرح والمعازيم تصدق نسيت ادعي حنان صاحبتي يارب توافق وتيجي الفرح علشان ساعتها اشوف شكلها نفسي اشوف شكلها من ورا النقاب

انت مجنونه صاحبتك إزاي ومتعرفش شكلها ايه ؟!!!

ده حكايه طويله قوي تعالي اقول لك

الفصل التاسع

صديقتي التي لاأعرفها... .!!!!!!

فلاش باك

ماما دعواتك يا ماما النهارده امتحان البعثة يارب انجح واسافر فرنسا ياماما العد اللي متقدم كتير أوي

يلا يادكتور محمد علشان تصوصلني لمركزالبحوت في طريقك انا عندي امتحان النهارده مش ناقصه قلق يارب انجح يارب

ماما اوعي تنسي تقرأئ لي سورة يس ارجوكي علشان ربنا يسهل لي

ذهبت حياة إلى الإمتحان وهي تتأمل النجاح وجلست بجوار امرأة منقبة مساء الخير

وردت تلك السيده برقة لافته خاطفة للعقول

مساء النور حضرتك معانا اختك في الله حنان

ااختك حياة

اللهم هون علينا الحياة وارحمنا بعد الممات

واضح ان اللي سماك حياة رجل دنيا

وبما أنه كل واحد له نصيب من اسمه اكيد بتحبي الحياة

أولا ياحنان اشكرك قوي علي التحليل السريع والجميل

ممكن بئ تقولي لي انت متوقعة ايه من من الاسئله

اكيد التركيز علي اللغه لأنك راحه عاصمة النور فرنسا ثانيا التخصص وبعدين انت شاغله بالك بالامتحان ليه يابنتي اكيد اللي هيروحوا البعثة أسمائهم مكتوبه مقدما ومعروف من المعفنيين اللي ليهم وسطه ووسائل وبادنجان

هههههههه ماشاء الله دي شوربة خضار ولما حضرتك عارفه أن الأسماء معروفه مسبقا جيت ليه

علشان اضيع وقت بصراحه يعني برأيك ده انا منقبة هاروح فرنسا اعمل ايه ؟!!

والله انت ادري علي فكرة انت غريبه قوي

بالعكس انا صريحه جدا

اطيب انت ليه بضيع وقتك مش حرام حد لاقي وقت

صراحه هربت من جوزي قولت فرصه اغير جو

وبعدين ايه الأحكام المسبقة دي إزاي قبل ماندخل الامتحان قولي أن الناجحين معروفين حرام عليكي تنشر الروح السلبيه وتعمل أحباط

بزمتك مصدقه نفسك انك تقدري تاخدي البعثة من غير وسطه ومحسوبيه في مصر أمي أنت في مصر كله بالجنيه وتحت أمر ساعة البيه

شوفي ياحنان مها كانت قسوة الواقع المصري أنا عندي أيمان قوي بأن لا حيلة في الرزق ولاشفاعة في الموت وأن رزقي هيخبط علي بابي آمال نقاب ايه وزفت ايه

طيب هنشوف مين اللي هيسافر انت واللي ولا بتوع الوسطه هاتي رقم تليفونك وسجل علي الوتس وهنراسل بعض وهنبقا أصحاب

يلا هدخل الامتحان إللي تخرج الأول تستني تمام ياحنان

سلام

دخلت حياة لأداء الامتحان وكلها رغبه واصرار علي أثبات أن للمجتهدين مكان كبير في مصر وليس المكان مقتصرا علي ذوي المحسوبية والنقدية

أما حنان تلك الرقيقه المائلة أخذت تتسكع في الطرقات وهي تذهب للإمتحان

مر الوقت علي حياة وكأنها في صراع مع نفسها لتفوز وكأن حنان جاءت لتجعل حياة تحرق روحها في تحدي

خرجت حياة وانتظرت حنان

ياه حنان دي تأخرت

انت تأخرتي ليه أنا ورا ميعاد مع صاحبتي مدام أسماء

في حد بيقوله علي صاحبتها مدام أسماء

اصلك مش فاهمه أسماء زميلتي وصاحبة في مركزالبحوث لكن هي ست كبيره وانا بموت فيها ومدرس أقولها غير يا ابله أسماء أو يامدام من باب الاحترام لكن تعالي هنا ايه حكايه جوزك اللي بتهربي منه ده هوانت ماعندكيش عيال

اسمعي ياحياة روحي دلوقت لأسماء صاحبتك وان شاء الله بالليل اكلمك واتس لصبح

ماشي فرصه سعيد

انا أسعد سلام مؤقت

سلام

وهرعت حياة للقاء أسماء

وحشتيني يا ابله أسماء

انت كمان وحشتيني ياروحي

أخبار الشاغل الجديده معاكي ايه

تمام ياروحي هي في حاجه بتيجي من طرفك وحشه انت ما جيتش المركز النهارده ليه معرفتش اعمل حاجه من غيرك وماعرفتش حتى أمضي روحت متأخرة شطبوا علي

تاني يا أسماء انت كده مش هتقبضي حاجه خلاص

قبض ايه هي الحكومه بتدي مرتبات بلا نيل ده المرتب ده اصرف في يوم مايكفيش

فهمنا ياستي أن جوزك غني ورجل أعمال بس شغلك مهم

البركه فيكي ياحياة ياروحي تمضي لي بئ

انا مش متأخرة لكن انت بتعملي مشاكل الكل بي ليكي

سيبك من الشغل قرفة انت عامله مع الرجل اللي بتحبيه

قصدك يوسف

لسه بتكتب له رسايل مش بيرد

اه لحد ما احتارت رسايلي تعبت والله نفسي يحبني

انشاءالله يحبك يجوزك انت طيبه

قصدك عبيطه يعني

هههههه لاءه طبعا

أنتمي بئ في الشغل

معلش انت عارفه ولادي خمس عيال والمسلية صعبه علي

آمال جوزك بيعمل ايه معاهم

جوزي مالوش دعوه يعني ايه مالوش دعوه هما مش ولادة

افتحي يادعاء الباب

ده عم احمد ياماما

عم أحمد هي بنتك بتقول علي أبوها عم

هههههه بتهزر ياحياة

قامت أسماء بتقبيل زوجها حمدلله علي السلامه ياحبيبي وحشتني

انسحبت حياة وذهبت إلى البيت وهي في حيرة من أمر صديقتها التي تعرفها منذ أكثر من خمس سنوات خمس سنوات ولم تري أولادها الخمسه مجتمعين واستغرب من أمر ابنتها

وجاءالليل وبدأت الرسائل بين حياة وحنان

رسائل حياة وحنان

-رساله-١

انا حنان ازيك ياحياة وحشتيني

- أنا بخير.. عملتِ إيه في الامتحان؟

- يا اختي قولي طبختي إيه؟

-والله انت هتجنني

هجين علشان بقول الحقيقه

بصي اول حكايه جوزك ده ايه

شوفي الحكايه طويله انا ست خريجة تعليم عالي وشغل في مركز بحوث بدل ماتجوز دكتور ولا باحث اتجوزت رجل مطوع بالإعداد في الجيش طبعا انت دلوقت بستغربي ازاي باحثة تتجوز

من واحد معه إعدادية اكيد هتقولي معيوبه والواقعة ابدا يا ستي انا زي القمر وموزو ورقيقة

والله انا سمعت رقة صوتك لكن أنا لسه ماشفتش علشان اقول موزه معاكي حق بس تصدقي أنا حاسه اني اعرفك من زمان علشان

طبعا أنا معايا عليين من جوزي ووشكرت وحمدت ربنا عشت مع جوزي لحد ما ابني كبر وأصبح ابني وأبواب بينهم مشاكل كل ما الولد يغلط ابواه يطرد من البيت وينزل ضرب واهانه في ويقول كلام قبيح ويشتم الواد ويقول انت تربية مرا وبقية الألفاظ وأصبحت الحياة بينا في الطالع والنازل وكل يوم مشاكل وخناقات انا ست رومانسيه عاطفية

واستمرت الحكايات والرسائل كانت حنان تحكي تفاصيل حياتها بشكل يومي إلى حنان حتى أنها كانت ترسل لها اغاني صوتيه

ايه ده رساله صوتيه من حنان الله اغاني أم كلثوم اه والتانيه لنجاة ما شاء الله دي صوتهاحلو اوي

اه افتكرت أسماء صاحبتي مجتش الشغل النهارده ياتري في ايه وكمان تليفونها مقفول لازم اروح أطمن عليها

ذهبت حياة قلقه علي صديقتها أسماء وتشعر بالحزن والقلق

سلام وعليكم ازيك يا أمجد

أهلا ازي حضرتك

بخير

ماما فين

للأسف ماما تعبانه شويه

تعبانه إزاي هي فين انا قلبي كان حساس

تعبت ا مبارح في اسكندريه وهي بتمشي علي البحر

ازاي هي راحت اسكندريه من غير ماتقول

ماما عمرها كده تحب الفصح والخروج والدلع

طيب تعبت إزاي وكانت هي ومين؟؟!

كانت ماشيه علي الشاطئ وفجأة وقعت من طولها عم محمد طلب لها الإسعاف نقلنها المستشفي وقولوا عندها جلطه

يا ستار يارب جلطه مره واحده يا الله

عم محمد ده أخو بابك

لاءه عم محمد جوز ماما

جوز ماما ازاي تقول كده مش ده بابك

لاءه ده زوج ماما

انت بتكلم جد

طبعا أن مش ابن عم محمد عمم محمد مخالفش من ماما

آمال انت ابن مين ؟!!

أنا ابن جوزها الأول

هوفي اول وتاني

انت إزاي صاحبة ماما من سنيين ومتعرفش عنها حاجه

لاءه اعرف

مش واضح لأنك لو رافعه كنت عرفتي انا ابن مين؟!من الرجاله اللي تجوزتهم

نهار أسود

اشرب الشاي وأنا أقولك

ماما ياستي اتجوزت بابا وهي في الثانويه العامه كان مدرس الرياضه بتعها بابا كان اسمه احمد إبراهيم كان مدرس شاطر وحبه وكان أكبر منها ب ١٥ سنه اتجوزت بابا وخلفتني أنا أمجد ووخلفه اختي نداء وعاشت مع بابا فتره بعدها بابا سافر الإمارات وجاب فلوس ياما وفي يوم من الأيام عمي أخو بابا عرض عليه أنه يدخل معه في مشروع عمي ضحك علي ابويا وبيقينا علي الحديدة وماما في مشاكل مع بابا بسبب الفلوس ماما عايزه خروج وفصح وسجاير وشيشه وكان كل يوم خناقه وماما تشرب لها اكتر

من علبتين سجاير وفضلا كل يوم في مشكله وكان بابا بيحلف بالطلاق كتير لحد ما وصلوا لاخري يمين وراحوا لجنة الفتوي في الأزهر الشريف واللجنة افتت انه لاعوده بعد اليمين الثالث بابا زهق من الشيوخ في الأزهر وقال مابيفهموش حاجه خدها وطلع علي السعوديه وسئل هناك شيوخ السعوديه قالوا له بردوا ماينفعش ترجع لك حزن بابا لأنه كان بيحبها قوي لكن للأسف

انت بتكلم جد يا امجد

لكن أبلة أسماء أنا أعرفها من خمس سنيين أو أكتر بناكل مع بعض بنخرج مع بعض، عمرها ما قالت حاجة عن حياتها، الظاهر أنا اللي عبيطة،حتى أدق تفاصيل حياتي كنت باحكي لها وآخد رأيها، عاملها أختي الكبيرة.. معقولة يا ناس ده!!

خدي بقي التقيلة

ماما بعد ما اتطلقت من بابا اتجوزت من عم مجدي واللا عم محمد انت هتجنني؟!

-عم محمد ده آخر حاجة

- يانهار أسود

- عم مجدي فضل يلف ويدور على ماما عايز يتجوزها، ماما قالت عندي عيالي أمجد ونداء ياترى هتتجوزني بيهم؟

- طبعا انت وعيالك في عيني.

وتم المراد وماما اتجوزت عم مجدي، وعشنا كويس، وبعد مدة كانت ماما حامل في أخويا أيمن، وبعدين ماما ولدت أيمن، ساعتها حياتنا اتغيرت

وظهر معدن عم مجدي وأصر أن ماما تودينا لأبويا،وإنهو أولى بينا،ماما طبعا اضطرت تسمعه كلامه وعاشت أصعب أيام حياتها وهي بعيدة عننا، حالتها النفسيةاتدمرت، وبابا شال مسؤوليتنا، الصراحة كان بيحصل ويقوم بالدورين، بس الأمومة صعبة، أمهات كتير بتفشل في الأمومة،إزاي بابا كان هينجح! كان في أحيان كتير بيودينا عند عمتنا، أرملة بتربي في خمس عيال صبيان، كان كل يوم العيل فيهم يطلع يشتغل أي حاجة في أي حاجة، المهم يرجع يجيب مصاريفه، وكانت تربي طيور وتأكل عيالها منها.. كانت ست مختلفة عن ماما، كانت أم حقيقه شايله هَم خمس عيال.. كان اللي بتعمله ده بطولة، المهم ماما استمرت في مشاكل مع عم مجدي فاطلقوا.. تاني اطلقت بعد جوزها الأول والتاني، وطبعا بطلاقها ده أصبحت تحل لأبويا تاني، بابا رجعها وقال لها تأكلي وتشربي زي الجزمة وتخدمي عيالك

- طيب واخوك الصغير أيمن اللي خلفته من جوزها التاني راح فين؟

- بابا سمح لها تعيشه معانا، بصراحة بابا عيشنا كلنا كويس، صرف علينا وعليه ودخلوا مدراس خاصة وكان بيدي دروس ليل نهار علشان يكفي مصاريفنا، وفضل كده فترة حتى ربنا رزقنا بولدين كمان، أحمد وعبد الرحمن، وعشنا في سعادة وكانت الحياة هادية لكن للأسف بابا...

- إيه اللي حصل حرام عليك تلفت أعصابي؟!!

- بابا غلط نفس غلطته القديمة لكن بشكل مختلف

- إزاي ؟

- ضمن عمي في قرض وعمي أخد القرض وسافر

واتخرب بيتنا تاني، بقيت ماما هتتجنن من بابا، زمان خسر فلوس سفره واداها الخواتم، والنهارده ضمن أخوه في البنك وما فكرش في عياله.. فضلت ماما تلعن اليوم اللي شافته فيه، وأصبحت الحياة مستحيلة.. اطلقوا تاني وقرفت منهم، وبعدها وزعت كل واحد فينا على أبوه، أيمن اخويا راح لمجدي، وانا واخويا رُحنا عند بابا، وفضل معها نداء وعبد الرحمن الصغير..

أجرت ماما لينا الشقة اللي كانت في البرج الأول جنب خالتي، أصل خالتي غنية وكانت بتساعد ماما.

- يعني الشقة كانت إيجار مع أن أمك كانت بتقول لي تمليك؟! طيب والعربية بتاعتها ؟

- العربيه كانت قسط ولسه بنسدد في أقساطها

- غريبة قوي مع أنها قالت إن جوزها المليونير اشتراها لها!!

- شوفي.. ماما تحب الرسم والنصب على الناس

- معقولة تتكلم كده عن أمك؟!

- لازم اتكلم كده؛ لأن لما تكون أمي ماحيلتهاش حاجة وتيجي تخطب لي وتتفق على خمس أوض، وكمان أهل العروسة هم اللي هيختاروهم وتورطني، ولما أكون أنا واخواتي مرميين عند ابويا وتبقشش على الناس بالميات ولما تسأيلها بتعملي كده ليه، ترد تقول باعمل لله.. طيب ما كانت عملت لله في عيالها

- أنا مش مصدقة والله!

- لأ صدقي لأن دي الحقيقة، لأن قناع الغنى والرسم وقع خلاص.. أبله أسماء قوتك وحبيبتك قاعدة في المستشفى بتشحت تمن الدواء من أخواتها وجوزها الحالي عم محمد.

- لكن قل لي إيه اللي حصل بعد كده ؟

- أبدا ياستي ماما عاشت هي وعبد الرحمن ونداء

- عاشت ازاي ده المرتب مايكفيش حتى الإيجار!

- عاشت بالمعونات

- إزاي أمريكا كانت بتبعت لها ؟!

- لأ مش أمريكا، جدتي ربنا يديها الصحة كانت ست طيبة، وكانت شغالة في التمريض العسكري، كانت بتساعدها، علاوة على إن خالي كان ملياردير وكان بيساعدها، والله جدتي طيبة قوي حتى كانت بدفع لعبد الرحمن اخويا مصاريف مدرسة دولية، كانت بتدفع له عشرين ألف جنيه في الترم.. مدرسة عاملها رجل أعمال مالوش أي علاقه بالتعليم وشغل شوية خريجين جامعة ببلاش.

- إزاي ببلاش؟

- بملاليم، وهي بزنس حلو قوي والناس العبيد اللي زي ماما كانوا بيودوا أولادهم فيها

- والله حاجة غريبة يا أخي! ماما عايشه بالمساعدات من أهلها وتدخل ابنها مدرسه بأرقام خيالية، علشان كانت تفضل تقول لي أنا ما باعلمش في مدراس عامة أنا كل ولادي مدراس وجامعات خاصة.. سبحان الله.

- وفضلت ماما قاعده مع اخويا وأختي لفترة لحد ماشافها عم محمد، كان أصغر من ماما بـ ١٥ سنة، وكِّل خالي واتجوزها.

- وعم محمد ده ظروفه إيه ؟

- كان رجل أعمال في بداياته، وكان متجوز أردنية وعنده خمس عيال منها، كانت مطلعة عينه واتجوز ماما للمزاج، كان بييجي لها يومين في الأسبوع، وفضل اخواتي عايشين معها.. هي قسمت البيت علشانه، عملت أوضة صغيرة قوي لنداء وعبد الرحمن، وعملت لها وعم محمد أوضة نوم بأنتريه بتليفزيون، كان عم محمد ما بيطلعش من عشه إلا على الحمام أو المراوح.. الصراحة عم محمد كان رجل جدع قوي صرف على اخواتي وعلى ماما، وغير لماما العربية، وكان لما يحب يهديها يجيب لها طقم الذهب

بستين ألف جنيه، وماما وقفت جنبه، دخلت في صفقات شغل كسب من وراها وطور شغله، وطبعا كان كل اهتمامها بعم محمد ونسيت ولادها وشغلها.

- علشان كانت بيغير كتير

- آه ماكانتش تقدر تخرج من البيت وعم محمد موجود، كان يقول لها هو انا جوز الست؟! حتى أختي نداء ماكانتش تقدر تصيحها من النوم مهما كان.. ومرت الأيام ونداء دخلت الجامعة واتخطبت، الصراحة عم محمد جهزها من الإبرة للصاروخ.

- لكن يا خسارة ماما دي الوقت تعبانه

- إن شاء الله هتبقى كويسه

(وبعد مرور ستة أشهر على مرض أسماء)

- إزيك يا أمجد حمد الله على سلامة ماما

- اتفضلي يا أبلة حياة، ماما موجودة

- إزيك يا أسماء

- الحمدلله ياروحي

- شفتي اللي جرى لي؟ اتشليت وانا باتمشى على البحر وقعت

- ألف سلامة عليكِ

- لازم عين.. أخدت عين بعد ما الحاج محمد غير لي العربية

- العربية الحمرا؟

- تصوري بقول لهم ماكانتش حمرا كانت سودة، والنبي ياحياة أقف شوية مع أمجد، جهزي أكل لإخواننا عبد الرحمن جاي دي الوقت من المدرسه أرجوكِ ساعديه أصل انت عارفه أن مش باسمح للشغاله تطبخ.

-حاضر

وذهبت حياة وأمجد إلى المطبخ

أمجد :شايفه، بتموت وبتتنك على الناس إيه ده؟!

- ده طبع يا ابني

- شفتي كدابة ازاي!! بتقول لك شغالة واحنا خلاص بقينا مش لالقيين نأكل عم محمد خالص، مابقاش ييجي عند ماما، ماما اتشلت مابقتيش تنفع

- معقولة اتخلى عنها!

- لا.. بس بقى يبعت لها مصاريف مع السواق

- معقول استغنى عنها؟!

- هاعمل إيه بواحدة عاجزة، خلاص دورها انتهى

- إزاي بس؟!

عم محمد بيبعت المصروف، أنا خايفة يقطعه هنعمل إيه ساعتها؟!

- طيب والأتيليه اللي امك فاتحاه؟

- قفلته مش فاهمة حاجة فيه

- والبنات اللي شغالة فيه راحوا فين؟

- دول حرامية سرقوا الفلوس

- طيب واخت نداء وجوزها

- أختي مسكينة، ماما أخدت منها أنسيال دهب، وجوزها عرف، أخد كل ده منها ولو اتكلمت يقول لها هاتي اللي عند أمك

- أنا قرفت.. هتتعدل معلش

- انت خلصت يا حياة ؟

- آه

- طيب كلي لقمة معايا

- لأشكرا

- بصي بقى يا حياة، انا عاملة جروب على الواتس بابيع ملابس بيتي بناتي وأطفال تجنن، أنا عايزك تسوقي لي، مش احنا اصحاب واخوات؟

- آه طبعا يا أبلة أسماء

(وفجأة)

- يوسف، أنا عايز افهم انا مالي ومال حكايات أصحابك

- حياة،أنا بس عايزاك تحكم مين فيهم اللي صديقتي، اللي اعرف شكلها وبيتها وأكلت في طبقها وهي لابسة ماسك وقناع؟ واللا اللي عرفتها من يومين وفتحت قلبها وخزنة أسرارها؟

- أكيد التانية

- يبقى ماتستغربش لما اقول لك صديقتي التي لا أعرفها

الفصل التاسع الفرح

الرساله ٤٩

يوسف، حبي، عشقي، حياة روحي وحشتني يا قمر

هتيجي إمتى؟ قبل ميعاد الفرح بقد إيه يا حبيبي؟

خلاص كل حاجة جاهزة، على فكرة اخترت فستان الحنة، انت هتيجي يوم الحنة في بيت بابا.. تمام علشان هاودع أصحابي ولازم يشوفوا عريسي القمر واني عرفت أحب واختار رجل قمر.

***

جاءت ليلة الحنة، بدت حياة كالملكة التي تجلس على العرش.. أخذت تتمايل من الفرحة وترقص، كانت عيونها وكل نبضه في قلبها وكل نقطة دم في عروقها فرحانة.. أخيرا هيتتحقق حلم عمرها.. رقصت.. غنت، وكأنها تنهش الفرحة من فم الحياة.. دخل يوسف عليها، كادت عينها تنطق من شدة الفرح برؤيته، ذلك الحلم المتوهج من حرارة الشوق والحب..

يوسف: ما شاء الله.. قمر والله إيه الجمال ده!! ما تجيبي.. .

- لا لا.. كتب الكتاب أولا

- يلا يا يوسف بك المأذون وصل.

تعالت الزغاريد وامتلأ الجو بالفرح، وتم عقد القران..

وجاء اليوم الموعود، يوم الزفاف، دخل العروسان صالة الفرح وهما في غاية الجمال، كانت حياة تزين الفستان الأبيض الذي ترتديه، كان في الفستان كما لو كانت سندريلا، خطفت الأنظار وحركت القلوب بجمالها وأثارت حقد الحاقدين، ممن يسميهم العامة، عواجيز الفرح.. وظل الأحباب يقرأون الآيات القرآنية ويدعون الله بأن يحميهم من الحسد والحاسدين، ثم بدأت تلك الرقصة الرومانسية .

رقصت حياة أحلى رقصة رومانسية وكأنها تودع عالم الخوف والقلق الذي عاشت فيه، ثم انطلق الجميع إلى الرقص وطلبت حياة أن ترقص مرة أخرى الرقصة الرومانسية وظلت نائمه في أحضان يوسف وكأنها تودعه، حتى تعجب المدعوون، وحاول يوسف أن يعيدها لوعيها..

- حياة فوقي الناس بتبص علينا
- طظ فيهم خليني في حضنك أشبع منك.. أنا ماصدقت
- حبيبتي احنا كلها ساعة وهنكون في بيتنا
- طيب والله لابوسك قدامهم وطظ فيهم.. اهو

استسلم يوسف، وضجت القاعة بالهتاف والتصفيق والزغاريد والرقصة مازالت مستمرة وحياة تتمايل في أحضان يوسف.. دخل مجموعة من الرجال على يوسف، في بداية الأمر اعتقد الناس أنهم زملاؤه..

- مساء الخير يوسف وألف مبروك
- أهلا الله يبارك فيكم.. اتفضلوا مع المعازيم
- يوسف، هو حضرتك تعرفنا ؟
- لا والله

- نأسف على قطع انسجامك

- احنا من مكتب القيادة وحضرتك مطلوب حالا لأمر عاجل

- ازاي ؟! النهارده فرحي حضرتك وانا في أجازة

- الأمر عاجل ولايحتمل التأجيل، انت لازم تسافر بره مصر خلال ساعات في مأمورية مهمة

- إنت بتقول إيه!!

- دي أوامر.. اتفضل معانا

- واخدين جوزي على فين؟!! أنا حتى لسه ما أخدتش علي الكلمة.. حرام عليكم

- معلش يا حياة سامحيني غصب عني كلها أيام

- أيام ازاي ؟ طيب انت رايح فين؟

- والله ما أنا عارف ده أمر من القيادة.. سامحيني

(وفجأة أخذ المايك): ياجماعة انا آسف.. عندي أمر من القيادة سامحوني.. كملوا الفرح انتم وانا هارجع على البيت

- يوسف، هادخل بيتنا لأول مرة من غيرك ؟!

- معلش آسف.. سلام

- هتمشي من غير ما تودعني؟ هتفارق قبل ماتيجي

آه يارب.. يارب!!

واحتضنت يوسف مرة أخرى حتى كادت تكسرعظامه، فرفع يديها حزينا :

- أنا جاي تاني هاروح فين! سلام

ردت عليه السلام ورحل

ذهب يوسف وانهارت حياة وأخذت تصرخ وتبكي

- آه.. كنت عارفه.. كنت خايفة من الفرحة الفرحة استكترت نفسها علي.. آه يا حياة ياللي عمرك ماهتشوفي حياة ولا سعد !!

وتدخل أم حياة:

- معلش يا بنتي هو هيروح فين

أم يوسف: هم كده.. حياتهم كده والله يا بنتي بيصحو من عز النوم.. اللي في منصبه مايعرفش الراحة، في وقت الشغل ما يقدرش يقول للواجب لأ وياريت الناس بتقدر، بالعكس الناس بتتهم أصحاب المناصب بالتعالي ماحدش بيحس

- وأنا مين هيحس بي.. اليوم اللي فضلت أحلم به ينتهي كده! اشمعنى دون عن الناس يارب واللا عشان حبيت بإخلاص، هو عمر الإخلاص قصير ليه، ليه الزيف والنفاق والرياء والتملق عمره طويل؟ ليه يارب؟

وصرخت حياة صرخة كبيرة وخرت على الأرض مشيا عليها وكأنها رحلت إلى عالم آخر، وهكذا انتهت ليله تحقيق الحلم العظيم الذي عاشت من أجله، إنه القدر وأحواله، إنها سخافة الحياة التي لا يعلم أحد لها مقياس ولا أبعاد، إنها الحياة السخيفة التي تارة تسعدك وتارة تحزنك ولا يستطيع مكر البشر أن يغيرها لأنها هكذا ستظل حياة متقلبة لا نعلم ما تخفي لنا ولا نعلم ماذا تريد منا.. إلى متى سنظل هكذا لا نعلم ماذا تريد الحياة منا ؟!!

جرى الجميع وراء حياة إلى المستشفى، فقد أصيبت بحالة عصبية أفقدتها الوعي، وكأن القدر ينتهي حيثما بدأ، فقد كانت في تلك الحالة عندما جاء يوسف لخطبتها ورفض والدها، واليوم في نفس الحالة النفسية لأن يوسف ذهب في بداية تحقيق الحلم، بل تحول الحلم إلى كابوس.. لا أحد يعلم ماذا تخفي الحياة لنا ؟!!

ظلت حياة في غيبوبة لعدة أيام وعاد الدكتور محمد أخوها لرؤيتها

- حياة حبي.. أنا محمد فوقي الحياة مستمرة شوفي انا بدأت من جديد وإن شاء الله جوزك هيرجع.

وبعد أكثر أسبوع فاقت حياة من الغيبوبة ولم يرجع يوسف بعد.. عادت حياة إلى الحياة مجددا، فرح وسعد الجميع إلا أنها عادت بعد أن فقدت عقلها في غيبوبتها، ابتعدت عن الجميع وعاشت بين جدران المشفى تمسك ورقا وتكتب رسائل..

الرساله ٥١

حبيبي يوسف، لقد أخذوك يوم زفافنا وأنا هنا أنتظر.. أعلم أنك ستعود، لا أحد عاقل في هذه الحياة يترك هذا الحب.. أعلم أنك ستأتي، أنا أنتظرك لا تصدق عندما يقولون لك إن حياة جُنت، فقط أهملت نفسي قليلا وعندما ستعود سأصبح عروسا مثل المسك، ولكن متى ستعود؟ أنت مخادع كاذب، أوهمتني أنك تحبني وعندما حدث هذا..

الرسالة ٥٢

آه ياحبيبي.. أدخلوني مستشفى الأمراض العقلية! أنا مش مجنونة أنا بس باحبك.. آه لو حكيت لك عن الناس هنا! لو شفت المجانين عددهم قد إيه هتقول إن مافيش عاقل على وجه الأرض، ياه يا يوسف على حالات الناس اللي فاقدة عقلها أو عندها مرض نفسي، ياه على ظلم الناس لبعضها، ظلم الناس لبعضها يجنن أو ظلم الحياة .. ماحدش عارف مين السبب في الأمراض النفسية، يا ترى الظروف واللا احنا ؟ آه يا يوسف نعمة العقل كبيرة قوي.. خايفة يروح عقلي، تفتكر لو خيروني بين حبي وعقلي هاختار إيه ؟!!

كواليس كتابة الرواية

بدأت كتابة الرواية في عام ٢٠١٦ م،كتبتها في صورة قصة قصيرة وقمت بعرضها على الكاتب «محمود أحمد على» ، واقترح علي أن تكون رواية كبيرة بدلاً من كونها قصة قصيرة، واقترح تغيير النهاية. رحبت بالفكرة وتوقفت عن الكتابة لانشغالي بالجوانب الاقتصادية في العمل وعدت إلىالكتابة مجدداً في عام ٢٠١٧ في شهر مارس، وبنهاية الشهر كنت قد كتبت الفصل الأول والثاني والثالث على جهازي الخاص "التابلت" وللأسف قد ضغطت على زر المسح عن طريق الخطأ.. صُعقت وصرخت ولكن ما الفائدة، اتصلت بالأستاذ/ م. ر متخصص في الكمبيوتر وسألته عن إمكانية إرجاع الملف، وقال إنه يصلح سيارته الخاصة عند " السمكري" وطلب مني الانتظار إلىالغد، ولكني رفضت وصممت أن أذهب له عند " السمكري" لكي يحاول إعادة الملف، ولكن زميلي وأخي العزيز وافق على طلبي نظراً لإصراري،وبعدما ذهبت إليه عند "السمكري" كان قد ذهب هو إلى مكان آخر، فاتصلت به وقال لي: تعالي عند بائع قطع غيار السيارات، فحص التابلت وأنا جالسه في سيارتي وحاول إعادة الملف ولكنه قال: لا أستطيع.. أخذ مني "الفلاشة" الخاصة بيوقال إنه سيحاول أن يضع عليها برنامج إعادة الملفات، وعندها دعوت الله أن يستجيب لدعائي بأن أستعيد ملف الرواية الذي تعبت في كتابته، "يا رب الملف يرجع" لقد حاول الأستاذ " م. ر" استعادة الملف وقام بتنزيل برامج من على الإنترنت ولكن محاولاته باءت بالفشل، وأصبت بخيبة

الأمل وقررت الكتابة من جديد. إحساس انتظار شيء مفقود صعب، خاصة عندما تنتظر ولا يأتي وتشعر بأن مجهودك ضاع هباءً.

مع بداية الفصل السادس اتصلت بالسيد الأستاذ «السيد حسن» وطلبت منه المساعدة في اختيار اسم الرواية، وطرحت عليه مجموعة الاقتراحات التالية (حيرة رسائل – رسائل حائرة – أحلام حياة)، واتفق معي فيما ذهب إليه قلبي وهو «حيرة رسائل» ووافقني الرأي واتصلت أيضاً بصاحب ومدير دار نشر معروفة ليساعدني في اختيار اسم مناسب لأحداث الرواية ولكنه رفض أن يتعاون معللاً ذلك بأنه لابد من الانتظارلحين الانتهاء من الرواية.

في ذات الوقت قررت أن أعطي أوراق الرواية لمكتب الكمبيوتر واتصلت بالسيد الأستاذ "ح م" صاحب مكتب الكمبيوتر والذي أتعامل معه منذ فترة طويلة،وأبلغني أن أذهب إليه بالأوراق فيمكان عمله الرسمي،حيث يعمل مدرس حاسب آلي في مدرسة ما، تلك المدرسة التي تحمل ذكريات مرحلة الثانوية العامة بالنسبة لي،فأنا تخرجت منها وعملت بها في تدريس الفلسفة، وصار أساتذتي زملاء لي.هذا الزمن يدور بسرعة البرق.. عند دخولي إلى المدرسة أوقفني العامل ومسئول الأمن لسؤالي عن سبب الزيارة ومن أكون، استغربت وقلت لهم إني بنت المدرسة! فأصرا على معرفة هويتي وسبب الزيارة، فأخبرتهم، والغريب إصرارهم على السؤال عن سبب زيارتي.. طلب رؤية الأستاذ "ح. م" وكان السؤال: حضرتك قريبة الأستاذ ح. م؟

- لأ.
- أمال عاوزه في إيه؟

- عاوزاه في مصلحة.
- طيب اتفضلي يا أبلة.

مشيت في الطرقة، قابلني مكتب مدير المدرسة

أ.غ ش مدير المدرسة وعلمت أن مدير المدرسة الذي كنت أعمل في عهده وصل سن المعاش وتقاعد عن العمل، فحزنت.. ها هي الأيام التي تقص من أعمارنا وتقربنا من نهايتنا.

الغريب أن مدير المدرسة سألني عن هويتي وسبب الزيارة، وعن تفاصيل خاصة، وعندما عرف هويتي رحب بي :أهلاً.. إزيك أنتِمدرسة الفلسفة؟

قلت: أيوه.

- أختك الدكتورة "هـ" ؟
- آه
- طيب أنتي لسه بتكتبي شعر وقصص.
- أه
- فين إنتاجك.. عايزين نشوفه؟
- إنتاجي في السوق
- إنتجايه ليه؟
- جاية للأستاذ "ح. م" مدرس الكمبيوتر
- اتفضلي اطلعي
- شكراً

صعدت سلم الدورالثاني وقابلني مجموعة من زملائي وأساتذتي في نفس الوقت،والغريب أنه عندما سلمت عليهم كان أول سؤال: إنت مها معقولة؟! لسه زيما أنتِما كبرتيش

- يا ستار لسه ما كبرتش!!
- ماتخافيش مش هاحسدك.
- أنا منظر.. بس أنا تعبانة

زميلة أخرى: ما شاء الله لبسك متناسق الألوان وجميلة، يا ترى بطلت لبس البنطالونات

- لأ عادي زي ما أنا

زميلة أخرى: إزيك يا مها

- الحمد لله.. خلفتي بنت؟
- لأ
- لسه بس الولدين؟
- آه
- ابنك لسه ما دخلش المدرسة؟
- لأ..ابني في سنة خامسة

وصلت للغرفة.. الغرفة طويلة ويجلس في بدايتها معلم لا أعرفه،سألته:أين الأستاذ "ح.م"؟

أجاب: اتفضلي.

وجدت الأستاذ "ح. م" يجلس أمام جهاز الكمبيوتر في آخر الغرفة وعندما رآني قام وسلم علي وابتسم.

سلمته الأوراق وأكدت عليه على أهمية المحافظة عليها لأني تعبت كثيراً في كتابتها، وكان رده:

- ماتخافيش هابيعها.

أعطاني موعدا لمراجعتها على آخر الاسبوع.. عدت إلى المنزل وبدأت في كتابة فصل جديد في "حيرة رسائل".. تحديدا في ليلة السابع من مايو.

٢٠١٧ جلست أكتب في بقية الفصل السادس.. دخلت البلكونة لأجلس في الهواء الطلق وأستمتع بالجو الحلو،عملت كوباية شاي بالنعناع وشغلت الأغاني التي على جهاز "التابلت"،أغاني فيروز روعة وكتبت قصة بطل الفصل السادس، خالد، وإذا بمفاجأة، سمعت صوت صفارة لا أعرف مصدرها وبعدها حدث هجوم تتاري عليّ من قَبل مجموعة من الحشرات التي لا أعرف اسمها،وظللتأصرخ ودخلت غرفتي وجلست أكتب بعد أن هدأ الله من روعي، وحمدت الله على نجاتي من هجوم الحشرات السوداء الكبيرة والخشبية،وإذا بي أشعر بألم مفاجئ في جسدي وذراعي وكأنهم وضِعُوا في النار، وسرت أبحث عن السبب فوجدت حشرة عالقة بين ملابسي وجسدي، وبعد الورم الذي وجدته في جسدي قتلتها شر قتلة وانشغلت بعدها لفترة بامتحانات أولادي وفي يوم الثلاثاء الموافق ٩ مايو ٢٠١٧ قررت أن أذهب إلى مكتب الكمبيوتر لكي أراجع ما كتبته.

وفي يوم ١٣ مايو ٢٠١٧م توقفت عن الكتابة بسبب التجهيز لسفري يوم ١٦ مايو ٢٠١٧م.